عبد العزيز الثعالبي

خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس

1350 هـ 1931 م



دار الغرب الإسلامي

خلفيات
المؤتمر الإسلامي بالقدس

عبد العزيز الثعالبي

خلفيّات المؤتمر الإسلامي بالقدس

1350 هـ - 1931 م

اعدها للنشر
الدكتور أحمد بن ميلاد

تقديم وتحقيق
حمادي الساحلي

دار الغرب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

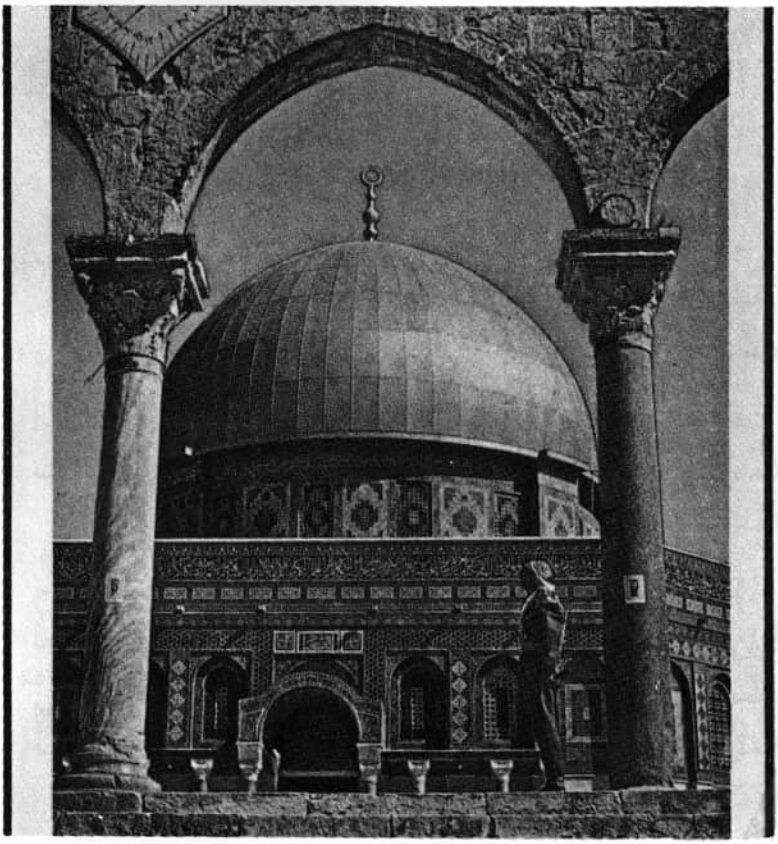
الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

دار الغرب الإسلامي

ص.ب: 5787 - 113

بيروت - لبنان



قبّة الصخرة ـ القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من بين مخلّفات المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي يحتفظ بها الدكتور أحمد بن ميلاد، يوجد ملف يحمل عنوان «المؤتمر الإسلامي» ويحتوي على الوثائق التالية:

1 ـ تقرير في شكل مسودّة بخط الشيخ الثعالبي يحمل هذا العنوان: «الغاية الباعثة على عقد المؤتمر الإسلامي والمحاولات الفاشلة لإحباطه».

2 ـ نصوص الرسائل المتبادلة بين سماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وبعض الشخصيّات الإسلامية البارزة التي دعاها باسم المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين إلى الاشتراك في المؤتمر الإسلامي المقرّر عقده في القدس الشريف يوم 27 رجب 1350 الموافق 7 ديسمبر 1931.

3 ـ مجموعة من الوثائق المتعلقة بنشاط اللجنة التحضيرية للمؤتمر والمكتب الدائم المنبثق عن اللجنة التنفيذية التي انتخبها المؤتمر الإسلامي العام في خاتمة أشغاله.

وقد تفضّل الدكتور أحمد بن ميلاد بتسليم تلك الوثائق إلى الحاج الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب

الإسلامي ببيروت، ليتولّى نشرها، في نطاق الجهود التي ما فتىء يبذلها منذ إنشاء تلك الدار، لنشر آثار الشيخ عبد العزيز الثعالبي المعروفة وغير المعروفة.

ولا حاجة لنا إلى تأكيد ما تكتسيه تلك الوثائق من أهمية بالغة، نظراً من جهة للموضوع الذي تبحث فيه، واعتباراً من جهة أخرى لمكانة مؤلفها الذي يعتبر بحق ـ إلى جانب صديقه الحاج أمين الحسيني ـ صاحب فكرة عقد مؤتمر إسلامي في فلسطين «من أجل إثارة اهتمام الرأي العام الإسلامي وكسب عطفه وتأليف جبهة إسلامية قويّة تستطيع الوقوف في وجه الصهيونية العالمية»[1].

وبناء على ذلك فقد أقرّت دار الغرب الإسلامي العزم على نشر تلك الوثائق في كتاب مستقلّ بذاته، وطلبت إلينا إعداد تقديم لذلك الكتاب والتعليق على ما وردت فيه من معلومات وأخبار، كلّما لزم الأمر، لمزيد الشرح والتوضيح.

وقد تمثل عملنا، علاوة على التقديم، في ترتيب وتبويب الوثائق التي مرّ عليها أكثر من نصف قرن، وقد كانت مبعثرة وغير مرقّمة في أغلب الأحيان ومحرّرة في شكل مسودّة، كما أسلفنا. كما قمنا بالتعليق على الأحداث الوارد ذكرها فيها والتعريف ببعض الأعلام وشرح العبارات الغامضة التي رأينا أنها تستوجب التوضيح.

والجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن المخطوط الذي قُدِّم إلينا يشتمل على بابين أساسيّين وهما:

---

(1) السيدة خيرية قاسمية: «المؤتمر الإسلامي العام في القدس 1931»، بحث مقدّم إلى الندوة الثالثة حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية، المنعقدة بتونس أيام 17 و 18 و 19 مايو 1985 (تحت الطبع).

ـ **الباب الأول**: المتمثل في التقرير الذي حرّره الثعالبي باسم المكتب الدائم للمؤتمر حول الأسباب الداعية لعقد المؤتمر الإسلامي والمؤامرات والدسائس التي دُبِّرت لإحباطه.

وقد قسّمنا النصّ إلى عدّة فقرات تواكب تسلسل الأفكار المطروقة وأعطينا لكل فقرة شبه عنوان مناسب للمقام.

ـ **والباب الثاني**: المتضمّن لعدد من الرسائل المتبادلة بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين الداعي إلى المؤتمر، وبين بعض المدعوّين، مع مقدّمة صغيرة بقلم المؤلف.

وقد رأينا من المفيد أن نضيف إلى هذين البابين، **باباً ثالثاً**، جمعنا فيه كل الوثائق الموجودة في الملف والمتعلقة «بأعمال اللجنة التحضيرية والمكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي».

ويتضح ممّا تقدم ذكره أن المخطوط الذي قُدِّم إلينا لتحقيقه والتعليق عليه كان ناقصاً. حيث أنه لا يتضمّن أية وثيقة تتعلق بوقائع المؤتمر ذاته. وبناء على ذلك فقد اخترنا للكتاب المعدّ للنشر العنوان التالي:

«خلفيّات المؤتمر الإسلامي بالقدس»

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن أننا استفدنا من الوثائق التي يحتوي عليها الملف المذكور[2] أن النية كانت متجهة في أوّل الأمر إلى إعداد كتاب كامل عن المؤتمر، حيث جاء في تقرير الأمين العام للمكتب الدائم المؤرخ في 7 أغسطس 1932 ما يلي:

«سيكون كتاب المؤتمر شاملاً ما يأتي:

(2) انظر الباب الثالث، ص 311.

أ ـ البواعث التي حدت للتفكير في عقد المؤتمر والدعوة إليه.
ب ـ تأليف اللجنة التحضيرية ومباشرتها الدعوة إلى المؤتمر.
ج ـ انعقاد المؤتمر وأسماء الأعضاء الذين لبّوا الدعوة إليه.
د ـ البلدان التي تمثلت في المؤتمر.
هـ ـ الأشخاص الذين أولوا المؤتمر تأييدهم عقب انتهائه.
و ـ جلسات المؤتمر وأبحاثه.
ز ـ المقررات التي أبرمها المؤتمر وأبحاثه.
ح ـ انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية.
ط ـ انتخاب أعضاء المكتب الدائم.
ي ـ تفاصيل أخرى في الموضوع».

ويضيف المقرر إلى ذلك ما يلي:
«وقد رجونا حضرة كامل أفندي الدجاني القيام بهذه المهمة. ومن دواعي السرور أنه قبل تحمّل هذا العبء وهو قائم به».

ولكن يبدو أن السيد الدجاني لم يتمكن من الاضطلاع بالمهمّة التي أنيطت بعهدته لأسباب نجهلها. ولعل الأمين العام للمكتب الدائم قد كلّف صديقه الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالقيام بتلك المهمّة، ربّما باعتباره المسؤول عن لجنة الدعاية والنشر[3]. فشرع الثعالبي في القيام بعمله بوضع القسم الأوّل من الكتاب، ولكنّه توسّع فيه غاية التوسّع، لما يكتسيه الموضوع من أهمّية بالغة، إلى حدّ أنه قد غفل عن إعداد الأقسام الأخرى التي كانت مقرّرة من قبل. حيث أطنب في الحديث عن المؤامرات المدبّرة لإلغاء

(3) نفس المرجع، ص 305.

المؤتمر وما بذله هو وصديقه الحاج أمين الحسيني من جهود جبّارة لإحباط مناورات المعارضين في الداخل والخارج، وبالفعل فلولا عزيمة هذين المجاهدين وقوّة إيمانهما لما كُتِب للمؤتمر الإسلامي أن ينعقد في القدس في ذلك التاريخ.

فقد واجهت اللجنة التحضيرية التي يرأسها الشيخ الثعالبي[4] معارضة شديدة من جهات متعدّدة:

1 ـ حيث تعرّض المؤتمر أوّلاً وبالذات لدسائس الحركة الصهيونية التي دأبت تعمل بشتى الوسائل لمنع انعقاد المؤتمر الإسلامي. وقد أشاعت أن المؤتمر سيبحث موضوع الخلافة واختيار خليفة جديد، وذلك لأنها تعلم حقّ العلم أن هذه الإشاعة من شأنها أن تثير ردود فعل حادّة، لاسيما في تركيا ومصر. وهذا ما وقع بالفعل.

2 ـ كما عارضت انعقاد المؤتمر الإسلامي عدّة حكومات أجنبية وفي مقدمتها الحكومة البريطانية التي كانت تخشى أن يتدخّل العالم الإسلامي في القضية الفلسطينية، وكذلك الحكومة التركية التي أعلنت أنها تعارض أية حركة تستغلّ الدين الإسلامي لأغراض سياسية، والحكومة الإيطالية التي كانت تتخوّف من إثارة القضية الليبية في المؤتمر.

3 ـ وتحرّك في فلسطين ذاتها خصوم الحاج أمين الحسيني بقيادة راغب النشاشيبي، فشنّوا حملة شعواء على المؤتمر الإسلامي وحاولوا قدر المستطاع إقناع المدعوّين بعدم إجابة الدعوة الموجّهة إليهم لحضور المؤتمر.

(4) نفس المرجع، ص 263.

4 ـ ولكنّ أعنف حملة ضدّ المؤتمر الإسلامي قد ظهرت على صفحات الجرائد المصرية، بدعوى أن المؤتمر سيتناول بالبحث موضوع الخلافة. وكان وراء هذه الحملة المغرضة بعض كبار شيوخ الأزهر وعدد من أعضاء الحكومة المصرية، بإيعاز من الملك فؤاد، فسارع أمين الحسيني إلى تكذيب الإشاعات الرائجة حول أغراض المؤتمر وتفنيد مزاعم المعارضين، وذلك بمساعدة عضده الأيمن في هذه القضية، الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وبعض الصحافيّين المصريّين الأحرار وكبار رجال الفكر في مصر، وفي طليعتهم الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار.

وقد أوضح الثعالبي في الباب الأوّل من هذا الكتاب الجهود الجبّارة التي بذلها والمساعي الحثيثة التي قام بها في مصر بلسانه وقلمه للدفاع عن المؤتمر الإسلامي وإحباط مؤامرات المعارضين له. وقد تمكّن في آخر الأمر من إقناع المصريّين بأن الغاية الأساسية من عقد المؤتمر هو الدفاع عن حقوق العرب في فلسطين، وذلك إثر اللقاء الذي جمعه بكل من الشيخ الأحمدي الظواهري، شيخ الجامع الأزهر، واسماعيل صدقي باشا رئيس الحكومة المصريّة.

وبفضل كل تلك المساعي فشلت جميع المناورات والمؤامرات التي دبّرها الصهيونيّون وأذنابهم وانعقد المؤتمر الإسلامي بالقدس الشريف في الوقت الذي حدّدته اللجنة التحضيرية، أي 7 ديسمبر 1931.

ورغم أن الظروف السياسيّة ربما لم تسمح للشيخ الثعالبي بإتمام ونشر هذا الكتاب الذي يسعدنا أن نقدّمه إلى القارىء العربي الكريم، فإن ما تمكن من إعداده يُعتَبر في حدّ ذاته وثيقة تار يخية

على غاية من الأهمية، تلقي الأضواء على فترة حاسمة من فترات كفاح الشعب الفلسطيني الأبيّ ضدّ الصهيونية وأولى المحاولات المبذولة في سبيل جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوف الشعوب الإسلامية لمكافحة الاستعمار والصهيونية.

ولكي لا يبقى الكتاب مبتوراً، فقد رأينا من المفيد أن نعيد إلى الأذهان بعض المعلومات المتعلقة بأعمال المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس وما تمخض عنه من قرارات هامّة، وذلك بالاعتماد على ما جاء حول هذا الموضوع من أخبار في الصحافة العربية الصادرة آنذاك، وبالخصوص الصحافة المصرية التي اهتمّت اهتماماً بالغاً بوقائع المؤتمر، مثل البلاغ والسياسة والأهرام والمنار واللطائف المصوّرة إلخ....

فقد افتتح المؤتمر الإسلامي أعماله بجلسة ممتازة عقدها بالمسجد الأقصى يوم 7 ديسمبر 1931 (ليلة الإسراء المباركة)، وحضرها ما يناهز 153 مندوباً من سورية ولبنان والأردن وفلسطين والعراق واليمن ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى والهند وسيلان وجاوة وأفغانستان وتركستان والقوقاز ويوغسلافيا.

ولم تكن للمندوبين أية صفة رسمية، ما عدا المندوب اليمني الذي عيّنه الإمام يحيى ممثلاً لبلاده في المؤتمر. وكان من بين المشاركين عدد كبير من علماء الدين ورجال الفكر والسياسة في العالمين العربي والإسلامي، نخصّ بالذكر منهم السادة:

- ضياء الدين الطباطبائي (رئيس الحكومة الإيرانية السابق).
- حسن خالد باشا (رئيس حكومة شرق الأردن السابق).
- محمد زبارة (ممثل الإمام يحيى).

- محمد الحسين آل كاشف الغطاء (العراق).
- الشيخ رشيد رضا والشيخ محمد الغنيمي التفتزاني ومحمد علي علّوبة باشا وعبد الرحمان عزّام[5] (مصر).
- الشيخ عبد العزيز الثعالبي (تونس).
- الأمير سعيد الجزائري حفيد الأمير عبد القادر والشيخ إبراهيم طفيّش (الجزائر).
- شكري القوتلي[6] وسعدالله الجابري (سوريا).
- رياض الصلح[7] ومحمد علي بيهم (لبنان).
- محمد إقبال وشوكت علي (الهند).
- محمد المكي الناصري ومحمد بنونة (المغرب).
- البشير السعداوي (ليبيا).

وذلك بالإضافة إلى المندوبين الفلسطينيتين وأعضاء اللجنة التحضيرية.

وافتتح مفتي فلسطين الاجتماع بخطاب أشار فيه إلى «أن أكثر الأقطار الإسلامية فقدت عزّها وسلطانها وأصيبت جميعها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها. ولكن فلسطين البلاد المقدّسة التي قامت بالدعوة إلى هذا المؤتمر أصيبت زيادة على ذلك بمصيبة خطيرة تهدّد كيانها بإنشاء وطن قومي صهيوني في هذه البلاد العربية الإسلامية المقدسة». وأضاف قائلاً: «ولما كانت هذه البلاد تهمّ المسلمين جميعاً لما لها من الموقع الديني والجغرافي العظيم، ولأن فيها هذا المسجد الأقصى المبارك، فقد رأينا، عملاً بقوله

(5) سيتولى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عند تأسيسها سنة 1945.
(6) سينتخب فيما بعد رئيساً للجمهورية السورية بعد استقلال سورية.
(7) سيتولى رآسة للحكومة اللبنانية بعد استقلال لبنان.

تعالى: ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ وبقوله عليه الصلاة والسلام «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا»، رأينا أن ندعو إلى هذا المؤتمر العظيم من كافة الأقطار الإسلامية، للبحث في هذا الأمر الجلل وفي الشؤون الإسلامية التي تهم المسلمين جميعاً»[8].

وتناول الكلمة في الجلسة الافتتاحية عدد من المندوبين نخصّ بالذكر منهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والشيخ رشيد رضا[9] والمندوب الإيراني ضياء الدين الطباطبائي والدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين والزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي وممثل حزب الوفد المصري عبد الرحمان عزّام والزعيم الهندي محمد إقبال.

وتلقّى المؤتمر رسائل التأييد من عدد كبير من عظماء المسلمين، من بينهم خديوى مصر السابق عبّاس حلمي الخديوي والملك فيصل والأمير عبدالله بن الحسين وأمير الكويت أحمد الصباح والأمير شكيب أرسلان وأصحاب الدولة مصطفى النحاس باشا ويحيى إبراهيم باشا ومحمد محمود باشا.

وخلال الجلسة الثانية المنعقدة في مدرسة روضة المعارف بالقدس، انتخب المؤتمر مكتبه على النحو التالي:

رئيس: الحاج أمين الحسيني.
وكلاء الرئيس: ضياء الدين الطباطبائي ومحمد زبارة ومحمد إقبال.
أمناء السرّ: عزة دروزة وإبراهيم الواعظ وعبد القادر المظفّر.

---

(8) السيدة خيرية قاسميّة (المرجع السابق).
(9) انظر خطاب رشيد رضا في مجلة المنار الجزء الثاني المجلد 32 مارس 1932.

أمين المال: أحمد حلمي عبد الباقي.
مساعد أمين المال: الشيخ محمود الدجاني.
مراقبان: شكري القوتلي ورياض الصلح.

وفي الجلسة الثالثة تمّت الموافقة على برنامج المؤتمر وعلى تعيين أعضاء اللجان التالية:

1 ـ لجنة الدستور.
2 ـ لجنة المالية والتنظيم.
3 ـ لجنة الدعوة والإرشاد.
4 ـ لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى.
5 ـ لجنة الأماكن المقدّسة والبراق الشريف.
6 ـ لجنة السكة الحديدية الحجازية.
7 ـ لجنة الدعاية والنشر.
8 ـ لجنة الاقتراحات.

واستمرّ المؤتمر إلى يوم 17 ديسمبر 1931، في عقد جلساته العامة ومناقشة تقارير اللجان المعروضة عليه. وختم أعماله بالمصادقة على القرارات التالية:

ـ إنشاء جامعة في بيت المقدس تسمّى جامعة المسجد الأقصى.
ـ تأليف دائرة معارف إسلامية باسم «القاموس الإسلامي».
ـ إنشاء جمعيات الشبان المسلمين في الأقطار الإسلامية وفي ديار المهجر.
ـ تأسيس شركة إسلامية لإنقاذ الأراضي العربية في فلسطين من خطر انتقالها إلى اليهود.

ـ المطالبة بتسليم خط السكة الحديدية الحجازية إلى إدارة إسلامية.

ـ استنكار الاستعمار بجميع أنواعه في أي قطر من الأقطار الإسلامية. وفيما يتعلق بالبراق الشريف قرر المؤتمر اعتباره مكاناً إسلامياً مقدّساً عند جميع المسلمين واستنكر قرارات لجنة البراق الدولية.

أما بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، فقد قرّر المؤتمر أن فلسطين بلاداً مقدّسة عند جميع المسلمين، وطالب باستقلالها وقرر رفض وعد بلفور وصك الانتداب البريطاني وبطلان كل ما جرى نتيجة له.

ثم انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية تضمّ 25 عضواً يمثلون جميع الأقطار الإسلامية التي اشترك مندوبون عنها في المؤتمر.

وإثر اختتام أعمال المؤتمر اجتمعت اللجنة التنفيذية وانتخبت من بين أعضائها مكتباً دائماً مركّباً على النحو التالي:

رئيس	: أمين الحسيني.
أمين عام	: ضياء الدين الطباطبائي.
أمين عام مساعد	: نبيه العظمة.
أمين مال	: محمد علي علّوبة باشا.
أعضاء	: عبد العزيز الثعالبي.
	رياض الصلح.
	سعيد شامل.

وقد تضمن الباب الثالث من هذا الكتاب عدداً من الوثائق

المتعلقة بنشاط المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي، منذ اختتام جلسات المؤتمر في 7 شعبان 1350/ 17 ديسمبر 1931 إلى يوم 5 ربيع الثاني 1351/7 أغسطس 1932، لاسيما التقرير المفصّل الذي قدمه الأمين العام للمكتب الدائم، السيد ضياء الدين الطباطبائي، إلى أعضاء اللجنة التنفيذية[10].

*

* *

ومجمل القول إن هذا الكتاب الذي نقدّمه إلى قرائنا الكرام، كما أعدّه مؤلّفه بدون زيادة ولا نقصان، يشتمل على شهادات وأخبار تتعلّق بمؤتمر القدس، ينشر معظمها لأوّل مرّة، ولذا فهو يكتسب قيمة تاريخية على غاية من الأهمّية. لاسيما أن صاحبه قد ساهم مساهمة فعّالة في إعداد ذلك المؤتمر وإنجاحه، حسب شهادة رئيس المؤتمر ذاته سماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، برّد الله ثراه وجعل الجنّة مأواه.

فقد جاء في الرسالة التي وجّهها المفتي إلى أعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي بتاريخ 18 أكتوبر 1931 ما يلي:

«... وأمّا ما تفضّلتم بذكره بانتخاب حضرة الزعيم الجليل العامل العلاّمة فخر العرب والإسلام مولانا الأستاذ عبد العزيز الثعالبي لينوب عنكم في المؤتمر، قد تلقيناه بعظيم الشكر وجزيل الامتنان. ولا نغالي إذا قلنا إن حضرته أصبح بفضل علمه الغزير وجهاده المنقطع النظير، رجل المسلمين والعرب جميعاً لا رجل

(10) الباب الثالث، ص 306.

تونس الخضراء وحدها، **وإن لسيادته الفضل الأكبر في القيام بمهمّة هذا المؤتمر الإسلامي** العام الذي نرجو منه الخير لهذه البقاع المشرّفة في هذه البلاد المقدّسة وللمسلمين عامّة. . .»[11].

وفي رسالة أخرى موجّهة إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي بتاريخ 20 يناير 1932، قال له الحاج أمين الحسيني ما يلي:

«أنتم أدرى النّاس بأنّ من غايات المؤتمر الذي كان **لكم الفضل الأكبر في إنجاحه**، أن يُشَكَّل مركز إسلامي قويّ يعضده العالم الإسلامي. . .»[12].

*

* *

ولا يسعنا في خاتمة هذه الكلمة إلّا أن نتقدّم ببالغ الشكر وعظيم الامتنان إلى حضرة العالم الفاضل الدكتور أحمد بن ميلاد وإلى أخينا الناشر الحازم الحاج الحبيب اللمسي، صاحب دار الغرب الإسلامي، اللذين أتاحا الفرصة مرّة أخرى لظهور هذا الأثر النفيس من آثار المنعم المبرور الشيخ عبد العزيز الثعالبي، جزاهما الله عنّا كلّ خير وأمدّهما وإيّانا بتوفيقه وحسن عونه، لما فيه خير الإسلام والمسلمين. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

الحاضرة في 10 ذي القعدة 1407
الموافق 6 يوليو 1987

حمّادي السّاحلي

(11) الباب الثاني، ص 236.
(12) الباب الثالث، ص 287.

البَابُ الأوَّل

الغَاية البَاعِثَة عَلى عَقد المؤتمَر الاسْلَامي وَالمحَاولَات الفَاشِلَة لإحبَاطِه

المقدمة

لا يهـم البناة المجدّدون الذين تقدّموا لتركيز المؤتمر الإسلامي في فلسطين أن تكون فيها أحزاب سياسية مؤتلفة أو مختلفة ولا يهمّهم من وجود هذه الأحزاب أن تكون على نزاع أم على وفاق، ما دام عملها مقصوراً على الوضع الدّاخلي وهذا لا ينبغي لأحد أن يتناوله غير الفلسطينيّين. وإنما الذي يهمّ البناة هو شيء أسمى وأعلى من ذلك بكثير.

يهمّهم أن يكونوا متعالين في عملهم عن السويّة العادية، مخلصين لله، بعيدين عن النزعات الحزبية والحزازات المحليّة. لأنها لا تتّصل في كثير ولا قليلٍ بالرغبات الإسلامية العالية التي عاهدوا الله عليها وما بدّلوا تبديلاً. عاهدوا الله صادقين مخلصين على رفع شأن هذا الدين القويم وإعلاء كلمته وإعادة عظمته وإحياء شريعته ونشر مدنيّته مكان المدنيّة المادّية الطاغية التي لا أثر لها في تقويم النفس وتطهير الروح، همّها الفتك بحياة البشر ومنزعها التحطيم والإخلال بسلامته الأمم.

وقد كاد يكون من الحكمة وسداد الرأي أن تبقى نامة المعارضة المحلية بين الأحزاب الفلسطينية بعيدة عن تناول المؤتمر. غير أنه

من سوء حظ هذه البلاد أن جعلت المعارضة أهدافها إصابة المؤتمر في الصميم. فهي ترمي عن كثب بكلّ ما تستطيعه من دسّ وكيد لوقف المجهود الجبّار من سعي أولئك البناة وتعطيل حركة الاستمرار في العمل وحرمان فلسطين العزيزة من ثمرات ما كان ينتظر أن تناله من انعقاده وما تجنيه من الفوائد الجمّة التي من أقلّها تحقيق فكرة التعاون الصادق بين الأقطار الإسلامية لإنجاز المطالب وتحقيق الرغبات.

ولا شكّ أنّ المعارضة التي تحول دون اتّصال الخير ببلادها هي شرّ ممّا يأتيه الأجانب من الكيد للأمم التي يرومون الاستيلاء عليها، لأن هؤلاء يريدون الاستفادة من ضررهم بالغير، وأمّا أولئك فإنهم يقصدون الإضرار بأنفسهم لمصلحة الغير، وما أبعد الفرق في تقرير النتائج بين السعْيَيْن، بُعد الخيانة عن العمل المشروع!.



صورة بعض أعضاء المؤتمر الإسلامي، وهم من اليمين إلى اليسار الشيخ حسن أبو السعود قاضي الرملة فالشيخ بدر يونس الحسيني فالسيد محمد زبارة مندوب اليمن فسماحة الحاج أمين الحسيني رئيس المؤتمر فالشيخ سعيد الخطيب إمام المسجد الأقصى فالسيد منيف الحسيني صاحب جريدة الجامعة العربية.

مؤامرات الصهيونيّين وأذنابهم من المعارضين ضدّ المؤتمر الإسلامي

الأيدي الهدّامة للممالك الإسلامية:

اعتادت الأقطار الإسلامية الكثيرة التي افترسها الأجانب أن ترى معاول الهدم في مقابض أيدي أولئك المفترسين لا في أيدي مأجوريهم من أبنائها، ولئن كانت إلى جانب أيدي أولئك بالفعل، فإنها لا تبدو في وضح النهار بل تعمل في خفاء وتستّر، اتقاء التشهير والفضيحة، ولكن أيدي المعارضين في فلسطين تعمل لتقويض كيان أمّتها علناً بلا خوف ولا تستّر.

ولا خفاء أنّ أيدي المعارضين هي أعلم بالكيد وأقدر على المضرّة وأمهر في الدسّ والفتنة. فهم يعملون ضدّ قومهم أضعاف ما يعمله أعداؤهم، يعملون لهم بجدّ وإخلاص كمن يتقرّب إلى الله تعالى. وهذا لعمرك منتهى العجب.

العالم الإسلامي في المؤتمر:

كان من المنتظر انعقاد المؤتمر الإسلامي في فلسطين، يحضره مندوبون كثيرون من شتى الأقطار الإسلامية، يحملون إلى هذه البلاد العزيزة إخلاصهم وأمانيهم. يأتونها إرسالاً وجموعاً من: الهند، وملیزیا، وأندونوسيا، والصين، وتركستان، وأفغانستان،

وفارس، والعراق، وسورية، وشرق الأردن، ونجد، وعمان، ومسقط، وحضرموت، واليمن، والحجاز، وزنجبار، ومون باسا، والسودان، ومصر، وطرابلس الغرب، وتونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، وسواحل نيجيريا، ومن مسلمي الأقطار الأوروبية، ألبانيا، ويوغسلافيا، والمجر، ورومانيا، وبولونيا، والبلاد الواقعة على شواطىء البلطيق، وكذلك الجاليات الإسلامية المنتشرة في الأقطار الغربية بين أوروبا وأمريكا.

ويوم يقيّض الله للمسلمين أن يعقدوا هذا الاجتماع في بيت المقدس أولى القبلتين وثالثة الحرمين الشريفين، فإنه سيحدث له أثر عظيم في أفكار المسلمين لم يسبق له مثيل، كيف لا وهم ما انعقد لهم إجماع منذ افترقوا في حرب صفّين. ولا غرابة أن تتلو ذلك أحداث كثيرة بعيدة المدى في الحركة السياسية العالمية ربّما يكون لها تأثير فعّال في تحوّل الحالة في فلسطين، بما لها من الميزات الخاصّة الدينية والتاريخية عند المسلمين، فتكون أقرب لإنصاف الأمم منها في الوقت الحاضر.

ولا يستبعد ذلك متى أحكم القائمون على المؤتمر ترتيب أعماله وتنظيم شؤونه وأشركوا معهم ساسة العالمين: العالم العربي والعالم الإسلامي.

يشعر العالم بأسره أن للمسلمين همّة عالية تشغل أفكارهم جميعاً، أكثر مما تشغلها الوطنيات الضيّقة، وهي المحافظة على البقاع المشرّفة التي نالت قدسيّتها وحرمتها من نصوص الدين ورسخت في النفوس رسوخ العقائد. فليس في إمكان مسلم مهما كان ضعيف الإيمان التهاون بشأنها أو التسليم بفتر منها، بلغ ما بلغ من شأن القوّة التي تريد أن تنال منهم ذلك. فكيف يقبلون على

أنفسهم والحالة تلك أن يطأطئوا لليهود ويتركوا لهم فلسطين يتولّون عليها.

بطلان المزاعم اليهوديّة في فلسطين:

أجل. يمكن لليهود الصهيونيّين أن يدّعوا لأنفسهم ما شاءوا في فلسطين. فدعهم يخدعون بعضهم البعض بالأماني الكواذب في الاستيلاء على معاهدها التاريخية التي كانت لغير أجدادهم من قبل: كانت للأسلاف العرب الحاليّين من الكنعانيّين والجالوتيين. فهي في نظر التاريخ والقانون موطن لهؤلاء الأعقاب لا لهؤلاء الجوالي من الإسرائيليّين. فدعواهم أنهم أحقّ بها من سلائل العرب ومحاولتهم الرجوع إليها، اعتداء على الحق الطبيعي وافتراء على التاريخ، وهذا ضرب من الهذيان يتلقاه العرب بشيء من الامتعاض مع جانب كبير من السخرية والازدراء!!.

نعم يحاول اليهود الصهيونيّون لمَّ شعثهم وجمع أشتاتهم من الأقطار وهم يطمعون في فلسطين أن تكون معاداً لهم، ولتحقيق هذا الطمع الأشعبي فهم يعتمدون على يهود العالم ويصطنعون كل قوة سياسيّة لتحقيق مآربهم من التغلّب على العرب الفلسطينيّين القلائل، وانتزاع هذه الدرّة الغالية في تاج السلطنة العربية العظيمة، وما هي في الحقيقة لو عقلوا إلا أمانة المسلمين جميعاً موضوعة في أعناق الفلسطينيّين. فخروج أي شبر من أراضيها وانتقاله إلى حوزة اليهود أو غيرهم، تبعة ذلك ملقاة عليهم جميعاً.

واجب الأمة الفلسطينية الاستنجاد بالعالم الإسلامي:

لذلك وجب على العرب الفلسطينيّين كلما حزبهم أمر يضعف شأنهم في فلسطين أن يستصرخوا العالمين: العربي والإسلامي لدفع ما يتوقّعونه من الكوارث. فإن العالمين المذكورين سيقبلان

متدافعين لإنجادهم بكلّ ما لديهما من حول وقوّة إلى أن تزول تلك الملمّة.

وممّا لا شبهة فيه أن المجلس الإسلامي الأعلى، وعلى رأسه سماحة رئيسه السيد محمد أمين الحسيني[1] قد تولّى ذلك لما حزبه الأمر بالنيابة عن مسلمي فلسطين وعربها. لم يدعهم إلى النفير، بل دعاهم إلى الاجتماع لإنعام الفكر والتدبير لدفع عادية الصهيونيّين عن البلاد الفلسطينية. وقد دامت هذه الدعوة الصارخة ترتفع إلى عنان السماء بانتظام عشر سنوات[2] كاملات تتردّد في الشرق والغرب حتى كان من أثرها الإجماع على الدعوة لانعقاد هذا المؤتمر.

المؤتمر ضربة قاضية على آمال الصهيونيّين:

فانعقاد المؤتمر سيكون في الواقع ضربة قاصمة لظهر الصهيونية ومعطّلاً لنشاطها. لأن أولى غاياته ستكون المحافظة ليس على بقاعها المقدّسة فحسب بل وعلى كلّ شبر من أراضيها وإنجاد الفلسطينيّين بكلّ المقوّمات اللازمة لجهادهم ضدّ كل سطوة استعمارية. وسيكون كلّ عضو من أعضاء المؤتمر لسان صدق في قومه وبلاده ينذرهم بالأخطار التي تهدّد الإسلام في مواطنه المشرفة وبقاعه المقدّسة ويستصرخهم لانتشال الأرض الضائعة من أنياب

---

(1) عيّن الحاج أمين الحسيني (1897 ـ 1974) في منصب مفتي القدس إثر وفاة شقيقه الأكبر كامل الحسيني في 21 مارس 1920.
ثم انتُخِبَ في سنة 1922 رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى بالقدس. وكان هذا المجلس الذي أنشىء سنة 1921 مكلّفاً بالإشراف على الأوقاف الإسلامية والمحاكم الشرعية.

(2) أي منذ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في سنة 1920.

الطامعين. وبذلك تكتسب القضية الفلسطينيّة صبغة إسلامية عالمية وتصير فلسطين قبلة الأنظار في العالم الإسلامي بأسره.

من أجل ذلك نرى الصهيونيّين يرتجفون فرقاً وهلعاً من وجود هذا المؤتمر العظيم في بيت المقدس ونراهم أيضاً يبذلون كلّ ما في وسعهم لإحباط انعقاده وعرقلة مساعي المخلصين القائمين بالدعوة إليه. وهم مع ذلك لا يستطيعون وضع هذه العراقيل مباشرة ولا أن يقاوموا مشروعه مقاومة ظاهرة. ولو كانت لهم قدرة على الوقوف هذا الموقف في وجه المؤتمر لما تردّدوا في ذلك، ولكنّهم بعد إعمال الفكر واستنباط الحيل رأوا خيراً لهم أن يتوصّلوا إلى ذلك بأعوانهم وأذنابهم الذين اعتادوا أن يأمروهم فيطيعوا ويسيّروهم فيسيروا ويرسموا لهم الخطط فيطبقوها بحذافيرها دون أن يردعهم عن ذلك ضمير أو يزعهم وازع.

سعي اليهود في إحباط المؤتمر:

نثر الصهيونيّون كنا نتهم في هذه المرّة لإحباط المؤتمر الإسلامي العام وعجموا عيدانها واختاروا من بينها السهام المسمومة يوجّهونها إلى صدر الأمّة ليطعنوها بها في الصميم ويئدوها هي والمؤتمر في قبر واحد. ومن هنا ظهرت الإشاعات الباطلة التي كان سداها الكذب ولحمتها التضليل لمنع المؤتمر من الانعقاد وصرف أنظار الأقطار الإسلامية عنه. ولسنا نعجب أن يقف الصهيونيّون للقيام بمحاولة خطيرة كهذه. ولكن العجب كل العجب أن يتواطأ معهم على ذلك نفر من أهل البلاد المسلمين يخرجون بذلك على دينهم وعشيرتهم كما حصل، فقد استأجر اليهود هؤلاء النفر وسخّروهم لتنفيذ أغراضهم ومآربهم وهدم كل حركة يراد منها تدعيم كيان الأمة العربية في فلسطين.

إرجاف اليهود بدعوى الخلافة لمنع انعقاد المؤتمر:

سعى الصهيونيّون وأذنابهم في ذلك بالإرجاف في مسألة الخلافة وهي مثار المشاكل والخلافات بين المسلمين لكي يصرفوا الطامعين فيها والخائفين منها عن الانضمام إلى المؤتمر. وما لبثوا أن وجدوا لهم سنداً في ذلك من جريدة «البالسين بوليتين» الصهيونية، اعتماداً على تصريحات زعمت أنها نقلتها عن لسان مولانا شوكت علي[3]. فقد أسندت إليه في جملة ما نقلته عنه: أنه يسعى لجعل الخلافة في بيت المقدس (كذا) وبجلب الخليفة وحيد الدين (كذا) إليها، والحال أن هذا الخليفة قد توفّي قبل تاريخ هذا الحديث ببضع سنين[4]. فأخذت أسلاك البرق تنقل هذه الخرافة، خصوصاً بعد أن صحّح الصهيونيّون غلطتهم ووضعوا اسم الخليفة عبد المجيد مكان الخليفة وحيد الدين[5]، ونشطت شركات البرقيات اليهودية وروتر وغيرها من الوكالات لإذاعة هذا الهذيان وتناقلته عنها الصحف الأخرى في جميع الأقطار حتى بات من القضايا المسلّمة أن مهمة المؤتمر أصبحت مرتبطة بإيجاد خليفة للمسلمين واتّخاذ فلسطين مقرّاً لهذه الخلافة الكاريكاتورية.

---

(3) شوكت علي، زعيم من زعماء مسلمي الهند. وكان قد أسّس مع شقيقه محمّد علي جمعية الخلافة بالهند. والجدير بالملاحظة أن عدة جمعيات من هذا القبيل قد تأسّست في عدد من الأقطار الإسلامية، نذكر من بينها جمعية الخلافة التي تكوّنت في تونس برئاسة الشيخ أحمد توفيق المدني (انظر أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 1 ص 324).

(4) توفّي السلطان محمد وحيد الدين في 15 ماي 1926.

(5) ثم خلع الخليفة عبد المجيد في شهر مارس 1924، بعدما ألغت الحكومة التركية الخلافة.

وقد نشر المكاتب السياسي لجريدة الديلي تلغراف مقالاً في الموضوع قال فيه:

إن المساعي التي بذلها مولانا شوكت علي في الزمن الأخير **لعقد مؤتمر إسلامي في القدس بقصد إعادة الخلافة، أثارت قلق الدول الإسلامية لأنه يريد عرض الخلافة على الخليفة العثماني الأخير** وهذا يأباه الملك فيصل، والأمير عبدالله، والملك ابن سعود، والإمام يحيى. وقد منّت مصر نفسها غير مرّة بالخلافة. ولكن أشدّ المعارضة للمشروع يأتي من جانب تركيا لأنها تكره إحياء حركة السلطة الزمنية الدينيّة، وقد زار سفير تركيا وزارة الخارجية البريطانية أمس وفاوضها في الأمر. اهـ[6].

وهكذا ذاعت المخرقة الصبيانية بمساعي الصهيونيّين الحثيثة خارج فلسطين. وأخذ أذنابهم يحاولون ترويجها في فلسطين والأقطار الإسلامية المجاورة لها ظناً منهم أنها تكفل لهم إحباط السعي في عقد المؤتمر. إذ هم يظنّون أن مسألة الخلافة دقيقة جديدة تطمح إليها ممالك إسلامية كثيرة. فإذا ما شاع أن الغرض من عقد المؤتمر الإسلامي في بيت المقدس هو إعادة السلطان عبد المجيد إلى الخلافة، فقد يجد المؤتمر مقاومة عنيفة من الجالسين على عروش هذه الممالك، عند ذلك يكون من الصعب حضور المندوبين إلى المؤتمر فتنجح الدسيسة ويبلغ الصهيونيون إربتهم من إشاعة إعادة الخلافة. هذا ما دبّروه لإبطال عقد المؤتمر.

---

(6) وقد أعلن وزير الخارجية التركي أنه تلقّى تأكيدات من الحكومة البريطانية بعدم إثارة أية مسألة سياسية معارضة لتركيا في المؤتمر.

تكذيب مولانا شوكت علي لما نسب إليه من الأحاديث عن الخلافة:

يظهر أن مولانا شوكت علي قد انتبه مؤخراً إلى خطأ تساهله في لقاء المراسلين من اليهود لوكالات الأنباء. إذن فلا بدّ أن يكذب ما نُسِبَ إليه من الأحاديث عن الخلافة وهي من المعوقات لانعقاد المؤتمر. فقد أوعز إلى مندوب وكالة روتر وهو مارّ بالقدس في طريقه إلى لندن يوم 16 سبتمبر 1931، أن يذيع على لسانه تكذيب الإشاعة المتعلقة بالمناداة بالسلطان السابق عبد المجيد خليفة، وقال: إن الفكرة كلّها سخيفة.

تكذيب سماحة رئيس المجلس الإسلامي لدعوى الخلافة:

نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم الاثنين 19 أكتوبر 1931 ما يأتي:

ذكرنا أمس أن حضرة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى قد وجه دعوة إلى الصحف وإلى بعض الأفراد في مصر، وفي غيرها من البلدان الشرقية، لحضور المؤتمر الإسلامي الذي تقرر عقده في القدس، بجوار المسجد الأقصى في السابع من شهر ديسمبر. ونشرنا نصّ الدعوة ولم نرد أن نعقب عليها حتى ترد إلينا البيانات الكافية عن هذا المؤتمر وعن الغرض الذي من أجله يعقد وعن برنامج أعماله، وعن الأشخاص الذين دعوا إليه.

وقد رأينا لاستيضاح ذلك كلّه أن نتّصل بسماحة الداعي إلى هذا المؤتمر السيد الحسيني لنسأل سماحته عن أغراض المؤتمر التي لم تذكر في صلب الدعوة ولنقف على حقيقة الأمر. فاتصلنا به تليفونياً في منزله بالقدس وسألناه عن الغاية التي من أجلها سيعقد

المؤتمر، فتفضل سماحته وأدلى إلينا بهذا التصريح:

الغاية من عقد المؤتمر وبيان موضوعاته:

إن الغاية من عقد هذا المؤتمر هي: النظر والبحث في وسائل المحافظة على البقاع المقدسة الإسلامية، وكذلك النظر والبحث في بعض الشؤون الدينية وفي تكوين الثقافة العامة والتعاون على توحيد تلك الثقافة بين المسلمين. وينظر المؤتمر في مسائل إسلامية دينية أخرى.

فقلنا لسماحته ـ هل يجمل بنا أن نفهم من تلقاء أنفسنا أن مسألة الخلافة من بين تلك المسائل الإسلامية الدينية التي تذكرونها؟.

فأجاب سماحته في حدّة قائلاً: إن ما أذيع حول هذا الموضوع، وما يقال من أن المؤتمر سيعقد من أجل النظر في قضيّة الخلافة، وتنصيب السلطان عبد المجيد خليفة على المسلمين، إنما هي دعاية صهيونية يراد بها التشويش على أغراض المؤتمر وغاياته، ولا نصيب لها من الصحة. وقد ابتكرتها بعض الصحف اليهودية الصهيونية في القدس من مخيّلتها وإني لأرجو أن تكذبوا هذه الإشاعة بتاتاً على لساني.

فقلنا لسماحته ـ وهل يمكننا أن نعرف أولئك الذين وجّهت إليهم دعوة لحضور المؤتمر؟ وهل هم من طبقات معيّنة، أو ينتمون لجمعيّات معيّنة؟.

فقال سماحته إن الدعوة قد وجّهت إلى الأفراد المعروفين بالغيرة الإسلامية والذود عن الإسلام في جميع البلاد الشرقية وإلى الجمعيات الدينيّة التي أنشئت لخدمة الإسلام وإعلاء كلمة

المسلمين، وما نزال نرسل الدعوة إلى الهيئات الإسلامية في جميع البلاد.

وقد أردنا أن نعرف من سماحته برنامج أعمال المؤتمر في الأيام التي تقرر أن يعقد فيها. ولكن سماحته قطع علينا السؤال وقال: إني أدعوكم لحضور المؤتمر، وسأرسل إليكم الدعوة والبرنامج بعد أيام قليلة.

عودة أذناب الصهيونية إلى الإرجاف بإسناد فكرة الخلافة إلى المؤتمر:

على الرغم من البيان القاطع الذي تقدّم نشره لسماحة السيد أمين الحسيني بشأن تفنيد القول باشتغال المؤتمر بالخلافة، فقد كتب شكيب النشاشيبي[7] أحد مراسلي جريدة المقطم (المصرية) في القدس رسالة نشرت بتاريخ 23 أكتوبر 1931 أكّد فيها القول بأن المؤتمر سيبحث في مسألة الخلافة، وأنه سيلتئم خصيصاً من أجلها.

وليس هراء هذا الكاتب إلا صدًى لما ترجف به الصحف الصهيونية وتنفخ به أبواق الصهيونيّين.

تكذيب زعيم تونس الأستاذ عبد العزيز الثعالبي:

قالت جريدة المقطم في عددها الصادر يوم السبت 24 أكتوبر 1931 ما يلي:

---

(7) لقد كانت في فلسطين منافسة شديدة بين آل النشاشيبي وآل الحسيني. فبينما كان آل الحسيني يعتمدون على التأييد الشعبي لمعارضة البريطانيّين المسؤولين في نظرهم عن تطبيق فكرة إنشاء وطن قومي يهودي بفلسطين. كان آل النشاشيبي يرون أن من مصلحة العرب السعي إلى كسب عطف البريطانيّين لا إثارة عداوتهم. (عرب معاصرون، تأليف مجيد خدوري، بيروت 1973، ص 160).

نشرنا مساء يوم الجمعة رسالة مكاتبنا المقدسي عن المؤتمر الإسلامي ومسألة الخلافة. فرأينا أن نطلع على جليّة الأمر من الذين وردت أسماؤهم في تلك الرسالة، ونسبت إليهم مهمة تدبير مسألة الخلافة في المؤتمر الإسلامي ودعوة السلطان عبد المجيد إلى حضور المؤتمر، واشتراك نفر من المعروفين في القاهرة في هذه المسألة. فقابل أحد محرري المقطم حضرة الزعيم التونسي الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي، لأنه هو الوحيد الموجود في القاهرة من الذين ذكرت أسماؤهم في الرسالة، فطرح على سيادته أسئلة تلقّى عليها الردّ التالي ـ:

أشكر المقطم الأغرّ على تحرّيه الصدق وتتبّع الأمور من مصادرها واهتمامه بالشؤون الإسلامية العامة. والحق أقول ـ إنني دهشت مما جاء في رسالة الكاتب فيما يتعلق بمسألة الخلافة، ودعوة السلطان عبد المجيد[1].

أما مسألة المؤتمر فقد عُنِيَ بها منذ أكثر من سنتين، والجهود لم تزل مصروفة في سبيل عقده، وخصوصاً حين ظهرت مسألة البراق الشريف[8]. وقد نضجت أخيراً، وحضرت أكثر الجلسات التي عقدت لوضع القانون الأساسي للمؤتمر وبرنامج أعماله، واشتركت فيها. وأؤكد لكم تأكيداً قاطعاً أنه لم يشهد هذه الجلسات أحد من

(8) لقد بدأ التصادم بين اليهود والمسلمين في فلسطين عندما توجّهت جموع من اليهود في مظاهرة استفزازيّة، نحو ساحة البراق لزيارة حائط المبكى. فثارت ثائرة المسلمين الذين يعتبرون تلك الساحة من البقاع الإسلامية المقدسة، حيث تفيد الروايات أن الرسول ﷺ قد ربط بها البراق ليلة الإسراء المبارك. وقد جرت اصطدامات دامية بين اليهود والمسلمين أسفرت عن عدد كبير من القتلى والجرحى، وانتقلت الاضطرابات من القدس إلى كافة المدن الفلسطينية.

إخواننا المصريين، ومولانا شوكت علي نفسه لم يكن عضواً في اللجنة التحضيرية ولم يحضر إلا جلسة واحدة. ولم يدر قط في الجلسات التي تكرر عقدها مدة شهرين كلام ما على الخلافة الإسلامية، أو من هو الذي يتولى أمرها. وليس ذلك لأن مسألة الخلافة لا تستحق اهتمامنا، ولكن لاعتقادنا بأن الوقت الحاضر غير مناسب أبداً لفتح باب هذه المسألة. فإن أغلب البلدان الإسلامية تحت السيطرة الأجنبية، لا تملك لنفسها نفوذاً ولا سلطاناً. وللخلافة شروط، أهمها الاستقلال التام. فمن الخدع الاشتغال بها في الوقت الحاضر.

وأستطيع أن أصرح لكم لا عن نفسي وحدي بل وعن الأصدقاء الكرام الذين اشتركوا في مداولات اللجنة التحضيريّة أن مسألة الخلافة لا تشغل أفكارهم، ولن يكون لها ذكر في المؤتمر القادم الذي سيشتغل بالنظر في الوسائل الفعّالة لحفظ البقاع المشرفة في فلسطين وصيانتها، وكذلك بوضع مؤسّسات لإيجاد ثقافة إسلامية عالية تمدّ المسلمين بكلّ ما يحتاجون إليه من علوم وفنون وكتب وتغذيتهم روحيّاً وعقليّاً بكلّ ما تقوم به نهضتهم الاجتماعية الحديثة. وكذلك التفكير في إيجاد موارد مالية للإنفاق على هذه المشروعات، وتقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين.

هذه أهمّ المباحث التي سيتناولها المؤتمر أثناء انعقاده. وكلّ ما يقال غير ذلك فهو من قبيل الروايات الخيالية التي يحيكها الدعاة الصهيونيّون ويقصدون بها إفساد المساعي لعقد المؤتمر، وكذلك إحداث قلق في أفكار البعض من الدول الإسلامية التي لا يسرّها فتح الباب للكلام في مسألة الخلافة في الوقت الحاضر. وبهذه المناسبة أصارح أخواننا في مصر بأنه لا يحسن بنا في مثل هذه

المواقف التهيّب والتريّث عن المضيّ في المشروع، ما دام الرجال الذين يتولّون تسيير أعمال المؤتمر يحرزون جانباً من ثقة العالم الإسلامي، وليس لهم ما منه مكروه.

أما مسألة حضور السلطان عبد المجيد فهي مسألة ثانوية. ومع كوني أحيطه بكلّ إجلال وأقدّر مواهبه، فإني لأرى مع ذلك في حضوره ضرراً على المؤتمر إذا كان هو يريد ذلك.

ردّ الأستاذ سامي السرّاج على الاعتراضات الموجهة على الدعوة للمؤتمر:

كثر اهتمام الأندية الإسلامية والمحافل السياسية بالدعوة التي انبعثت من القدس لعقد مؤتمر إسلامي عامّ في اليوم السابع والعشرين من رجب، والسابع من ديسمبر القادم. فقد رافقت ذيوع الدعوة إلى المؤتمر أقوال ظهر فيها أن اللجنة التحضيرية أهملت ذكر الغاية التي ينعقد المؤتمر لأجلها، وبرنامج الأعمال التي يسير عليها. ولكنّنا لاحظنا بادىء ذي بدء أنّ مثل هذا الانتقاد لم يكن له محلّ، لأن من واجب الاحترام للمؤتمر أن يترك له هو مهمة تحديد غاياته، وتنظيم أعماله لئلا يتكرّر الخطأ الذي وقع في مؤتمر مكّة المنعقد سنة 1926 ومؤتمرات أخرى[9] كان تحديد المهمة فيها داعياً لعدم رضى المؤتمرين وباعثاً على البرم وتشتّت الرأي، فأوّل ما فكرت فيه لجنة القدس التحضيرية هي أن تعنى أكبر عناية بالممهّدات المقتضاة لعقد المؤتمر دون أن تتعرض لحصر موضوعات البحث، أي أنها تترك للمؤتمر نفسه حريّة اختيار

(9) لقد انعقد في سنة 1926 مؤتمران إسلاميان الأول في القاهرة لبحث مسألة الخلافة التي كان يطمح الملك فؤاد إلى تولّيها، والثاني في مكة بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود، ولكن لم تبحث فيه قضية الخلافة.

الموضوعات، ومهّدت له بأن يكون طليقاً في أبحاثه ومداولاته، فلا يكون ثمّة ضاغط عليه من برنامج تتولى اللجنة التحضيرية إعداده من تلقاء نفسها، فقد يكون للمؤتمرين آراء شتى فيه أو قد يكون لهم رغبة في تقديم شؤون جوهرية أخرى عليه. لذلك نعتقد أن اللجنة تحاشت الوقوع في خطأ وقع مثله في مؤتمر سابق فقلبت غايته إلى نقيضها وظهرت بسببه خصومات وخلافات بين الذين كانوا يعتنقون فكرة واحدة.

على أن الغاية الأولى من عقد المؤتمر قد يستلهمها المدعوون من ظروف انعقاده بنفسها. فما هي بخافية على أحد، ولعلّ في مقدمتها مسألة إنقاذ الأماكن الإسلامية المقدّسة من عوادي الغصب وتقرير حق المسلمين تقريراً مؤكداً لا يستطيع الساسة غمطه. وفي هذا من الأهمّية ما فيه، بحيث لو لم يكن للمؤتمر من فائدة إلا النجاح في حفظ المقدسات لكفى بها فائدة جدّ عظيمة.

على أنّ هناك شؤوناً لا تقلّ في الأهمية عن مسألة الأماكن المقدسة، هذه المآثر التي يجب تسليمها للأحفاد سليمة من الغصب والأذى على نحو ما تسلمناها نحن من الأجداد سليمة نقيّة.

أمّا ما قد تداولته الألسن عن مسألة الخلافة، فلا نظنّ أحداً يجهل أن البحث فيها من حيث اختيار شخص الخليفة وتعيين من يحمل أعباءها في هذه الظروف المضطربة، إنما هو تصرّف يزيد في شتات الآراء ويضيف إلى شواغل المسلمين شغلاً جديداً قد يخلق فيهم نوازع وميولاً ليس هذا الظرف ظرفها. ولعلّ أصدق ما قيل في هذا الصدد هو أن مسألة الخلافة قد تعرض على المؤتمر كشأن من الشؤون التي تهمّ المسلمين لتقرير ما إذا كان صواباً

بحثها أو غير صواب، وإذا كان مفيداً أن تعاد أم غير مفيد؟ هذا مع تحاشٍ وابتعاد عن ترشيح شخص أو تسمية خليفة.

ويعتقد القائمون بالتحضير للمؤتمر أن ضروب الدعايات والأقاويل التي بثّت حول الخلافة والخليفة إنما هي من تهويش اليهود لتعكير جوّ المؤتمر واستعداء السلطات عليه لعلّها تسعى لمنع عقده. وغنيّ عن الذكر أن انعقاده لا يجيء في صالح اليهود، إذ هو يلقي على فلسطين ضوءاً إسلامياً رائعاً أخّاذاً فيظهرها كما هي على لونها الصحيح بلاداً عربية إسلامية مسيحية، وفي هذا ما فيه من دحر حلم الوطن اليهودي القومي والقضاء عليه.

ويلوح لنا من إصدار الدعوة قبل شهرين من تاريخ عقد المؤتمر أن اللجنة رمت أوّلاً إلى أن تترك وقتاً كافياً لوصول رسائل الدعوة إلى الملوك والأمراء والكبراء في الأصقاع البعيدة. وثانياً إلى أن يكون لدى جمهرة المدعوّين مجال للتفكير والاستعداد وموافاة أعضاء اللجنة التحضيرية بالمقترحات المفيدة لكي تتوفر لديها مجموعة من سديد الآراء وناضج الأفكار تقدمها للمؤتمر بدون استقلال من جانبها في الرأي أو محاولة فرض برنامج عليه فرضاً يشبه الإلزام.

ويزيد في أهمّية هذا المؤتمر العظيم كثرة عدد المدعوّين لشهوده والاشتراك فيه من الملوك والأمراء والعظماء وقادة الفكر في الأقطار كافة والأمصار الإسلامية نائية ودانية وفي طليعتهم أصحاب الجلالة الملك فؤاد والإمام يحيى حميد الدين والملك فيصل والشاه رضا بهلوي والملك ابن السعود والملك نادر خان وأصحاب السمو والفخامة أمير شرق الأردن ورئيس الجمهورية التركية وأمراء الولايات الإسلامية في الهند وسلطان حضرموت ولحج. وسيزيد

اشتراكهم الفعلي في جلال المؤتمر وخطورة شأنه، كما يجعل لمقرراته أهمية كبرى، إذ تعرب إعراباً صحيحاً عن رأي العالم الإسلامي في شؤونه التي يتناولها بحث المؤتمر ودراسته الدقيقة[10]. وهنالك لا يتأتى لأية سلطة تجاهل مقرراته أو إهمالها.

(10) لن يحضر المؤتمر أيّ أحد من ملوك وأمراء الأقطار الإسلامية. وقد اكتفى الإمام يحيى بتعيين مندوب رسمي لتمثيله.

حملة كبار مشايخ الأزهر على المؤتمر

معارضة مشيخة الأزهر لعقد المؤتمر:

ما كنّا نودّ التعرض لهذه الحملة الآثمة المدبّرة من قِبَل كبار مشايخ الأزهر لو وسعنا السكوت عليها. ولكن ويا للأسف ليست من المؤمرات التي تطوى فتنسى وأثرها لم يزل بارزاً فيما كتب عن المؤتمر لإحباط السعي في انعقاده إزاء ما يكتبه عنه غلاة الصهيونيّة وسماسرة الاستعمار. فقد مـالأ هؤلاء الشيوخ عـلانية أعـداء المسلمين على المسلمين وهم يريدون بهم شرّاً فـي فلسطين. فسجّلوا بذلك على أنفسهم أمام التاريخ أنهم مسخّرون للمآرب الأجنبية، وقد اتخذهم المناوئون لهذا الدين أداةً لمنع انعقاد اجتماع إسلامي تألّف من أهل الحلّ والعقد من المسلمين، شأنهم أن ينعقد بهم الإجماع شرعاً للتعاون على ما فيه الخير للمسلمين وإعزاز شأن هذا الدين، متذرّعين لذلك بأنه حدث في نفوسهم سوء فهم لغايات هذا الاجتماع ومقاصده، فأظهروا الشكّ في غاياته ومراميه. وزعموا أن كتابات بعض الكتاب المصريّين في الانتصار للمؤتمر والحثّ على عقده قد أوّلتها مشيخة الأزهر الشريف أنها انتقاص من شأن الأزهر ومحاولة للنيل من كرامته. فقد وجلوا أن يكون من أغراض المؤتمر تأسيس جامعة إسلامية في بيت المقدس

تنافس الأزهر وتصرف عنه أنظار العالم الإسلامي! لكنهم مع ذلك لا يستنكفون عن التواطؤ مع من يعمد إلى تخريب الأزهر ويريد هدم الإسلام والمسلمين إذا كان لا يتعرض لمعاشهم. أمّا من يريد إصلاح أحوالهم وتثبيت أقدامهم فهم مع كلّ عدوٍّ عليه، وهذا ما انتبه إليه المسلمون من أمرهم، لذلك كان للحملة البغيضة التي أشهروها على المؤتمر ردّ فعلٍ عاد عليهم بأسوإ النتائج.

فقد قابل الرأي العام الإسلامي حملة هؤلاء الشيوخ في مصر وغير مصر بأفحم الردود وأقوى البراهين. وتألّبت عليهم الصحف الإسلامية تفنّد مزاعمهم وتكشف عما خفي من سرائدهم للناس بما جعلهم عبرة للمعتبرين. وإليكم أنموذجاً صالحاً من هذه الردود.

ردّ الكاتب القدير الأستاذ محمد الههياوي:

نشرت جريدة الثغر المصريّة كلمة قيّمة ضدّ حملة المشايخ على المؤتمر بقلم الكاتب البصير الأستاذ محمد الههياوي، ونحن نقتطف منها الفقرات التالية:

ومع أن النفي المؤكد الذي تلقّته الأهرام من المصدرين صاحبي الشأن الكبير في المسألة[11] كان يكفي لإدراك الحقيقة، كما كان يجب على من يهمّهم الأمر من خاصّة المسلمين أن يحذروا أعداء الإسلام والطامعين في بلاده من الصهيونيّين وأعوانهم ومن يحاربون لحسابه بالمال الحرام. نقول مع أن هذا النفي كان يكفي لذلك، فقد رأينا مُكاتِب المقطم في بيت المقدس يعود فيروي تصريحات لا ندري أهو تصريح الصهيونيّين الذين يجاورهم هناك آجروه على لسانه؟ أم هو تصريح رجل غير مسؤول

(11) يعني الحاج أمين الحسيني والشيخ عبد العزيز الثعالبي.

ولا عارف بالحقيقة؟ أم هو تصريح قُضيت به حاجة وأُعطيت عليه جائزة؟ وليس العجب أن يتصدّى كاتب المقطم وسواه ممن عسى أن يكونوا شركاء في الأمر إلى دسيسة يذيعها من جديد، ولكن العجب أن يبقى لهذه الدسيسة أثر في بعض النفوس إلى حدّ أن يكتب (أحد شيوخ الأزهر) ما نشره المقطم أمس على أساس أن ما نسب إلى المؤتمر من التعرّض لمسألة الخلافة وجعلها بين أغراضه صحيح. ولا ندري الوسيلة للإقناع بعدم صحّته إذا لم يكن في تصريح الداعي إلى المؤتمر وفي تصريحات بعض القائمين بإعداد وسائله؟.

على أن «المقطم» الذي رأى أن ينشر في الموضوع كل شيء حتى لا يضيع المقصود الأوّل من نشر الدسيسة، أوفد إلى حضرة الزعيم التونسي الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي من سأله عنها وعن قيمتها، فكان جوابه تكذيباً صريحاً بل تكذيباً ينطوي على أن حضرته قد اشترك في أبحاث الاستعداد لعقد المؤتمر وأنه يؤكد أن مسألة الخلافة لم يرد لها أيّ ذكر في هذه الأبحاث.

والآن نقول إنه لم يبق إلا أحد شيئين، فإما أن تستمرّ الدسيسة الصهيونية متردّدة، وحينئذٍ يجب أن يقابلها المسلمون بما تستحقه من الإهمال والاحتقار، وإمّا أن يخجل أصحابها فيكفّوا عن الاستمرار في ترديدها، وحينئذٍ يكون حسبهم خيبة مسعاهم وفضيحة مقصدهم.

بيان اللجنة التحضيريّة للمؤتمر الإسلامي لدحض الدسائس المحاكة ضدّ المؤتمر[12]

إنّ اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام الذي تقرّر أن ينعقد في بيت المقدس ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب المقبل، بالنظر لما بدا من وجود مساعٍ إفساديّة ودعاية خفيّة لمناوأة المؤتمر وعرقلة أعماله، ترى من الواجب والمصلحة أن تذيع على الرأي العام الإسلامي البيان الآتي:

إن المؤتمر الإسلامي قد فُكر في عقده منذ سنتين تلبية لاقتراحات كثيرين من كبار العالم الإسلامي، وقد اشتدّ الشعور بالحاجة إلى عقده حين اجتماع وفود الأقطار الإسلامية بالقدس عند اشتراكها في الدفاع عن حقوق المسلمين في البراق الشريف أمام لجنة البراق الدولية[13]. وبعد صدور قرار اللجنة المذكورة تألفت

---

(12) تتألف اللجنة التحضيرية من 16 عضواً كلّهم من الفلسطينيّين ما عدا رئيس اللجنة الشيخ عبد العزيز الثعالبي. وتضمّ اللجنة، التحضيرية عضوين فقط من المجلس الإسلامي الأعلى وهما الحاج أمين الحسيني وأمين التميمي. (انظر الباب الثالث ص 261).

(13) في آخر شهر مايو 1930 وفدت على فلسطين لجنة دوليّة لدراسة الخلاف بين المسلمين واليهود حول قضية البراق. وبتلك المناسبة قدمت إلى فلسطين عدّة وفود من أنحاء العالم الإسلامي للإدلاء بشهادتها حول ملكيّة المسلمين لساحة البراق.

في القدس لجنة تحضيرية أخذت على عاتقها أمر التمهيد لهذا المؤتر والدعوة إليه وعقدت جلسات بحثت فيها عن الوسائل التي تساعد على نجاح المؤتمر والاقتراحات التي فكّرت في عرضها على هيئة المؤتمر العام عند التئامها.

ومع أن هذه الاقتراحات لا تتعدّى البحث في نشر أساليب التعاون الإسلامي وتعميم الثقافة الإسلامية والدفاع عن البقاع الإسلامية المشرفة والعمل لوقاية الدين الإسلامي وصيانة عقائده من شوائب البدع والزندقة والإلحاد وحماية مصالحه وتأسيس جامعة إسلامية في بيت المقدس والنظر في قضية الخط الحديدي الحجازي، ولم يرد فيها قط اقتراح بمسألة الخلافة ولم يجر أثناء الاجتماعات أيّ بحث في شأنها[14]، فلم تلبث قضية الخلافة أن أُقحمت إقحاماً من قِبَل أعداء الإسلام وخصوم المؤتمر الإسلامي. فقد أخذ هؤلاء منذ نحو شهرين أي منذ دخلت مسألة انعقاد المؤتمر دوراً عملياً يبثون دعاية خبيثة في السرّ والعلانية، مناوأة لمصلحة المؤتمر بقصد الحيلولة دون انعقاده وعرقلة أعماله. وقد نشطوا لبث هذه الدعاية على أساليب خاصة بواسطة الصحف وشركات البرق. وكان اليهود الصهيونيّون في القدس أوّل من اختلق أن المؤتمر سينعقد للبحث في قضيّة الخلافة وأنه سيبايع خليفة ويجعل مقرّ الخلافة في بيت المقدس. وقد أخذ الصهيونيّون وأعداء الإسلام يغذّون هذه الدسيسة بواسطة صحفهم وبرقيّاتهم ووسائل الدعاية والنشر المختلفة التي يملكونها أو يستأجرونها. كما أن بعض الصحف العربيّة قد تسرّب إليها هذا الخبر فأخذت تنشر عن غير علم منها أخباراً مغلوطة عن أغراض المؤتمر ومسألة

(14) انظر برنامج المؤتمر الذي أعدّته اللجنة التحضيرة (الباب الثالث ص 256).

الخلافة، من شأنها أن تصبغ أغراض المؤتمر والأسباب الباعثة على عقده بصبغة مخالفة للحقيقة والواقع.

فتلقاء هذه الدعاية الخبيثة الضّارة التي يروّجها أعداء الإسلام بقصد عرقلة أعمال المؤتمر، وهي الأعمال التي يُرجى منها الخير العظيم والنفع العميم للمسلمين كافة. وبالنظر إلى ما يذيعه الخصوم من أن غاية المؤتمر هي تقرير مسألة الخلافة، ترى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام أن تعلن للمسلمين كافة: أن مسألة الخلافة ليست من المسائل التي تريد طرحها على المؤتمر أو وضعها في برنامج أبحاثه لأنها تعتقد أن الوقت الحاضر ليس بالوقت المناسب للخوض في هذه المسألة العظمى. وأن تؤكد لهم أيضاً أن كل ما أذيع وسيذاع من الأخبار والروايات حول قضيّة الخلافة والبحث فيها في المؤتمر المقبل إنما هو اختلاق محض بقصد سيّء ودعاية خبيثة يقوم بها أفراد وجماعات نصبوا أنفسهم للإفساد بين المسلمين وتضليل الرأي العام الإسلامي.

واللجنة التحضيريّة ترجو بكلّ احترام من أصحاب الحلّ والعقد وقادة الفكر والصحف الرشيدة في العالم الإسلامي أن يحاربوا هذه الدعاية الضارّة والأراجيف المقصود بها التضليل وإفساد أمر المسلمين.

والله المسؤول أن يوفّق إلى بلوغ المأمول ونيل المقصود والهداية إلى سواء السبيل.

15 جمادى الآخرة سنة 1350 الموافق 27 أكتوبر 1931.

باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام

محمد أمين الحسيني

الردّ على خصوم المؤتمر

الدعوة للمؤتمر الإسلامي يجب أن تستجاب:

هذا عنوان مقال ممتع كتبه الأستاذ الكبير السيد علي عبد الرازق[15] في عدد «السياسة» الصادر بتاريخ 26 أكتوبر 1931 تناول فيه مسألة المؤتمر بأسلوب منطقي مؤثر وهو من يعرفه قراء العربية علماً وأدباً وكفاءة وإليك محلّ الحاجة من هذا المقال:

لقد يكفي لتبديد كثير من الشبهات والإغفاء عن كثير من الاعتراضات أن يكون سماحة السيد محمد أمين الحسيني هو صاحب الدعوة وأن يكون السيد عبد العزيز الثعالبي ممّن عملوا فيها، فكلا الاسمين في العالم الإسلامي وغيره من الأسماء المشرفة لا يشوبهما كدر ولا تعلق بهما ظنّة. ولقد يكفي أن يذكر هذان الاسمان ليطمئن أكثر الناس إلى أن الفكرة في نشأتها الأولى سليمة لم يرنق صفاءها عبث ولا غرض ولا هوى. ولقد يكفي أن يكون اسم السيد الحسيني على كتاب الدعوة ليستجيب لها القادرون في غير ريبة ولا تردّد، ثقةً بأن الداعي رجل لم يعرف

(15) وهو صاحب كتاب «الإسلام وأصول الحكم» الذي صدر سنة 1925 وأثار ضجّة في مصر وتسبّب في إخراج مؤلفه من زمرة علماء الأزهر وإبعاده من القضاء الشرعي.

الناس في رجولته ضعفاً ولا خافوا أن يتطرق الضعف إليها، وبأنه إذا دعا إلى أمر فجدّ لا هزل فيه، ونزيه ليس فيه مجال لدسيسة الطامعين وكيد الخائنين.

وبعد، فهب رغم ذلك أن في الأمر دخلاً وأن وراءه غرضاً مستوراً، أفلا يكون ذلك أدعى إلى أن يجتمع حوله القادرون من أهل الإخلاص والعزم ليتعاونوا على تقويم من يبغون عوجاً وإحباط من يريدون به كيداً حتى تنكسر قناتهم أو تستقيم؟ ذلك خير أم تتركون لهم الميدان خالياً لا تحاولون أن تصرفوهم إلى وجهة الخير وطريق العمل النافع ولا تحمون من عدوانهم اسم الاسلام والمسلمين وتكتفون بصيحات ترسلونها من بعيد وحياضكم تهدم وحرماتكم تضرس وتوطأ بمنسم.

لا جرم أن واجب المسلمين جميعاً أن يستجيبوا الدعوة إلى ذلك المؤتمر لمن استطاع سبيلاً سواء في ذلك من يرجى منهم في المؤتمر خير للإسلام والمسلمين ومن يخاف منهم أذى. ومهما يكن ما أريد من هذا المؤتمر، فإنه في ذاته فرصة صالحة هيأها الله ليتقارب فيها الصالحون من المسلمين يتواصون بالحقّ ويتواصون بالصبر ويأتمرون بينهم بمعروف ويتناهون عن منكر، ولا يضيرهم كيد كائد ولا فتنة مفسد فسيفضح الله الضمائر السيئة ويمحق الباطل، والله لا يهدي كيد الخائنين.

هلموا إلى المؤتمر الإسلامي يا حماة الإسلام ورجال المسلمين. حرام أن تضيعوا الفرصة فاقدموا غير متردّدين ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ اهـ.

كلمة الأستاذ توفيق دياب صاحب الجهاد في الموضوع:

رأينا منذ أذاع سماحة السيد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس

المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين نداء لجنة المؤتمر مذيلاً بتوقيع سماحته، أن لا نخوض مع الخائضين في ما عسى أن تكون الأغراض المعنية التي يقصد إليها حضرات الداعين حتى تطلع علينا شمس الحقيقة الناصعة في هذا الشأن من مطلعها، أي من سماحة السيد أمين الحسيني نفسه وهو أكبر رئيس إسلامي في القطر الشقيق وهو من ثم أكبر داعية إلى ذلك المؤتمر الإسلامي المرموق.

لزم «الجهاد» هذا المسلك وهو مطمئن إلى أن ما تطيّره أسلاك البرق وما تنشره بعض الصحف الأجنبية مما تسيّب رشاش منه إلى بعض الزميلات المخلصات، إن هو إلا أثر من آثار السعاية الصهيونية بالمؤتمر وكبار الدعاة إليه. وإن هو إلّا برهان جديد على تلك الدعاية الواسعة النطاق التي يتذرّع بها الصهيونيّون إلى إحداث القطيعة بين فلسطين وسائر الأمم الإسلامية، حتى إذا أصبحت فلسطين بمقدساتها ومرافقها لقمة منعزلة عن شعوب الإسلام، أصبحت بالطبع لقمة سهلة الهضم سائغة!.

والصهيونيّون في كافة أنحاء العالم يعقدون مؤتمراً جامعاً كل عام في إحدى مدائن الغرب يهرعون إليه من أطراف الأرض مئات وألوفاً، وفيهم العلماء والأغنياء من أصحاب الملايين، وفيهم الشبّان والشيب والنساء والرجال من كل داهية محنك. أولئك يهرعون من كل صوب وحدب إلى مؤتمراتهم أينما كانت ليدبّروا لفلسطين المعذّبة طرائق الهجوم ويحوكوا لها الحبائل في الداخل والخارج متوسلين بما لديهم من علوم يريدون بها اقتناص الألباب، ومن أموال يريدون بها اصطياد الطارد والتليد واستعمار الخصيب والجديب. ولا يكتفون بهذه الأسلحة حتى يعزّزوها بسلاح أمضى

وأنكى هو سلاح السياسة المتحيّزة العسوف!.

هكذا يأتمرون بفلسطين كل عام وهكذا يبيّتون لها الخطط ومحكم التدبير في عواصم الغرب بين سمع الحضارة وبصرها، فلا يرفع المسلمون أصواتهم في الاحتجاج ولا يحاولون الدسّ من وراء حجاب. حتى إذا دعا رجالات من المسلمين إلى مؤتمر إسلامي يجتمع للحق وعلى الحقّ كما تجتمع المؤتمرات الصهيونية للباطل وعلى الباطل، أحاطه الصهيونيّون بما حذقوه من سعاية في كلّ مكان واتخذوا الخلافة ذريعتهم إلى تلك السعاية وألقوا في روع بعض المدعوّين إلى المؤتمر من أئمة المسلمين وعظمائهم وفي روع من يهتمّون بالأمر من ملوك المسلمين وأمرائهم، أن الدعاة إلى المؤتمر المزمع إنما هم دعاة إلى الخلافة، بل ربما أمعن المفسدون في التخرص، فزعموا أن من أعمال المؤتمر أن يعقد البيعة لخليفة بعينه! أمّا نحن فقد استقبلنا هذه الأراجيف ساخرين ملتزمين الصمت البليغ إلى أن تشرق شمس الحقيقة من مطلعها، مطمئنين سلفاً إلى سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين وإخوانه الحكماء الراشدين أصحاب فكرة المؤتمر من أبناء أمته وأبناء الأمم الإسلامية الأخرى، هم أبعد نظراً وأعمق رويّة وأعرف بمصلحة الإسلام وأحرص على كيانه من أن يتناولوا مسألة هي من كبرى المسائل، أي مسألة الخلافة التي إذا تناولها المؤتمر تمزّق شمله ـ لا قدّر الله ـ وحبط عمله وعاد منه المؤتمرون أشتاتاً محتربة بعد أن قصدوا إليه (لغير الخلافة) قلوباً موحّدة!.

والآن يستقرّ الحقّ في نصابه وتذهب أباطيل الصهيونية جفاءً، والآن سيقبل المدعوّون إلى ذلك المؤتمر الجليل على استجابة دعوته ونفوسهم مفعمة بيقين مضاعف بأن المؤتمر لن يمسّ مشكلة

الخلافة من قريب أو بعيد وإنما تنحصر أغراضه في العمل على تقريب ما بين الشعوب الإسلامية وتوحيد كلمتها وإحياء ثقافتها وإنشاء جامعة إسلامية راقية في مدينة القدس الشريف وتأييد الأقطار الإسلامة للقطر الشقيق في دفاعه عن مقدّسات الإسلام.

هذه أغراض المؤتمر ناصعة جليّة، هذه أغراضه بريئة نقيّة، والآن فلتخمد الدسائس أو فلتنشط، فقد بطل سحرها وذهب شرّها بهذه التصريحات القاطعة.

هدى الله الشرق والشرقيّين والإسلام والمسلمين سبيل الحياة الكريمة الحرّة العاملة وجعل هذا المؤتمر أوّل خطوة في هذا السبيل.

تصريحات سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى يدلي بها لمندوب الجهاد في القدس عن المؤتمر الإسلامي:

قابل مندوب «الجهاد» في القدس سماحة السيد محمد أمين الحسيني وألقى على حضرته أسئلة يكشف بها عن دسائس الدسّاسين ويقطع فيها الشكّ باليقين، فحظي من سماحته بتلقي الأجوبة عنها. وإليكها سؤالاً وجواباً:

س ـ تلقّى عدد من كبراء المسلمين في مصر الدعوة الموجّهة من سماحتكم لعقد مؤتمر إسلامي عامّ في بيت المقدس ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب المقبل. وبما أن اجتماع المسلمين وتعاونهم في مثل هذه الظروف الخطيرة من الضرورة بمكان عظيم، فلا شك أن دعوة سماحتكم جاءت وليدة الحاجة وستلاقي التأييد والتحبيذ من جميع المسلمين. غير أن أغراض المؤتمر وغاياته لم تكن موضحة في رقاع الدعوة. فهل لسماحتكم أن تذكروا لنا الغاية

التي ترمون إليها من الدعوة إلى هذا المؤتمر.

ج ـ إن غاية المؤتمرين هي نشر التعاون الإسلامي وتعميمه بين المسلمين، وتنبيههم إلى التبعة الاجتماعية الملقاة عليهم بحكم الشريعة السمحة، وإذكاء روح الأخوة، والعمل لوقاية الدين الإسلامي من العوارض التي انتابته وأدّت إلى التقهقر المحسوس في الكتلة الإسلامية العامة، وإعزار مبادىء الإسلام وصيانة عقائده من شوائب الإلحاد، وحماية مصالحه، ونحو ذلك مما يصون الإسلام ويثبت أركانه وينشر فضائله.

س ـ هل للمؤتمر برنامج معيّن؟؟ أم هي اقتراحات ستعرض على هيئة المؤتمر؟

ج ـ للمؤتمر لجنة تحضيرية مؤلفة من جماعة من أهل الفضل والرأي أعدّت الاقتراحات الآنفة لتعرضها على هيئة المؤتمر العامة. فإن وافقت عليها طرحت على بساط البحث. ومن ضمن هذه الاقتراحات مسألة السكة الحديدية الحجازية التي أنشئت بأموال المسلمين، والعمل على صيانتها وجعل إدارتها تحت إشراف هيئة إسلامية عامة. . ومسألة العمل لصيانة البقاع الإسلامية المشرفة ولا سيما المسجد الأقصى والبراق الشريف من المطامع الأجنبية. وبما أن هذه البقاع المشرفة هي ملك للمسلمين كافة وليس أهل فلسطين إلا سدنتها وحراسها. وإن من واجب أهل فلسطين أن يفزعوا إلى كافة المسلمين ويوجهوا أنظارهم إلى ضرورة التعاون لصيانة هذه البقاع المشرفة، ثم مسألة تأسيس جامعة إسلامية كبرى في بيت المقدس.

س ـ هل لسماحتكم أن تزيدونا إيضاحاً عن الغاية التي ترمون إليها من تأسيس هذه الجامعة الإسلامية؟.

ج ـ إن القصد من تأسيس هذه الجامعة هو نشر الثقافة الإسلامية وتوحيد أسس هذه الثقافة بين الشعوب المسلمة. وإذا وفق الله فستؤسّس هذه الجامعة على نمط أرقى الجامعات العلمية، وستدرس فيها أهمّ العلوم والفنون، مع العلم بأنه سيكون للروح الإسلامي الصحيح المقام الأول في تثقيف الناشئة التي ستؤم هذه الجامعة من جميع الأقطار، وينشأ الطالب المسلم فيها تنشئة إسلامية صحيحة ليكون قويّ الإيمان والعزيمة، قويّ العقل، خليقاً بأن يعتزّ بدينه وتاريخه وينهض بنفسه وأمّته. ومعلوم أن الشعوب الغربية على اختلاف أجناسها، وعلى ما بينها من فروق، تكاد تكون ذات ثقافة غربية عامة موحّدة. وأما الشعوب الإسلامية، فقد كانت لها مثل هذه الثقافة الموحدة في عصور الإسلام الأولى، عندما ازدهرت الحضارة الإسلامية وطبعت الشعوب الإسلامية بطابع كان العامل الأكبر فيه القرآن الكريم. وإنّا لنرجو أن تكون الجامعة الإسلامية في بيت المقدس وسيلة فعّالة في توحيد الثقافة وأسلوب التفكير في العالم الإسلامي. ونتمنّى أن يتوفّق المسلمون إلى تأسيس جامعات أخرى تنحو هذا النحو لتسهيل العمل والتقريب من الغاية.

س ـ لا شكّ أن هذا مشروع جليل جدير بكل عضد وتأييد، وسيشدّ العالم الإسلامي أزر سماحتكم والقائمين به. فهل لسماحتكم أن تتفضلوا بذكر كيفيّة نشوء فكرة عقد المؤتمر؟.

ج ـ منذ سنين كثيرة وبمناسبات عديدة، والاقتراحات ترد علينا كتابة ومشافهة من عظماء المسلمين بضرورة عقد مثل هذا المؤتمر ليتعارف فيه مندوبو الأقطار الإسلامية ويتداولوا الرأي في الشؤون التي تهم العالم الإسلامي، وبذلك تتقوّى الرابطة الإسلامية العامة

ويتمّ التعاون الإسلامي المطلوب شرعاً من المسلمين. وقد ازدادت هذه الرغبة بعد أن وفدت على القدس في العام الماضي وفود الأقطار الإسلامية واشتركت في الدفاع عن حقوق المسلمين في البراق الشريف أمام لجنة البراق الدولية. وهكذا يبدو لكم أن الدعوة إلى المؤتمر جاءت وليدة الحاجة الماسّة وتلبية لاقتراح جماعة من عظماء المسلمين.

س ـ لا بد أن سماحتكم تؤملون نجاحاً كبيراً لهذا المؤتمر؟.

ج ـ لقد وجّهنا الدعوة إلى جميع الأقطار الإسلامية والأشخاص المعروفين بالغيرة الدينيّة والذين أسلفوا خدمات جليلة للمسلمين، وإلى الجمعيات والنوادي الإسلامية. وقد وردت علينا أجوبة كثيرة من عظماء المسلمين مفعمة بعبارات التشجيع والتحبيذ والتلبية. مما يدعو إلى التفاؤل بالنجاح إلى مدى بعيد إن شاء الله.

س ـ تذيع بعض المصادر أن الغاية من عقد المؤتمر بحث مسألة الخلافة وتقرير جعلها في بيت المقدس. فهل لهذه الإشاعات نصيب من الصحة؟.

ج ـ لا صحة لذلك البتّة. وإن اللجنة التحضيرية لم تفكر قطّ في طرح قضية الخلافة على بساط البحث في المؤتمر. وإنما كان مصدر الإشاعة التي أشرتم إليها الصحف الصهيونية. فقد اخترع الصهيونيّون هذه المسألة اختراعاً وأخذوا يروّجونها بواسطة شركات البرق والصحف وبواسطة مأجوريهم على نطاق واسع، محاولين بذلك وضع العراقيل في سبيل عقد المؤتمر ورامين إلى إحباطه. وقد أخذوا ينشرون الأراجيف حول مسألة الخلافة منذ خمسين يوماً. وقد أذاع المجلس الإسلامي الأعلى نشرة على الصحف

العربية تكذّب فيها هذه الأراجيف والأكاذيب تكذيباً باتاً. وإنا لنرجو من إخواننا المصريّين ومن الصحافة المصرية أن لا يأبهوا لهذه الأراجيف التي إنما يقصد بها خصوم القضية الإسلامية إحباط هذا المؤتمر الإسلامي.

ونحن جادّون في عملنا وعاملون على تهيئة الوسائل الكافلة لراحة أعضاء المؤتمر. وإني أشكركم على رغبتكم في الحصول على المعلومات الصحيحة عن المؤتمر وغايته.

استمرار المؤامرة ضد المؤتمر

اعتراض بعض شيوخ الأزهر على المؤتمر:

على الرغم من هذه الردود المفحمة والتكذيبات القاطعة التي نشرها الحاج أمين أفندي الحسيني والأستاذ الثعالبي، وكذلك اللجنة التحضيرية للمؤتمر وفطاحل الكتاب في لهجة الصدق والحزم من أن المؤتمر الإسلامي القادم ليس من مقاصده أن يتناول مسألة الخلافة، فإن جريدة المقطم لم يزل صدرها مفتوحاً لنشر الأصوات الضعيفة المخنوقة التي يردّدها البعض من شيوخ الأزهر اعتراضاً على المؤتمر، لأنه فيما أوحي به إليهم أن يقولوا عنه أنه سيبحث في الخلافة! وهذا الفريق معروف بأنه يتبع هواه ويوثر على واجبه دنياه. فهو إذا تكلم فإنما يتكلم بلسان من يستكتبه من الأجانب وأذنابهم. أولئك الذين يظهرون الجزع من عقد المؤتمر قبل أن يعلموا عنه شيئاً، وهم لا ناقة لهم فيه ولا جمل. فكانوا أشدّ عليه من الصهيونيّين أنفسهم. ولكن الله لا يهدي كيدهم والله لا يهدي كيد الخائنين. وحسبهم أن أصواتهم المخنوقة تتبدّد في الفضاء دون أن تلقى سميعاً أمام اليقين الحازم باجتماع كلمة المسلمين على انعقاد هذا المؤتمر ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيى عن بيّنة.

إثارة اليهود للأمم النصرانية على المسلمين وتحريض الإنجليز على إحباط عقد المؤتمر:

قلنا إن الصهيونيّين وأذنابهم لم يتركوا وسيلة في فلسطين وخارجها لإحباط انعقاد المؤتمر الإسلامي، إلا وتوسّلوا بها وكان نصيبهم من ذلك الإخفاق والارتداد أمام صخرة الإرادة الحازمة القائمة على تحقيق فكرة المؤتمر. ولكن الصهيونيّين لا يثنيهم الإخفاق، فإنهم لما رأوا أن المؤتمر منعقد لا محالة وأن الفخاخ التي نصبوها له في ظلام الليل عن طريق الأزهر تحوّلت في صالح المؤتمر، لم يستطيعوا بعد ذلك أن يكتموا ما كانوا يكنّونه في صدورهم بعد أن حاولوا جهد طاقتهم كتمها وإخفاءها، فلجأوا أخيراً إلى مكايدة المسيحيين للاستنجاد بهم على المسلمين وتحريض الإنجليز على منع عقد المؤتمر وتحذير جلالة الملك فؤاد والمصريّين من الاشتراك في المؤتمر!.

فقد طلعت علينا جريدة «لا بورس إجبسيان» الصادرة بالفرنسية في القاهرة، وهي كما لا يخفى لسان حال اليهود في الشرق ومن أشدّ الصحف بغضاً للمسلمين والعرب، بمقال افتتاحي في عددها الصادر بتاريخ 3 نوفمبر 1931 تحت عنوان «حزب كبير بعد شهر في القدس» قالت فيه:

«وأخيراً نفذ السهم، فسيعقد في الشهر القادم في القدس مؤتمر إسلامي كبير، ولا حاجة بنا إلى القول أن المسلمين ليسوا الآن في حاجة إلى مؤتمر عتيد كهذا، كما أنهم لا يرغبون في عقده...

إن هذا المؤتمر هو من صنع شخصين (أحدهما) «مفتي القدس الأكبر»[16]. وبعد أن استرسلت هذه الجريدة في الحملة على

(16) وثانيهما الزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

سماحته وذكرت ما قام به من المساعي ضد الصهيونية في عدة مناسبات، قالت:

«ولا ريب في أن المفتي الأكبر يسعى من وراء عقد هذا المؤتمر الإسلامي إلى القضاء على الفكرة الصهيونية قضاء مبرماً. فهو لم يقدر على إلغاء وعد بلفور[17] ولم يقدر أن يقاوم تعهدات الحكومة الإنجليزية أمام جمعية الأمم المتعلقة بالصهيونية[18]، فأراد الآن أن يهيّج مسلمي العالم وأن يدعوهم إلى السعي لإلغاء هذا الوعد ومقاومة هذه التعهّدات.

إن المفتي الأكبر سعى وما زال يسعى لمحو القضية الصهيونية وهدمها من أساسها. وكان أوّل عمل سعى فيه أن وجّه أنظار المسلمين شطر الأماكن المقدسة ليجعلها (مكة أخرى) تهوي إليها أفئدة مسلمي العالم، وهو ما لم يكن منذ بعث نبيّ الإسلام.

ولم يقف المفتي الأكبر في مطامعه عند هذا الحدّ، بل دعا المسلمين إلى تأسيس جامعة إسلامية في القدس على نسق الجامع الأزهر في القاهرة، ووصلت به مطامعه إلى درجة الغلوّ فأراد أن يعمل في مدينته مدفناً لعظماء المسلمين، فتمكن من دفن الملك حسين ومحمد علي الهندي[19] بحوار المسجد الأقصى، ولا يزال

---

(17) في سنة 1917 تحصل الصهيونيّون من الحكومة البريطانية على وعد في شكل رسالة من اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى الزعيم الصهيوني روتشيلد، أعلن فيها أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية.

(18) في سنة 1920 أقرّت معاهدة سيفر مسؤوليّة الحكومة البريطانية المنتدبة في فلسطين عن تنفيذ وعد بلفور.

(19) لقد نقل جثمان الزعيم الهندي محمد علي بعد وفاته سنة 1931 إلى القدس ودفن في حجرة من حجرات المسجد الأقصى.

ينتظر وفاة عظماء آخرين ليأتي بهم إلى مدينته، وها هو الآن يريد أن يحوّل أنظار المسلمين إليها. إن ما يسعى إليه المفتي الأكبر الآن هو «بدعة»... لأنه لا يجوز في عرف المسلمين أن يحوّلوا أنظارهم من مكة المكرّمة إلى القدس، بعد أن أوجبت الشريعة الإسلامية تحويلها من القدس إلى مكة المكرمة... ثم قالت: إذن فقضية فلسطين أصبحت الآن عالميّة سواء رضينا أم أبينا، إذ لم تعد الآن عبارة عن خصومة بين عرب فلسطين ويهود فلسطين الذين أخذوا في المدة الأخيرة يتفاهمون ويتعاونون من تلقاء أنفسهم، بعد أن أدرك كلّ فريق الفائدة من التعاون والتفاهم، بل أصبحت الآن قضيّة يتجاذبها اليهود من جهة والعالمان العربي والإسلامي من جبهة أخرى.

ولا حاجة بنا إلى ذكر مقالات التهييج التي كتبت بقصد إثارة مسلمي العالم وكلّها تدور حول محور الدين واعتداء اليهود على المقدسات الإسلامية ووجوب تخليص الأماكن الإسلامية من براثن الصهيونية المعتدية».

وبعد أن تساءلت هذه الجريدة عن غاية المؤتمر الإسلامي وقالت: «إن الغاية من عقده ليست النظر في مصالح المسلمين(؟) لأنها ليست في خطر(!)»، أهابت بالمسيحيّين أن يقاوموا فكرة عقد هذا المؤتمر وأن يطلبوا من الدولة المنتدبة على فلسطين أن تمانع في عقده[20]. وقالت إن الدين المسيحي دين تسامح، فهو ينصّ

(20) رغم الضغوط المسلطة عليها من قبل زعماء الصهاينة وبعض الحكومات الأجنبية (مثل إيطاليا وتركيا)، اكتفت الحكومة البريطانية بالإذن إلى مندوبها السامي بفلسطين «واكهوب» بعدم تقديم أية مساعدة إلى المؤتمر والتأكيد على ما يكتسبه من صبغة غير رسمية (خيرية قاسميّة ـ المرجع المذكور).

على أن «من ضربك على خدّك الأيمن فاعطه خدك الأيسر» و «اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله». بينما الدين الإسلامي دين بطش وسلاح فتك!! (كذا).

وبعد أن وجّهت الأنظار إلى خطر المؤتمر الإسلامي ووجوب العمل على مقاومته، حرّضت الدولة المنتدبة على فلسطين على منع عقده.

ثم تساءلت عمّن سيحضر المؤتمر وماذا سيكون موقف ملوك المسلمين وأمرائهم، وأهابت بجلالة الملك فؤاد أن يقاطع المؤتمر، كما حثّت كتّاب مصر على شنّ الغارة عليه.

دوران رحى المعركة في مصر بين عملاء الصهيونية وأنصار المؤتمر

انقسام الرأي العام المصري بين مناصرين ومعارضين للمؤتمر:

لقد انشطرت الأمة المصريّة شطرين، شطر تقف الوزارة الصدقيّة[21] إلى جانبه، وهو يتألف من بعض الموظفين من شيوخ الأزهر الشريف، وعلى رأسهم الشيخ الأحمدي الظواهري شيخ جامع الأزهر[22] وأفراد قلائل من أصحاب المقامات في بعض الدوائر العالية، تؤازرهم الصحف الوزارية المعارضة لخطة الأمة المصرية. وهؤلاء يناوئون المؤتمر بلا روية أو فكر وبدون استناد إلى حجة أو منطق، يقفون بلا خجل ولا استحياء في صفوف اليهود الصهيونيّين خصوم المسلمين وأعداء المؤتمر وهذه أوّل مرّة يقف فيها رجال الدين الإسلامي ضدّ مصلحة دينيّة، في تاريخ الإسلام. وشطر الأمة المصرية الكريمة، على رأسها أكابر أعضاء البيت

(21) وهي الوزارة التي شكّلها إسماعيل صدقي باشا في 20 جوان 1930 بعد استقالة وزارة مصطفى النحاس باشا، ثم حلّ البرلمان وألغى الدستور. وقد دامت هذه الوزارة حتى يوم 4 جانفي 1933.

(22) يعتبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري من الشيوخ المحافظين وقد تولى مشيخة الأزهر سنة 1929 بعد استقالة الشيخ مصطفى المراغي المعروف بأفكاره الإصلاحية. واضطرّ الشيخ الظواهري إلى الاستقالة من منصبه في سنة 1935.

المالك، وحزب الوفد وحزب الأحرار الدستوريّين وصحف المسلمين وأكابر العلماء وحملة الأقلام، وهؤلاء يتآزرون على مناصرة المؤتمر بنزاهة خالصة من شوائب الرياء ويقاومون هجمات اليهود ويردّون على مطاعن المشايخ ويفضحون أسرار المؤامرة التي تدبّرها الحكومة. وقد دارت المعركة بين الطرفين أياماً كان الفوز فيها لأنصار الحق على أشياع الباطل فهزموهم. ألا إن أشياع الباطل مهزومون.

تغيير المناورة واقتراح تأجيل انعقاد المؤتمر:

لما أحسّ خصوم المؤتمر وأذنابهم المستأجرون باندحار صفوفهم وإخفاق دعايتهم وانكشاف أسرارهم للناس راحوا يلتمسون خُدعاً جديدة يهدمون بها المؤتمر، فتقدم بذلك نفر من الوسطاء الذين كانوا يتكلمون على لسان صدقي باشا، فعرضوا اقتراحاً بتأجيله إلى فرصة أخرى أو على الأقلّ إلى الربيع القادم، بحجّة أن التأجيل يعطي فرصة كافية للتدبّر في أمر المؤتمر والاستعداد له. والحقيقة أن فكرة التأجيل هي أخبث فكرة أريد بها توهين عزائم القائمين بالدعوة لانعقاده. والتأجيل أولى المراحل إلى دحره وقبره. وفاتهم أن التأجيل أصبح مستحيلاً حتى ولو أراده الداعون إلى انعقاد المؤتمر، وذلك للأسباب التالية:

1 ـ إن الداعين للتأجيل نفر لا يوثق بهم ولا يعتدّ بآرائهم.

2 ـ إن الغاية من التأجيل دسيسة مكشوفة للعيان، الغرض منها ليس الغيرة على الدين ولا نجاح المؤتمر بل وأده في مهده قبل أن يظهر.

3 ـ إن مندوبي البلاد الإسلامية النائية ممّن تلقوا دعوة المؤتمر قبل شهور قد يكونون الآن في الطريق، وقد أعدّوا العدّة لغرضهم،

وليس في الإمكان إعادتهم إلى بلادهم.

4 ـ إن ما يتركه قرار التأجيل في نفوسهم يمنعهم من الثقة بعد ذلك بأيّ مؤتمر آخر ويقعدهم عن الاشتراك ثانية في المؤتمرات القادمة.

5 ـ إن الأخذ بنظرية التأجيل من شأنه أن يظهر عزائم الداعين إليه بمظهر العزائم الفاترة المتخاذلة وذلك ما لا ينطبق على أعضاء اللجنة التحضيرية.

6 ـ إنه بإزاء التصميم العام من جمهرة المسلمين وغالبيّة أولي الرأي لا يسع الداعين إلى المؤتمر سوى تهيئة أسبابه لينعقد في يومه المضروب، وإن الاجتماع العام لذلك ليتحتم سواء رضي المضلّون أم كرهوا.

لهذه الأسباب يرى الحصفاء والغيورون على خدمة المصالح الإسلامية أنه لا داعي لتأجيل عقد المؤتمر يوماً واحداً. وقد كتب كثيرون من أساطين رجال الفكرة الإسلامية إلى اللجنة التحضيرية يحذّرونها هذه الدسيسة ويطلبون إليها المضيّ في أمر الانعقاد. لذلك قوبلت محاولة التأجيل بالإخفاق التامّ. وتقرر انعقاد المؤتمر في اليوم المضروب 27 رجب بلا كلام.

سعي خصوم المؤتمر من المسلمين في الاتصال برجاله ودعاته وتعديل موقفهم العدائي من المؤتمر:

أدرك القائمون على إدارة الشؤون الأزهرية الخطر الذي استهدفوا له بسبب موقفهم من الخصومة غير الشريفة للمؤتمر فأخذوا يحاولون الاتصال بالأفراد الموثوقين من أعضاء اللجنة التحضيرية لكي يظهروا لهم حسن نواياهم نحو المؤتمر وأنهم لم يخاصموه تنفيذاً لغاية أجنبيّة بل لشبهة تطرّقت إليهم حسب زعمهم

من صورة الدعوة، يودّون بذلك أنهم يقصدون التفاهم الحسن مع الهيئة التي تتولى تدبير شؤون المؤتمر، عساهم بذلك ينقذون الموقف الشائن الذي وقفوه تجاه العالم الإسلامي ضدّ المؤتمر. وما كان الشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الأزهر بالرجل الذي تخونه ذاكرته في صلة الأستاذ الثعالبي بالهيئة العاملة في المؤتمر[23] وهو يقرأ في كل يوم ما يلقيه من الأحاديث والخطب التي تتناقلها عنه الصحف في الدفاع عن المؤتمر وتحقيق سموّ مقاصده. لذلك لا نستبعد أن يكون هو الموعز بذلك إلى أحد معاونيه في إدارة الأزهر الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون صديق الأستاذ الثعالبي، بأن يتصل به يوم الاحتفال الذي دعا إليه السيد بدير أفندي الموظف بقلم المطبوعات في مقهى يلدز عشية يوم الجمعة 30 أكتوبر 1931 حتى تمّ ذلك فعلاً. وكان مورد الحديث ومصدره بينهما الحملة العنيفة التي شنّها الأزهر على المؤتمر، وقد طابقت من كل جانب أغراض الصهيونية ومراميها. فاستدرك الأستاذ أبو العيون على محدثه بأنه قد يكون في المسألة سوء تفاهم لا سوء قصد، وأن من الواجب أن نسعى بكلّ ما أوتينا من مواهب طيّبة لإزالة أثره. ولكي نحقّق هذه الرغبة الكريمة ينبغي لمن كان مثلكم أن تحرصوا على لقاء فضيلة شيخ الأزهر وتتفهّموا منه سرّ هذه الحملة. حتى إذا تبيّنت لكم قلّة صوابها يمكنكم أن تقنعوه بالانصراف عنها. ومثلكم أقدر من يكون على إقناعه. فاتّفق الأستاذان على لقاء شيخ الأزهر وضربا لذلك موعداً الساعة العاشرة من صبيحة اليوم الموالي في إدارة المعاهد الدينية.

---

(23) إذ من المعلوم أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي هو رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي.



منظر عام لإحدى جلسات المؤتمر الإسلامي ويرى في الصف الأمامي الشيخ عبد القادر المظفر والزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي والمندوب الجزائري الشيخ إبراهيم طفيّش ورؤوف مندوب سيلان والشاعر الهندي محمد إقبال. ووراءه المكي الناصري ورضا توفيق الفيلسوف التركي.

اجتماع الأستاذ الثعالبي بفضيلة شيخ الأزهر وما دار بينهما من المناقشات

في الساعة المعيّنة من صبيحة يوم السبت 31 أكتوبر 1931 كان الأستاذان الثعالبي وأبو العيون أمام مكتب فضيلة شيخ الأزهر. وبعد عتاب لطيف في غرض الاجتماع، دارت بين الشيخ الظواهري والأستاذ الثعالبي المناقشة التالية التي تبيّن فيها قوّة منطق الثعالبي وضعف حجّة شيخ الأزهر:

الثعالبي ـ أظنكم يا فضيلة الشيخ تشعرون بالموقف المخجل الذي استهدف له الأزهر وهو إلى جانب اليهود يعمل لإحباط المساعي في انعقاد أوّل مؤتمر عالمي للمسلمين، بدل أن يكون من أعزّ مناصريه.

الظواهري ـ لا لوم في ذلك على الأزهر، فقد شقّ عليه أن يبثّ الداعون إلى المؤتمر تدابيرهم في أمر الخلافة دون أن يشركوه فيها وهو صاحب الحقّ في تقريرها.

الثعالبي ـ لقد كذّب القائمون بالدعوة إلى المؤتمر ما نسب إليهم بشأن الخلافة في جميع الصحف وقالوا في تكذيبهم ما هي إلاّ دسيسة صهيونية ألقيت في الأذهان لتفريق كلمة المسلمين. وكان واجب الأزهر أن يصدّق أقوال هؤلاء الثقاة وهم من أزكى رجال

المسلمين، لا أن يكذّبهم ويؤمن بأراجيف المضللين من زعانف اليهود المحاربين الذين يريدون إخراج المسلمين من ديارهم في فلسطين ويحلّون محلّهم فيها والاستيلاء على المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشرفين وجعله كنيساً يهوديّاً تقام فيه شعائر دينهم نكاية في المسلمين.

الظواهري - إن التكذيب كان غامضاً لم يرفع ما كان علق بالأذهان من الالتباسات.

الثعالبي - إذن فالمسألة شكليّة وكان عليكم حين قرأتم التكذيب ولم تجدوه مقنعاً أن تكتبوا إلى سماحة مفتي فلسطين للمطالبة بزيادة الإيضاح لا أن تعدلوا عن سبيل التفاهم المعقول إلى التهجّم على المؤتمر وإشهار حملة شعواء عليه.

الظواهري - لماذا أهملت اللجنة التحضيرية دعوتنا إلى المؤتمر ولم تشركنا معها في العمل وكان ذلك لزاماً عليها؟.

الثعالبي - أرسلت إليكم الدعوة كما أرسلت إلى غيركم من عظماء المسلمين وفضلائهم في جميع الأقطار الإسلامية. وليس للجنة التحضيريّة عمل جوهري يقتضي التعاون مع غيرها غير إرسال الدعوة إلى حضور جلسات المؤتمر وتدبير الأموال اللازمة لنفقات انعقاده. وقد أرادت أن تخفّف عنكم حمل هذه المؤونة الثقيلة.

الظواهري - الدعوة كانت مبهمة مجملة ولم تكن مرفقة بالمنهاج!.

الثعالبي - الحكمة في ذلك واضحة وهي التباعد عن اغتصاب وظيفة المؤتمر وإملاء إرادتها عليه كما شاهدنا ذلك في بعض

المؤتمرات الإسلامية السابقة. لهذا وأمثاله رأت اللجنة التحضيرية أن تترك وضع المنهاج والقانون الأساسي لذات المؤتمر يضعهما حين انعقاده تحاشياً من الوقوع في الأخطاء السابقة.

الظواهري ـ هل يمكننا الاستعلام عن الموارد التي قدّرتها اللجنة للإنفاق على المؤتمر؟ وهل الأوقاف الفلسطينيّة كفيلة بتوفير هذه المبالغ؟.

الثعالبي ـ قررت اللجنة التحضيرية جمع المال من الفلسطينيّين بواسطة الاكتتاب لإيواء وإقامة أعضاء المؤتمر مدة انعقاده وقد جمعوا لذلك المقدار الكافي لسدّ النفقات. أما الأوقاف الفلسطينية فلها موارد محدودة ضيّقة وفواضل لا تتسع للإنفاق على المؤتمر والبركة في ذلك لسخاء المسلمين الفلسطينيّين وكرمهم.

ثم انتقل الحديث إلى استعراض المطالب الأخرى التي ستعرض على المؤتمر وهي التي دعي من أجلها للانعقاد، منها حراسة جدار البراق وتثبيت أقدام العرب في فلسطين بواسطة تقرير مشروع شراء الأرض ووقفها على وجوه البرّ والدفاع عن وقفيّة سكة حديد الحجاز وإنشاء جامعة المسجد الأقصى وإحداث ثقافة إسلامية عالمية وإقامة مراكز عديدة للدعوة والتبشير بالديانة الإسلامية. تلك المطالب التي يهتمّ بها كلّ مسلم.

الظواهري ـ نحن لا شأن لنا بهذه المطالب وإنما تعنينا مسألة الخلافة الشاغلة لبعض المقامات العالية، لذلك يهمّنا كثيراً أن نأخذ التأكيدات القاطعة بترك الخوض فيها من ذوي الشأن في المؤتمر.

الثعالبي ـ ليس من مصلحة الإسلام ولا من مصلحة المؤتمر في

الظروف الراهنة أن يقع الخوض في مسألة الخلافة. وهي صورة الحكم الذاتي للمسلمين في نظر المشرع الإسلامي ومن أركانها الحرية والاستقلال. أمّا والمسلمون كما نعلم، إلّا ما قلّ منهم، مستولى عليهم، وأغلبهم عبيد للأجانب، فكيف يتأتى لهم أن يعلنوا شكلاً من أشكال الحكم الذي يريدونه وهم تحت سيطرة الأجانب. فمن السخافة والحالة تلك التعرّض لهذه المسألة. اللهم إلّا إذا كانت الغاية من ذلك خدمة مصلحة أجنبية بسعي أجنبي. وهذا مستحيل الوقوع في المؤتمر القادم.

وقد يكون من الممكن أن يوجد بين أعضاء المؤتمر البعض من سليمي النيّة يهتمّون بالشكل الوضعي للخلافة، يريدون أن يرضوا أهواءهم، ولو بوجود خليفة صوري للمسلمين. وهؤلاء لا يستطيع أحد منعهم من عرض آرائهم وهو حقّ طبيعي لهم ولا مفهوم للاقتراح بمنعهم إلّا المضايقة والتحدّي للمؤتمر، خصوصاً بعد أن أعلنت اللجنة رأيها في الموضوع وقالت إن المؤتمر لم يفكر بشأن الخلافة مطلقاً ولا يريد أن تكون ضمن المسائل المعروضة عليه. وهو تصريح فوق الكفاية لتطمين رغبات الذين يريدون غلق الباب. أما أولئك الذين لا يريدون إلّا التحجّج، فهؤلاء لا سبيل لإقناعهم على ما نظنّ بغير إلغاء عقد المؤتمر!!!.

الظواهري ـ لماذا لم تشركنا اللجنة التحضيرية في العمل لإعداد وسائل المؤتمر ولم تدعنا إليه؟.

الثعالبي ـ اللجنة أرسلت إليكم الدعوة كما أرسلتها إلى غيركم من أكابر وأعلام مصر، واللجنة غير مسؤولة عن تخلّفها إن لم تصلكم ووصلت إلى غيركم، وقد برأت ذمتها بذلك. وهل إذا

تخلّفت الدعوة لأيّ سبب من الأسباب القهرية يكون الجزاء على ذلك توجيه المطاعن المقذعة للجنة والتشكيك في إخلاص الأعضاء القائمين بذلك؟ كما نرى ذلك في حملة الأزهر المغرضة التي تسندها الجرائد الوزارية. وهي أبعد ما يكون عن الحكمة والصواب. فإذا تصوّر الأزهر أن له أقلاماً حادّة ومجالاً واسعاً للكتابة والتهويش على المؤتمر، فإن أقلامه مفلولة ومجاله أضيق من صدور كتّابه، فإن للمؤتمر أقلاماً أحدّ وكتّاباً يضيق عنهم الفضاء ومجالاً أفسح بكثير مما بين الصين والمغرب الأقصى. ولكن اللجنة أعقل وأرزن من أن تثأر لنفسها من إخوان يعزّ عليها أن تنال منهم مقتلاً، ولو شاءت لكان أهون عليها من هوانهم على أنفسهم.

وهنا تكلّم الشيخ في صيغة حازمة عليها مسحة من الندم، فقال: ما مضى مضى، فلا عتاب ولا ملامة. وسآمر الآن بوقف الحملة حتى يتبيّن لنا أن الأمر بخلاف ما وضّحتم. ولقاء ذلك أرجو إسكات الأقلام الصاخبة ضدّ الأزهر.

الثعالبي - إن اللجنة كما قلت لكم لم تستثر أحداً ولم يسلط هذه الأقلام السيّالة على الأزهر غير الأزهر نفسه. وأظن أنه متى سكت سكتت عنه الأقلام دريئة للفضيحة.

اجتماع الثعالبي بصدقي باشا

التمهيد للمقابلة:

في مساء يوم الأثنين 2 نوفمبر 1931 زار الأستاذ الههياوي الأستاذ الثعالبي وتحادثا في شأن الحملة الأثيمة الموجّهة ضد المؤتمر وسأل الأستاذ الههياوي صديقه عن نتيجة المقابلة التي جرت بالأمس بينه وبين شيخ الأزهر، فذكر له خلاصة منها. فقال الأستاذ الههياوي كنت أودّ أن تكون هذه المقابلة مع صاحب الشأن صاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا، وأما شيخ الأزهر فما هو إلاّ آلة من الآلات الحكومية. ثم سأل صديقه إن كان لديه مانع من لقاء الباشا؟ فقال الثعالبي ليس لديّ ما يمنع من ذلك إذا كنت تعتقد أن وراء هذه المقابلة فائدة ما لمصلحة المؤتمر. فقال الأستاذ الههياوي إني أجزم بذلك وقد مهّدت لهذه المقابلة مع صديقنا الدكتور عبد الحميد سعيد[24]، وهو يودّ لقاءكم ليتفق معكم على موعد يضربه لكم مع الوزير فاتفقنا على تعيين أصيل يوم الثلاثاء 3 نوفمبر 1931 للاجتماع مع الدكتور عبد الحميد في دار جمعية الشبان المسلمين.

(24)الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين.

إخفاق المساومة على تأجيل انعقاد المؤتمر:

وصل الثعالبي إلى دار الجمعية في الساعة المعيّنة وكان في انتظاره كلّ من الدكتور عبد الحميد سعيد والأستاذ الههياوي والأستاذ سليمان أفندي فوزي صاحب جريدتي الثغر والكشكول. والظاهر من قرائن الأحوال أن هذا الاجتماع كان ممهّداً من قبل وأن الأستاذ سليمان فوزي كان منتدباً من قِبَل صدقي باشا لإقناع الثعالبي بضرورة تأجيل انعقاد المؤتمر مقابل اعتماد مالي ترصده الحكومة المصرية لشراء الأراضي في فلسطين وإنقاذها من مخالب الاستعمار اليهودي. ولكن الثعالبي أبى قبول هذه المساومة مهما كان ثمنها، لأنها مبذولة لقاء إلغاء عقد المؤتمر. ولما عجز سليمان فوزي عن إقناع مخاطبه بقبول المساومة وأدرك أنه قد أخفق في هذه المهمّة عدل عنها إلى إقناع الثعالبي بضرورة الاجتماع والمفاهمة في سلامة مقاصد المؤتمر مع صاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا. فلم ير الثعالبي غضاضة في ذلك وتمّ الاتفاق على أن يكون موعد المقابلة غدا في سراي المالية[25] بواسطة الدكتور عبد الحميد سعيد.

مقابلة الثعالبي لصدقي باشا وما دار بينهما من الأبحاث حول المؤتمر:

في منتصف نهار يوم الأربعاء 4 نوفمبر 1931 أقبلت سيارة الدكتور عبد الحميد سعيد إلى منزل الأستاذ الثعالبي ونقلته إلى جمعية الشبان المسلمين حيث كان الدكتور في انتظاره. ثم ركبا منها إلى المالية فاستقبلهما سكرتير مجلس الوزراء ودعاهما إلى

(25) بالإضافة إلى رئاسة الحكومة احتفظ صدقي باشا لنفسه بوزارة الداخلية ووزارة المالية، لذلك فقد استقبل الثعالبي في مقرّ وزارة المالية.

الجلوس في مكتبه لتناول القهوة، وبعدها دُعِيا لمقابلة إسماعيل صدقي باشا في مكتب الوزير. وبعد تبادل عبارات السلام والتحيّة شرع الثعالبي في الحديث. فتكلّم عن سوء الحالة في فلسطين وسياسة التهويد التي أرغمت عليها البلاد إرغاماً وهي ما زالت تقاومها بعنف وبسالة ليس في العهد الأخير بل منذ أن قدم اليهود واتخذوها مهجراً لهم لما ارتحلوا عن مصر. لكن الانتداب البريطاني لا يريد أن يسمع هذه القضية التاريخية ولا يريد أن ينظر في قابلية البلاد لإيوائهم. بل همّه إقرار اليهود فيها وجعلها وطناً قوميّاً لهم. ومن أهم الوسائل الفاجعة التي تذرع بها لتحقيق هذه الرغبة إفقار البلاد بكثرة الضرائب، وتنزيل قيمة حاصلاتها الزراعية التي ليس لها مورد سواها بواسطة مزاحمتها بالدقيق الأسترالي وإعفائه من الضرائب وإغراق البلاد بالبضائع الأجنبية وأدوات الترف من غير مراعاة قدرة البلاد المالية على التحمّل والاستهلاك فتضاعفت النفقات بسبب ذلك وقلّت المكاسب، حتى اضطرّ الأهالي لتسوية حساباتهم إلى سدّ العجز المترقب على ذلك، من مواردهم الطبيعية وعرضها للبيع، وما هي سوى أراضيهم وليس هنا من مشترٍ لها غير اليهود. فكانوا يبتاعونها منهم بأثمان رخيصة لا تساوي قيمة استثمارها لسنة واحدة بالوسائل العلمية الحديثة. وقد بلغ ما انتقل منها لأيديهم إلى الآن ما يقرب من مليوني دنم، ومن الموجع أنها من أجود الأراضي الزراعية في فلسطين وأخصب بقاعها الصالحة للتعمير والبناء وغرس البساتين. وهذا خطر محقّق جدير بأن يهيب بأهل الغيرة من الفلسطينيّين المسلمين والعرب إلى اتخاذ التدابير لوقاية بلادهم من هذه النكبة. فأخذوا يستصرخون العالم الإسلامي ويستنجدونه عساه يقبل على تخصيص بعض الأموال لإنقاذ ما بقي من هذه الأراضي، وخصوصاً المعروضة منها

للبيع الاضطراري، إما بقصد الاستثمار لفائدة من يشتريها وإما بوقفها على المشاريع العائدة بالخير على المسلمين. وهي تبدو اليوم في إنشاء المدارس العلمية الحديثة وفتح أبوابها للتحصيل في وجوه الطلاّب من أبناء المسلمين لإنقاذهم من نزوات المبشّرين، والبؤر التي يفتحونها لهم باسم العلم والثقافة وما هي إلاّ شراك هلاك وفخاخ كيد لتحويل المسلمين عن دينهم وتشويقهم للأديان الأخرى. ولا خفاء أن المسلم متى أقصي عن دينه أضلّ شعوره وخرج عن وطنه وانقطع للتضليل والكيد!!!.

فهل ترى دولتكم في هذا السعي ما لا يتّفق مع السياسة المصرية ولا يتماشى مع مصلحة مصر؟.

صدقي - نعم! إنكم بهذا العمل تتحدّون الأزهر وتتّهمونه بالتقصير في القيام بخدمة المسلمين وتنتقصون من منزلته في نظر العالم الإسلامي. ونحن لن نسمح أبداً لأيّ كان أن ينتقد سياستنا وينتقص من شأن مؤسساتنا في الخارج.

الثعالبي - ليست المسألة يا دولة الوزير مسألة مناهج بل مسألة ثقافة ولا أحسب أن دولتكم تقولون بأن ثقافة الإسلام الروحية يجب أن تكون مقصورة على الأزهر وحده وتكفي لأن تفيض منه على أمم يبلغ تعدادها زهاء 400 مليون نسمة. والعالم الإسلامي مع ضخامة تعداده واكتظاظ ممالكه هو أحوج ما يكون لمعاهد هي أكثر بكثير من الأزهر الشريف. على أن ظهورها إلى جانبه لا ينقص من مزيّته شيئاً بل قد يزيد فيها أشياء كثيرة. أما إذا كان الأمر متعلّقاً بإساءة الظنون فليس لذلك أقلّ حساب عندي.

صدقي - بلى! أسلّم لك بصحّة الرأي الذي تذهب إليه لو كان

لديكم منهاج معيّن لا غموض فيه ولا إبهام. أما إذا كان في السلوك غموض وإبهام فإنه يكون أدعى إلى الارتياب وسوء الظنّ. ونحن كحكومة تحترم نفسها لا نسمح أبداً لكائن من كان أن ينتقص أعمالنا أو يتحدّى هيئة من هيئاتنا.

الثعالبي ـ نحن يا صاحب الدولة لا ننازعكم في شؤونكم، فلكم أن تمضوا فيها على ما تشاؤون وتريدون ولكن ليس من اللياقة أن تعمدوا لاتّهام غيركم في مناويهم البريئة التي يرمون بها لخدمة الإسلام والمسلمين، ثم تأتون عبر الطريق تعرضون بأنفسكم للوقوع فيما تكرهون، وقد لا يجمل بمصر وهي هي بمنزلتها من العالم الإسلامي أن تقف نفسها حجر عثرة في طريق شقيقاتها السائرة بخطى ثابتة نحو التكامل الاجتماعي والتقدّم الإنساني، فتتهمها بالمناوأة من غير دليل ولا برهان.

صدقي ـ لدينا مستندات وتقارير تثبت ما نقول...

الثعالبي ـ لولا شدّة حذري من إساءة الأدب لقلت لدولتكم إن المستندات التي لديكم غير صحيحة، ويقيني أنها لا تستحقّ تقديركم (وهنا دخل القاعة الوزيران عبد الفتاح يحيى باشا وزير الخارجية[26] وإبراهيم كريم باشا وزير الأشغال، فقام صدقي باشا وعرّفهما بالأستاذ الثعالبي فأظهر عبد الفتاح باشا ارتياحه لهذا التعارف ثم جلسا حول مكتبة الرئيس).

صدقي ـ يمكننا أن نتّفق إذا وضعتم للمؤتمر منهاجاً مدقّقاً يزيل

---

(26) **أصبح عبد الفتاح يحيى** باشا وزيراً للشؤون الخارجية بعد استقالة الوزير السابق **حافظ عفيفي باشا** في 12 جويلية 1930. وسيصبح عبد الفتاح يحيى باشا فيما بعد رئيساً للحكومة من 27 سبتمبر 1933 إلى 6 نوفمبر 1934.

عنه ما أحاط به من شكوك وريب. نريد قبل كلّ شيء أن نعرف من هم أعضاء اللجنة التحضيرية؟.

الثعالبي ـ يذكر اسماءهم واحداً واحداً.

(صدقي باشا يرفع سماعة التلفون ويظهر أنه يتكلم مع شيخ الأزهر، ثم يقول لمحدثه ألاّ تسمع أن مظاهرات شديدة تبدو في معهدي الزقازيق والإسكندرية يشترك فيها العلماء والطلاّب ضد المؤتمر الإسلامي العام؟ وهذا ما يحرج الحكومة ويحدث لها ارتباكاً، وكفى بذلك دليلاً على شعور مصر ضدّ المؤتمر. الثعالبي يبتسم ويقول: الجماعة يمثّلون وهل الحكومة تأبه للمظاهرات؟ وهنا تقف النكتة ثم يعود الحديث إلى الموضوع).

صدقي ـ ليس لديّ شكّ في ذمّتك وذمة السيد أمين أفندي الحسيني، أما الآخرون فإن الحكومة المصرية لا تعرفهم!.

الثعالبي ـ يكفيكم ضماناً أن تكون أعمال المؤتمر تحت تبعة الذين تعرفونهم.

صدقي ـ ماذا عساكم أن تفعلوا في المؤتمر؟.

الثعالبي ـ نجرّب.

صدقي ـ يحتدّ ويقول: هل يمكن إجراء تجارب في مصالح إسلامية مهمّة من قِبَل أفراد مجهولين لا صفة لهم تخوّلهم ذلك وبدون أن ينتدبهم أحد، يجمعون حولهم نفراً من المسلمين يتآمرون معهم؟ هذا عمل من الخطورة بمكان لا سبيل للإغضاء عنه.

الثعالبي ـ ومع ذلك فإن المؤتمر سينعقد في الميعاد المضروب

فمن شاء أن يشترك فيه فليأت ومن أعرض عنه يلق خيراً، أما إساءة الظنون واتهام الأبرياء فلن يفيد شيئاً ولن يعطل عملاً شُرِع فيه، وحسبي أن تعلموا مما دار بيننا أن القافلة تسير وهي واصلة إلى غايتها بإذن الله.

صدقي ـ نحن يهمّنا أن نشترك في المؤتمر ولكن تحت قيود وشروط:

1 ـ أن تنفوا نفياً قاطعاً التعرّض لمسألة الخلافة.

2 ـ مجانبة البحث في حالة الأزهر ونقد سلوكه.

3 ـ ترك الخوض في الشؤون المصرية الحاضرة[27].

4 ـ قبول عضوين مصريّين في اللجنة التحضيرية تنتدبها الحكومة.

الثعالبي ـ ينبغي للجواب على هذه المقترحات الوقت الكافي للتفاهم فيها. فسأكتب فيها للسيد أمين أفندي الحسيني وهو بدوره يعرضها على اللجنة التحضيرية للمؤتمر وهي صاحبة الشأن في القبول أو الرفض. ومتى جاء الردّ أقدمه إلى دولتكم وبالله التوفيق.

وفي ختام هذه الجلسة التاريخية ودّع الأستاذ الثعالبي الباشا بعد أن سلّم على الوزيرين وخرج مع رفيقه الدكتور عبد الحميد سعيد الذي حضر ولم يبد في هذه المناقشة كلمة. وقد علم الثعالبي من رفيقه أن السيد أمين الحسيني ربما يصل القاهرة مع قطار المساء في هذه الليلة.

---

(27) كان صدقي باشا يخشى أن ينتهز خصومه من أعضاء حزب الوفد انعقاد المؤتمر الإسلامي، لانتقاد سياسة الحكومة المصريّة، أثناء جلسات المؤتمر.

مقاومة المساعي المبذولة لإحباط المؤتمر

ظهور الإشاعة بأن غاية المؤتمر مبايعة الملك فيصل بالخلافة:

بلغنا من مصدر موثوق به أن الدكتور أحمد قدري قنصل الدولة العراقية في مصر اجتمع يوم 5 نوفمبر 1931 بسفير الجمهورية التركية في القاهرة الذي أفضى إليه بما يأتي: يتردّد في المراجع السياسية العالية في مصر بأن للمؤتمر الإسلامي رغبة أكيدة بمبايعة جلالة الملك فيصل ملك العراق بالخلافة. فانبرى القنصل يفند هذه الفرية للسفير ويحقّق له أنّ لجنة المؤتمر أبعد ما تكون عن الإسفاف بالأمور الإسلامية وأن الملك فيصل يتعالى عن قبول هذه المهزلة التي تنصّلت منها حكومتكم. وبالرغم من هذا التكذيب الحاسم، فإن الإشاعة استمرّت جارية على الألسن لأنها من أخصب بذور الفتن وأقرب للتصديق من البيعة للسلطان عبد المجيد. وهكذا استمرّ أعداء الإسلام ينفثون دسائسهم ضدّ المؤتمر ويحاربونه بمختلف الأكاذيب وأنواع التلفيقات كي يحولوا دون انعقاده.

وصول أمين الحسيني إلى القاهرة لإخماد الحركة القائمة ضدّ المؤتمر:

كان اجتماع الأستاذ عبد العزيز الثعالبي مع صاحب الدولة

إسماعيل صدقي باشا يوم الأربعاء 4 نوفمبر 1931 ، بمثابة دعوة لاسلكية اتصلت بسماحة السيد أمين الحسيني تدعوه للحضور إلى مصر لقطع دابر الأراجيف التي كانت تذاع عن المؤتمر وإعطاء التأكيدات القاطعة لمنع التعرض للخلافة في المؤتمر. فوصل مساء ذلك اليوم ونزل فندق ميترو بوليتان، وكان يرافقه في هذه الرحلة القصيرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المظفر. فرحّبت الصحف المصريّة بهما أحرّ ترحيب وتهافت مندوبوها على الفندق للحصول على التصريحات من سماحة المفتي بشأن المؤتمر الإسلامي، فأدلى لهم بالأحاديث التالية:

حديث سماحة المفتي لمندوب «البلاغ»:

«تعود فكرة الاستعانة بالعالم الإسلامي لحماية الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين إلى أكثر من عشر سنوات، أي منذ ظهر لنا أن يهود فلسطين يستعينون بالعالم اليهودي لسلب بلادنا منّا.

وقد فكرنا في عقد مؤتمر إسلامي على أثر قضية البراق الشريف واجتماع بعض مندوبي العالم الإسلامي في القدس للدفاع عنه، ثم صمّمنا على عقد المؤتمر على أثر إصدار اللجنة الدولية قرارها المجحف بحقوق المسلمين في الأماكن الإسلامية المقدسة. والغرض من المؤتمر هو ما ذكر في برنامجه، وليس لمسألة بحث الخلافة فيه صحة على الإطلاق. أما الجامعة الإسلامية التي نفكر في إنشائها كما أنشئت الجامعة العبرية في القدس، فستكون جامعة مدنية دينية، فيها فرع للطب والحقوق والتجارة وغيرها. وليس من المستطاع ولا في النيّة ولا من المصلحة في شيء منافسة الأزهر الشريف الذي هو الجامعة الإسلامية الكبرى».

وبعد نشر هذا الحديث علّقت عليه «البلاغ» في اليوم الثاني بالمقال التالي:

إن اليهود يستعينون بالعالم اليهودي منذ احتلالهم فلسطين لجعلها وطناً قومياً لهم، وهم في كلّ عام يعقدون مؤتمراً في بلد من البلدان يحضره مندوبون لا يقلّ عددهم عن ألفي شخص، في مقدّمتهم وزراء وزعماء يهود من إنجلترا وألمانيا وفرنسا وغيرها لتوطيد أقدام اليهود في فلسطين وجعلها لهم وحدهم. وهم ينفقون في سبيل ذلك مبالغ طائلة بلغت حوالى خمسين مليون جنيه في اثنتي عشرة سنة.

ولم يستعن يهود فلسطين بإخوانهم في بلاد العالم إلاّ لأن المسلمين هناك أوفر منهم جاهاً ومالاً. فأمام ذلك لم ير المسلمون بدّاً من الاستعانة بالعالم الإسلامي، فاهتموا بلفت أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى فلسطين باشتراكهم في اجتماعات إسلامية عقدت في غير بلادهم كمؤتمر مكة المكرمة[28] ثم بإيفادهم وفوداً إلى الأقطار الإسلامية لجمع اكتتابات للمسجد الأقصى[26].

وأبدى العالم الإسلامي اهتماماً بفلسطين شجّع المسلمين هناك على المضي في توسيع نطاق المعونة المطلوبة لحماية الأماكن

---

(28) لقد شارك عدد من الفلسطينيّين في مؤتمر الخلافة المنعقد في القاهرة والمؤتمر الإسلامي العام المنعقد في مكة سنة 1926، وكان مفتي فلسطين أحد كبار المشاركين في المؤتمر الثاني.

(29) في نهاية سنة 1924 بلغت التبرعات المقدمة من الأقطار الإسلامية لإصلاح المسجد الأقصى 170.000 جنيه إسترليني وارتفعت في سنة 1928 إلى مبلغ 195000 جنيه. (إميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، بيروت 1972، ج 1 ص 205).

الإسلامية في فلسطين كالمسجد الأقصى والبراق وحرم الخليل إبراهيم وغيرها.

ولما أثيرت قضيّة البراق اتجهت فكرة المسلمين إلى عقد مؤتمر إسلامي كالمؤتمرات اليهودية التي تعقد سنويّاً. ثم قرّروا ضرورة عقده لما أصدرت اللجنة الدولية قرارها المجحف بحقوق المسلمين في البراق. وهو قرار ينطوي على خطر آخر يتهدّد الأماكن الإسلامية الأخرى.

وكانت النيّة معقودة على عقد هذا المؤتمر في 19 جمادى الأولى أي الشهر الماضي[30] وذلك قبل حلول فصل الشتاء فيكون الجوّ ملائماً لجميع المدعوّين، ولكنّه رؤي أخيراً تأجيله إلى 27 رجب الشهر العربي القادم، وخصوصاً بعد أن تبيّن أنّ دعوات كثيرة لم تصل إلى أصحابها في أقطار مختلفة لسبب تطورات الحوادث فيها.

وقد وُجِّهَت الدعوة من جديد إلى جميع ملوك الإسلام وأمرائه وإلى أصحاب الشخصيّات البارزة في البلاد الإسلامية، وتلقت اللجنة التحضيرية ما يفيد اشتراك معظم الأقطار الإسلامية في المؤتمر. ولم تتلقّ اللجنة الردّ بعدُ من الأقطار الباقية وبينها مصر والمسلمون في بولونيا والبوسنة والهرسك[31] وأمريكا. ووجّهت الدعوة أيضاً إلى كبار الأجانب الذين اعتنقوا الإسلام وفي مقدمتهم اللورد هدلي ومستر بينكتون الذي ترجم القرآن الشريف إلى اللغة الإنجليزية.

ولم توجه الدعوة إلى الخليفة السابق السلطان عبد المجيد

---

(30) انظر الباب الثاني، ص 139.

(31) في يوغسلافيا.

المقيم الآن في سويسرا، حتى لا تذاع أراجيف وإشاعات تولد حول المؤتمر شبهات تكون مسألة الخلافة أساسها. وهي مسألة لن تكون موضع بحث في المؤتمر فضلاً عن أنها لم تخطر بالبال عند التفكير في المؤتمر وعقده.

وليس مولاي شوكت علي عضواً في اللجنة التحضيرية للمؤتمر وهو مدعوٌ كباقي المدعوّين من الزعماء المسلمين في الهند. وهو لم يعلم بتقرير عقد مؤتمر إسلامي إلا عند وصوله إلى فلسطين في طريقه إلى لندن أخيراً، وكانت قد أرسلت إليه في الهند دعوة إلى المؤتمر في شهر جمادى الأولى وتبيّن عند وصوله إلى القدس أنه لم يتسلم هذه الدعوة.

ويقول العارفون: إن كان شوكت علي قد تحدّث كثيراً أثناء وجوده في فلسطين أخيراً عن السلطان عبد المجيد، فقد كان ذلك لأنه شقّ عليه أن يجد بعض أفراد آل عثمان عاملين على كسب رزقهم في محالّ غير لائقة بهم. ففكّر في نشر الدعوة بين أمراء الهند للتزوّج من بنات آل عثمان ولإعانة الأسرة وأميراتها. وقد كان شوكت علي الواسطة في عقد زواج وليّ عهد حيدر آباد على كريمة الخليفة السابق.

ولن يبحث المؤتمر في غير مسألة حماية الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين وفي إنشاء جامعة إسلامية كالجامعة العبرية التي أنشأها اليهود هناك.

وسيفتح اكتتاب لمشروع الجامعة المراد إنشاؤها في فلسطين وللمساعدة على شراء الأراضي التي يريد اليهود الاستيلاء عليها، ثم توقف هذه الأراضي على ذمة الجامعة.

وعلم مندوب «البلاغ» أن صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني جاء إلى مصر ومعه فضيلة الأستاذ المظفّر تحقيقاً لرغبة بعض أصدقائه المهتمين بأمر المؤتمر. فلا صحة لما ذكرته إحدى الصحف الوزارية في الأسبوع الماضي من أن بعض الدوائر أرسلت في طلب الاستفسار منه عن المؤتمر.

وقد وفد عليه اليوم في الفندق كثيرون لتحيّته وللترحيب به وزار عند الظهر الزعيم التونسي الأستاذ عبد العزيز الثعالبي في داره زيارة طويلة.

حديث سماحة المفتي للأهرام:

«لم يخطر ببال أحد طرح مسألة الخلافة على بساط البحث في مؤتمر القدس، ولا يعتقد عاقل أنه من الممكن إقامة خلافة في فلسطين ولا سيما في الأحوال الحاضرة. فالإشاعة التي تناقلتها الألسن في هذا الموضوع مختلقة لأغراض يعرفها كل إنسان.

فالصهيونيّون الذين يطمحون إلى امتلاك فلسطين وانتزاع بعض الأماكن الإسلامية المقدسة من أيدي أصحابها هالهم أن يؤيّد المسلمون في جميع أقطار العالم عرب فلسطين في الدفاع عن أقدس حقوقهم وأن يكون وقوف العالمين الإسلامي والعربي في سبيل مطامعهم حائلاً دون تحقيقها، ولذلك بذلوا كل ما من شأنه إقناع الغرب بأن الفلسطينيين ليسوا وحدهم في الدفاع عن مقدساتهم، بل يؤيدهم في ذلك الإسلام والعرب.

وقد فكّر المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين في إنشاء جامعة في القدس لمنافسة الجامعة العبرية وتمكين أبناء فلسطين من الاستغناء عنها، إذ ليس في البلاد الفلسطينية مدارس عالية غير

المدارس اليهودية. وستؤلف هذه الجامعة من عدة كليات للطب والحقوق والهندسة والتجارة والعلوم الدينية. فهي جامعة مدنية دينية، ولم يكن من المعقول ولا في الإمكان التفكير في جعلها جامعة منافسة للأزهر الشريف الذي كان وسيظلّ إلى الأبد إن شاء الله محط رحال الطلبة المسلمين من جميع أقطار العالم.

إن دخل أوقاف فلسطين لا يزيد عن 60 ألف جنيه ينفق على الجوامع والمساجد والمدارس والأيمة، فليس في الطاقة الاعتماد على هذا الدخل في إنشاء جامعة كبرى وإنما الاعتماد على عطف العالم الإسلامي لإنشاء جامعة تنافس الجامعة العبرية في القدس، وتمكين الطلبة الفلسطينيّين من الاستغناء عنها وتلقي العلوم العالية بلغتهم وفي جامعة خاصة بهم.

أما فكرة عقد المؤتمر فقديمة يرجع تاريخها إلى اليوم الذي شعرت فيه فلسطين بضعفها إزاء الطامعين. فرأت أن تتقوى بجيرانها للخلاص من المأزق الذي زجّتها السياسة فيه، وخصوصاً أن الأماكن المقدسة هي أماكن خاصة بالمسلمين قاطبة يحرسها مسلمو فلسطين. وقد أبدى المسلمون عامة من الاهتمام بقضية البراق ما أثبت هذه الحقيقة للعالم كله. ولولا هذا الاهتمام لكان الحكم الذي صدر في هذه القضية أشدّ إجحافاً مما هو الآن.

إن الغاية الحقيقية من عقد هذا المؤتمر هي الدفاع عن المقدسات الإسلامية في فلسطين وإعداد الوسائل اللازمة لذلك، فقد وجّهت الدعوة للاشتراك في هذا المؤتمر إلى عدد كبير من العلماء والعظماء والمفكرين في جميع أقطار العالم الإسلامي وأرسل كثير من المدعوّين ينبئون بعزمهم على الحضور في الوقت

المعيّن. ولم يكن في الإمكان التطبيل للمؤتمر من زمن بعيد لأسباب كثيرة وخصوصاً أن ما رأته فلسطين من عطف العالم الإسلامي على قضيتها جعلها توقن أنه لا يخامره أقل شك في الغاية الحقيقية التي تتوخّاها وأنه سيواصل عطفه عليها ولا يحجم عن تأييدها في الدفاع عن أقدس حقوقها».

وقد جاء ذكر أوقاف الحرمين في أثناء هذا الحديث ففهم مندوب الأهرام أن المؤتمر لن يتعرض لهذه المسألة.

حديث سماحته للجهاد:

«لقد قدمت إلى القاهرة من تلقاء نفسي بغير دعوة من كائن من كان، ونحن الآن في دور التحضير لانعقاد المؤتمر الذي سيعقد حتماً في يومه المحدود دون أن نأبه للدعاية التي ترمي إلى تأجيله خصوصاً أنه لو أريد تأجيله لما أمكن، إذ إن مندوبي البلاد الإسلامية النائية قد غادروا بلادهم وهم الآن في طريقهم إلى المؤتمر، وإني أكرر تأكيد تصريحاتي السابقة بأن مسألة الخلافة لن تكون محلّ بحث في هذا المؤتمر. وقد ظهر لي من الحوار الدائر في الصحف أن الأكثرية الساحقة من المصريّين تؤيد المؤتمر وتعضده وأن الدعاية الهزيلة التي تعارض في عقده، قد مكنت له وكانت وسيلة لإفهام الناس غايته الأصلية وأغراضه الشريفة.

أمّا عن إنشاء جامعة إسلامية في فلسطين فليست هذه الفكرة ناشئة عن منافسة بل لحاجة فلسطين إلى مدرسة إسلامية عليا تدرس جميع الفنون والعلوم الإسلامية، فليست إذن هناك فكرة مزاحمة.

وأريد أن أكرّر ما قلته قبلاً أني قدمت إلى مصر تحقيقاً لرغبات

بعض أصدقائي المهتمّين بشؤون المؤتمر لا بناء على أية دعوة».

مقابلة سماحته لدولة إسماعيل صدقي باشا:

قابل سماحة السيد أمين أفندي الحسيني صاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا في ديوانه برئاسة مجلس الوزراء في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت 7 نوفمبر 1931 واستغرقت هذه المقابلة نحو ثلاثة أرباع الساعة وتمّ التفاهم فيها بين سماحة المفتي ودولة الوزير على الأمور التي كانت موضع النظر والاهتمام من الناحية المصرية الرسميّة.

وعلى أثر هذه المقابلة أرسل سماحة المفتي الكتاب التالي إلى دولة رئيس الوزارة:

حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة المصرية الأفخم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد، فإني أؤيّد لدولتكم ما جرى به الحديث بيننا اليوم من أن الموضوعات التي سيتناولها البحث في المؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في بيت المقدس في 27 رجب 1350 ستكون بعيدة كل البعد عن أن تمسّ الشؤون المصرية البحتة من سياسية وقومية، أو تتعرض لما يتعلق بالأزهر الشريف الذي أودّ بمناسبته أن لا يتسرب إلى الذهن بأيّ حال من الأحوال أن الجامعة المراد إقامتها في القدس قد قصد من إنشائها أي مرمى غير خدمة مسلمي فلسطين الذين هم في حاجة إلى كليّة مدنية دينية بجانب الكلية التي أنشئت لغير المسلمين، وستتّخذ التدابير الفعّالة لعدم تخطّي المناقشات الدائرة السالفة الذكر. كذلك ستحرص اللجنة كلّ الحرص على أن لا تؤدي الرخصة العامة الواردة في البرنامج بشأن الاقتراحات إلى الخروج بقدر ما

عن هذه الدائرة. وإني أنتهز هذه الفرصة لأصرح لدولتكم أن ما ذاع بشأن تناول أبحاث المؤتمر مسألة الخلافة ليس له أساس من الصحّة على الإطلاق. كما إني أبدي مزيداً من الاغتباط لتأكيد دولتكم لنا ـ بعدما سمعتم من تصريحاتنا بشأن المرامي الحقيقية للمؤتمر ـ أن حكومتكم تنظر إليه بعطف ورعاية.

وتفضلوا يا صاحب الدولة بقبول فائق الاحترام.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

الإمضاء: **محمد أمين الحسيني**

22 جمادى الثانية 1350 هـ.

وقف الحملة الأزهريّة المدبّرة ضد المؤتمر:

مفهوم أن تقف تلك الحملة الأتوماتيكية التي أثارها الأزهر في وجه المؤتمر عقب المفاهمة مع شيخ الأزهر ورئيس الحكومة المصرية، صيانة لسمعة الأزهر واحتفاظاً بكرامة كبار علمائه الذين وصفهم ناقد من الكتّاب بأنهم لم يعتادوا قط أن يخطّوا حرفاً على طرس إلا بوحي ينزل عليهم من قبل السلطة. ولقد كان معلوماً أن صخب هذا الفريق هو صخب مفتعل ليس فيه غيرة على الدين ولا حفزاً للرأي الحرّ. وكان منتظراً بين يوم وآخر أن يصدر الوحي من قصر مجلس الوزراء وإذا بتلك الحملة قد وقفت دفعة واحدة وإذا بأولئك المشايخ لا ينبس فيهم نابس بكلمة، وهذا ما حصل. فقد تبدّدت الضجة وخرست الألسن وسكتت الأقلام، ولم يبق في هذا الفريق من علماء الدين ما كان يحفزهم لمعارضة المؤتمر الإسلامي باسم الدين الإسلامي، بعد نشر كتاب سماحة مفتي

فلسطين الأكبر لرئيس الوزارة المصرية، بأن المؤتمر لا يفكر في أن يكون مدار أبحاثه ماسّاً مسائل مصريّة بوجه من الوجوه. كانت أشباح الخطر ونزعات المخاوف والشباك المنصوبة للإيقاع بالمؤتمر والمحاولات المدبّرة لإفساد أمره على القائمين به، قد قضي عليها قضاء مبرماً بمجرّد نشر هذا التأمين.

انتهت الحملة ولم ينته الدسّ!

بينا كنّا نرى السيد أمين الحسيني جادّاً في إفهام ولاة الأمور المصريّين بأن المؤتمر لن يكون مصدر قلق ولا ارتياب للحكومة الملكية، ولن ينفسح مجاله للمناقشات السياسية المتعلقة بمصر، تطميناً لخواطرهم وتوصّلاً لإقناعهم بالموافقة على انعقاده، كانت عقارب السعاية تدبّ في ظلمة حالكة بين القاهرة وفلسطين وهي تحمل شرّ السموم وأخبث الفتن. فقد شاع يومئذ أن فارس المكائد في فلسطين فخري أفندي النشاشيبي[32] اتصل بمن كان على شاكلته في مصر من المصريّين ثم تلى هذه الإشاعة قدومه إلى القاهرة، وكان ذلك يوم الجمعة 30 أكتوبر 1931، وقد اتخذوا لاجتماعهم منزلاً لأحد التجار المعروفين في القاهرة وكانت تنعقد وتفترق لغرض واحد هو تنفير المصريّين من الاشتراك في المؤتمر وتثبيط انعقاده. ويقول الواقفون على خفايا الأمور إن لصدقي باشا يداً تلمّ شعث هؤلاء الكائدين ولساناً يحرضهم على الاستمرار في الكيد. وكان يغشى هذه الاجتماعات عن حسن نيّة أفراد من المدعوّين حتى إذا بدا لهم منها ما ينفرهم منها تركوها وأذاعوا في الناس ما كان يبيّت فيها من الوقيعة بالمؤتمر. ولكن ذلك لم يكن

(32) كان فخري النشاشيبي من ألدّ خصوم أمين الحسيني وسيتم اغتياله في سنة 1941 لأنه كان مستعدّاً للتفاوض والمساومة مع السلط البريطانية.

ليثني فخري أفندي ولا رفقائه عن الاستمرار في دعايتهم الضارّة بالمسلمين لأنها وظيفة أنيطت بهم فهم يؤدّونها وليس عليهم إن نجحت أم فشلت.

وكان فخري هذا أثناء وجوده بالقاهرة في تلك الفترة متّصلاً بالأدون ليفي مندوب اللجنة الصهيونية في مصر، وكان همزة الوصل بينه وبين أكابر الصهيونيّين من اليهود المصريّين ودوائر صحفهم، وبواسطته تعرّف بأصلان قطاوي باشا والحاخام باشي نعوم أفندي والخواجة موصيري وغيرهم من رجال الصحافة اليهودية القائمة بالدعاية الصهيونية في الشرق مثل البورس إجبسيان - والأرور - ولا ريفورم - ولا في جويف - وإسرائيل، توثيقاً للمؤامرة على المؤتمر. وبعد أن رتب مكائده رجع إلى القدس وأخذ يرقب من هناك بأعين الصهيونيّين نتيجة تدبيره، حتى إذا بدت لهم منها علائم الإخفاق، وسكت شيوخ الأزهر عن الحملة العنيفة التي كانوا أثاروها ضد المؤتمر وتبيّن لهم نجاح الساعين في إخفائها، عاد فخري إلى مصر ولكن في جوّ متكتّم. فقد ركب عصر يوم الخميس 12 نوفمبر 1931 إلى يافا وأمضى بها تلك الليلة وقبل ظهر يوم الجمعة سار مع القطار إلى القاهرة واتّخذ مباءته فيها دار ذلك التاجر التي كان يتردّد عليها في المرّة الأولى، وقد اتفق له في هذه المرة أن التقى في إحدى الجلسات التي كانت تنعقد فيها بالعلاّمة الكبير الأستاذ الشيخ علي سرور الزنكلوني الذي سمعه يندّد بفكرة المؤتمر ويحذّر من الاغترار بالدعوة إليه ويحرض على الانصراف عنه. فتبرّم الشيخ من أقواله وأسمعه وهو في مأمنه كلاماً قارصاً مفحماً ختمه بالنصح والكفّ عن البغي في حقّ قومه، ومما قاله في ذلك: إني لأعجب من محاولتكم هذه وأتحيّر في إدراك الكنه منها

لأن المؤتمر إذا نجح بيّض وجوهكم أمام العالم وإذا فشل (لا قدّر الله) فإن فشله لا يشرفكم.

بهذه الملاحظة القيّمة والأسلوب الحكيم تمكّن الشيخ من إسكات لسان ذلك الطاغية وقطع عنه طريق التضليل وصرف من كان حوله من المخدوعين ولم يبق غير المهرّجين الذين يريدون أن تكون لهم يد مع اليهود وما هم إلا صيّادون ماكرون ومن لا يسعى منهم أن لا تكون له يد موصولة بحبل أصلان قطاوي باشا. ومن ذلك ما أخبرت به جريدة الجهاد في عدد 17 نوفمبر 1931 فمن أخبارها المحلية أن فخري أفندي تناول طعام الغداء على مائدة أصلان قطاوي باشا وعلقت على الخبر بأنه كان موضوع ترحيب وتكريم!؟

ولما أخفق فخري في هذه الوجهة وقلّ سعيه فيها عاد إلى القدس كما أقبل يجرّ أذيال الخيبة للتآمر مع رهطه، فقد كان له شركاء آخرون من أشباه العرب يصفون أنفسهم بالمعارضين[33] وما هم إلا الخاذلون. ولشدّة علاقتهم بهذه المساعي المضادّة، فإنا نرى من تتمّة هذا البحث أن نتكلّم عنهم وعن معارضتهم لكشف الستار عن الخدع المختلفة التي تنصبها الأهواء في فلسطين بياناً للحقيقة وخدمةً للتاريخ.

---

(33) كان أنصار آل الحسيني في فلسطين يسمّون «المجلسيّين» وأنصار آل النشاشيبي ينعتون «بالمعارضين». ولكل فريق من الفريقين جرائد تدافع عنه وتطعن في الفريق الآخر (المنار، المجلد 32 الجزء الثاني، فبراير 1932).

تواطؤ المعارضين الفلسطينيّين
للمجلس الإسلامي الأعلى مع الصهيونيّين

من هم المعارضون للمجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين:

لا يحتاج المرء إلى ذكاء عظيم وألمعية خارقة لمعرفة من هم المعارضون الذين يناوئون المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين ولا لإدراك المعارضة الطاغية في البلاد أو لتلك المطاعن المقذعة التي تصوّب دائماً حول رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وزعيم فلسطين الأكبر السيد محمد أمين الحسيني وكلاهما شيء واحد على التحقيق وهو إفساد كلمة الأمة وصدع وحدتها وحرمانها من إدراك ثمرات ما كانت تجاهد في سبيله من المطالب والحقوق. تلك ولا شك وظيفة راتبة يتولاها أفراد معروفون طبق منهاج معيّن لقاء أجر معلوم ضمن خطة مدبرة للإستيلاء على فلسطين نجدها مرسومة في تعليمات السياسة الصهيونية تحت ستار الاتفاق مع العرب!

اتفاق الصهيونيّين مع العرب:

صرّح الزعيم الصهيوني سوكولوف بعد انتخابه لرئاسة الجمعية الصهيونية في مؤتمر بال في صائفة سنة 1930 أن اليهود سيعملون بجدّ واجتهاد للاتفاق مع العرب، فإن تعذر ذلك فسيخلقون اتفاقاً من السماء. ولخلق هذا الاتفاق اجتمع أقطاب اليهودية الثلاثة في

فلسطين: روتشيلد رب المال وأحد مديري دفّته في العالم والداعيتان ويزمان داهية اليهود وسوكولوف الجبار.

فقد هبط هؤلاء الأقطاب الثلاثة فلسطين في أخطر الساعات التي تستدعي ملازمتهم لمراكزهم في غير فلسطين، الأوّل لمراقبة العالم الاقتصادي في أوروبا الذي كان يتمخّض في تلك الأثناء عن حوادث جسام كان من المنتظر أن تجتث الكيان المالي من أساسه والداعيتان الأخيران في الخارج للمّ المال وجمعه لأجل رفع كابوس الإملاق عن صدر الصهيونية الضيّق، وإذا بزيارتهم لفلسطين في الآونة الحاضرة تتبيّن أنها ليست للقربى أو لإمتاع النظر بجمال هذه البلاد الساحرة بل لإيجاد ذلك المخلوق المشوّه الكسيح الذي حدثنا عنه الأستاذ جمال بك الحسيني في مقال له منشور في جريدة الجامعة العربية[34] قال فيه:

«إن زيارة هذا الثالوث غير المقدس ليست بالزيارة المجردة العادية بل لخلق الأصنام، وقد آمنّا بأن الله سبحانه يخلق بشراً سويّاً، وأما الإنسان فإنما يخلق الأصنام. فعلّة وجودهم هي خلق هذه الأصنام بماء الذهب لا ماء الحياة؟ إن نضوب موارد الصهيونية لم يكن إلا لتعذّر إيجاد اتفاق بين العرب واليهود، فالصهيونيّون أصبحوا يرون أنهم في فلسطين (حتى لو سلّمت إليهم) في جزيرة صغيرة يحيطها أقيانوس من العالم العربي المتحفّز للانقضاض عليهم المكشر عن أنيابه لأكلهم لقمة سائغة، ويرون الأموال التي أنفقت إنما تقدمت بهم إلى الوراء وأحرجت مركز العالم اليهودي في الشرق. لذلك كان عليهم قبل كل شيء أن يحلّوا معضلة

(34) لسان الحركة الوطنية الفلسطينية لصاحبها منيف الحسيني.

المعضلات وهي الاتفاق مع العرب فإن كان ذلك نجح مشروعهم، وإن لم يكن فلا صهيونية. وإن لم يكن اتفاق صحيح فليكن اتفاق مزيّف، وإن لم يخلق الرحمان خلقاً صحيحاً فسنخلق نحن خلقاً مشوّهاً، ولهذا فليأت ربّ الذهب ثم يتبعه ربّ الكياسة واللباقة، ثم يتبعهما المنقذ الأكبر ليعملوا جميعاً على خلق هذه الاتفاقية.

وعندما يتم انتظام هذا الثالوث غير المقدس، سينطلق إليه يوسف باشا الجرّار وأضرابه من جراري الذهب لا جرّاري النسب، ولكن الثالوث سيعرض عن تلك الأصنام لأن الصدأ قد أكل وجوهها فهي مشوّهة لا تخدع أحداً، بل إن الثالوث سيسيل ذهبه رقراقاً ممزوجاً بكياسة ولباقة لاستجلاب الذين يتمغنطون بالذهب ويتكهربون بالكياسة.

وهذا الثالوث الصهيوني لم يكن وليد الصدفة بل وجد لأجل خلق الاتفاق مع العرب! ومع أصنام من العرب! وللقيام بدعاية واسعة بفضل أبواقه في العالم، واتخاذ الزيارات الفردية العادية وسيلة للقول بأنها مفاوضات، وحفلات الشاي بأنها عربون الوفاق باسم الأمة العربية الكريمة ودفع المجرورين منهم بالذهب للطعن في سماحة رئيس المجلس الأعلى، وإثارة الفتن لمنع انقعاد المؤتمر الإسلامي».

هذا هو التفسير الصحيح لكلمة اتفاق الصهيـونيّين مع العرب، التي ولّدت تلك المعارضة، وقد كانت براعة استهلالها كما قالت جريدة الجامعة العربية المقدسية تبادل الزيارات بين راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس وبين الدكتور ارلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية في فلسطين، وزياراته للخواجة كوخ في مستعمرة تل بيوت حيث اجتمع بالخواجة

غوردون والخواجة ليفي مدير بنك أنجلو فلسطين السابقة وبغيرهم من زعماء اليهود. ثم اجتماعات فخري النشاشيبي في ظلام الليل بإبراهيم المالح رئيس تحرير دوار هايوم وغيره من أقطاب الصهيونية، اجتماعات أسفرت عن الكيد باسم العرب للمؤتمر الإسلامي العام.

دعاية المعارضة للصهيونية في القدس:

لا شكّ أن لولب المعارضة في فلسطين هو فخري أفندي النشاشيبي، فهو إذا فشل في خدمة الصهيونية في مصر، فإنه قد لا يخفق في خدمتها في فلسطين ما دام له فيها شركاء يشتغلون على حسابها، لذلك فهو لا يقصر في أن يقوم لهم بدعاية واسعة النطاق بين قومه ومواطنيه، فقد كتب مقالاً مذيّلاً بإمضائه في جريدة مرآة الشرق[35] جاء فيه في معرض الكلام عن الاضطهاد والأمم المضطهدة ما نصّه: «أجل هو الاضطهاد الذي يجمع شمل الأمم، والشقاء هو الذي يوحّد بنيها ولولا الاضطهاد ولولا العذاب، لما كان لنا حتى اليوم في مجموع هذا العالم طائفة تسمّى الطائفة اليهودية. هذه الطائفة التي لم ينظر العالم أجمع في اتخاذ ما أمكنه من الوسائل في جميع أدوار التاريخ السالف وفي هذه الأيام أيضاً لإبادتها أو على الأقل لتغيير قوميّتها وطمس معالم ديانتها، فما كانت سلسلة العذاب الذي نزل بها والإرهاق الذي حلّ بها إلا جامعاً لشملها مقويّاً لعزيمتها مضاعفاً لإيمانها جاعلاً من مجموعها المتشتّت المتفرق كتلة قوية تتغذّى بالآلام التي كوّنت في مجموع جسمها عضلات قويّة تكسّرت عليها سيوف المضطهِدين وتحطمت

(35) إحدى جرائد المعارضة في القدس.

سهام المغيرين، وبعد آلاف من السنين نرى الطائفة اليهودية تقوم فيها فئة صهيونية تفرزها اليهودية العالمية تطالب بوطن قومي في فلسطين. ومع الأسف يناصرها في طلبها أكثر دول الأرض وأعظمها نفوذاً، هذا مثال بسيط من الأمم المتحدة يكونها الاضطهاد فيرسم لها مطلباً سامياً تركض وراء تحقيقه». اهـ.

هذا ما كتبه فخري النشاشيبي في التنويه ببطولة اليهود والصهيونيّين والدعاية لهم، وليس بعد هذه الكتابة بيان في إظهار مزايا اليهود وصلابتهم في بناء قوميتهم مما لا يدعيه غلاة الكتاب من اليهود لطائفتهم مثل ابن آفي والمالح وجابوتنسكي وفون ويزل ومن لفّ لفهم من أقحاح الصهيونيّين الذين تتأجّج في صدورهم نيران الحماس اليهودي!.

ولن يغترّ أحد بقول هذا المهرّج (ومع الأسف) فهو ما وضع هذه الكلمة إلا لقطع آمال المسلمين والعرب في عدالة قضيتهم بإيهامهم أن أكثر دول الأرض تناصر الصهيونيّين وليس هناك مطمع للعرب في خلاص بلادهم من نير الاستعباد الصهيوني، فينبغي لهم إذن الرضوخ والاستكانة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الكاتب يريد أن يتخلص من موقف الريب والاتهام، لأنه وهو يتظاهر بالعربية لا يمكن أن يبدي صفحته بالموافقة على تحقيق الوطن القومي لأنه لم يسبق لأحد من العرب قبله إلى اليوم أن يتجرأ على الاعتراف علناً بتبرير جريرة إيجاد الوطن القومي لليهود في فلسطين وهو لم يفعل ذلك لو لم يكن مدفوعاً بمساعدة آخرين من الذين يميلون من العرب لتحقيق هذه الفكرة. ولكي نظهرهم للناس من مخابئهم التي يقيمون فيها،

ينبغي لنا أن نستعرض التشكيلات السياسية لليهود في فلسطين لنتبيّن منها الطريقة المتبعة لديهم في اصطناع العرب.

التشكيلات السياسية لليهود الصهيونيّين في فلسطين:

لليهود الصهيونيّين تشكيلات سياسية منظمة في فلسطين وفي غيرها يعملون بواسطتها لبناء الوطن القومي ولهم من ضمنها شعب في الإدارة الصهيونية العامة كلّ منها يعمل في دائرة اختصاصه دون أن يتعدّاها، منها:

● **شعبة المعارف اليهودية:** وهي تعمل على تنشئة اليهود على المبادىء الصهيونية والمجاهدة في سبيل تحقيقها بالنفس والنفيس وحملهم على كره العرب.

● **شعبة لانتزاع الأراضي:** من أيدي العرب وترحيلهم عنها وإقرار اليهود فيها وتسجيلها باسم الوطن القومي لليهود حتى لا تخرج من أيدهم مرة أخرى.

● **شعبة للجباية وجمع الأموال:** من جميع يهود العالم وإنفاقها على تشييد دولة إسرائيل في القدس والإشادة بذكر اليهود.

● **شعبة التجارة والشؤون الاقتصادية:** لتمرين اليهود على الاستقلال بالعمل في جميع الشؤون الحيوية ووضع أيديهم على المرافق الغامة في فلسطين وكل ما فيها من مصادر الثروة وإبعاد العرب عنها.

● **شعبة سياسية:** لإدارة الشؤون العامة اليهودية ومراقبة السياسة العامة وتنفيذ الخطط الصهيونية ومن فروعها دائرة يسمونها الدائرة العربية.

الدائرة العربية وخطتها:

تقوم هذه الدائرة على خطة التجسّس على العرب، والكيد لهم واستجلاب من يستطيع الصهيونيون استجلابهم منهم بالوسائل المختلفة التي لا يبلغ أحد شأوهم فيها بالترغيب والترهيب. القصد منها إفساد الحركة الوطنية الفلسطينية وصدع الصفوف وتفريق الكلمة وحمل من يمالئونهم من العرب على مقاومة من يعتصم منهم بالوطنية ويلتزم خطة الإخلاص والنزاهة. ولا يتقلد وظائف هذه الدائرة من اليهود إلا الذين نزحوا إلى فلسطين من عهد بعيد واكتسبوا بعض الخبرة في الشؤون الفلسطينية واختلطوا بالعرب وعاشروهم.

يرجع تاريخ تأسيس هذا الفرع إلى عهد الاحتلال الإنجليزي لفلسطين حين بدأ الصهيونيّون حملتهم السياسية والاقتصادية الأولى على العرب وقذفوا البلاد بالألوف من مهاجريهم، وهم أشد ما يكونون حماسة واندفاعاً لتأسيس الوطن القومي وصدمتهم الوطنية العربية الفلسطينية الصادقة صدمة عنيفة روعتهم في أمانيهم وأطارت بعض الخيال المستحوذ على رؤوسهم وأعلمتهم أن فلسطين ليست لقمة سائغة يزدردونها وأن دون ذلك خرط القتاد. فاضطرّ الصهيونيّون آنئذ إلى أن يخففوا جانباً من غلوائهم ويظهروا رغبتهم في التقرب من العرب بقصد غشّهم وخداعهم. ورأت الجمعية الصهيونية مسيس الحاجة إلى تأسيس «الدائرة العربية» وجعلها فرعاً من فروعها المهمة بغية الوصول بالدهاء والكيد إلى ما عجزت عنه الخشونة والقوّة، ورأى يومئذ الدكتور إيدر رئيس الجمعية الصهيونية أن أجدر شخصية من اليهود يقلّدها أعباء هذه المأمورية لتدبير شؤون هذه الدّائرة هو الخواجة كلفرسكي فعيّنه

فيها وهو بدوره قام بالعمل خير قيام حسبما نفصّله فيما يأتي:

النادي العربي الصهيوني:

كانت براعة الاستهلال في أعمال الخواجة كلفرسكي تأسيس نادٍ في القدس سمّاه النادي العربي الصهيوني حاول أن يشرك فيه نفراً كثيراً من العرب بوسائل مختلفة من الترغيب. فلم يقبل عليه إلا حثالات من المرتزقة الذين لا همّ لهم في الوطنية وليسوا في العير ولا في النفير. ولما كان هؤلاء لا يفيدون الصهيونية في كثير ولا قليل، لذلك لم يلبث هذا النادي غير فترة قصيرة ثم أمرت بإغلاقه الجمعية الصهيونية.

جريدة بريد اليوم:

وفي الوقت نفسه أصدرت الدائرة العربية في القدس جريدة يهودية باللغة العربية أطلقت عليها اسم «بريد اليوم» واستحضرت لها محرّراً عربيّاً من سوريا «إبراهيم المحبّ» الذي اضطَرته الحاجة إلى القبول بخدمة الصهيونية. فلما أعرض عنها العرب وقاطعوها قررت الدائرة توزيعها بالمجان على الجمهور. فكانت خاتمة أمرها الموت والإفلاس.

لسان العرب:

عندئذ عمد الصهيونيّون إلى اتخاذ جريدة لسان العرب وجعلها لساناً لهم وكان يصدرها في القدس إبراهيم سليم النجار المعروف[36] وتولّى إدارتها فخري النشاشيبي حيناً من الزمن قبل أن

(36) هذا الشخص لبناني وكان يعيش بعيد الدستور العثماني في إستنبول مراسلاً للأهرام بمصر، فلما وقعت الحرب العظمى انتقل إلى فرنسا وأصدر جريدة عربية باسم «الاستقلال» ولما انتهت الحرب تحوّل إلى فلسطين وأصدر

يعينه السير هربرت صمويل المندوب السامي اليهودي البريطاني على فلسطين ياوراً له، فكان من أمر جريدة لسان العرب ما كان من أمر جريدة بريد اليوم، إذ قاطعتها الأمة وأعرضت عنها، فأغلقت نهائياً وظعن صاحبها عن فلسطين إلى لبنان بلا رجوع.

الجمعيات الإسلامية الكلفرسكيّة:

لما رأى كلفرسكي فشل النادي العربي الصهيوني قام بمحاولة أخرى من ذلك النوع، فشرع في تأسيس جمعيات صهيونية عربية لمقاومة الجمعيات الإسلامية المسيحية التي تمثل وحدة الأمة الفلسطينية أطلق عليها اسم الجمعيات الإسلامية وأطلق عليها الرأي العام اسم «الجمعيات الكلفرسكية»، فتأسست لها فروع في القدس وحيفا ومدن أخرى، فكانت الجمعية الصهيونية، تدفع لرؤسائها وأعضائها مرتبات شهرية ما بين 15 و20 جنيهاً للرؤساء و10 و15 جنيهاً لكل عضو. فاحتقرها الرأي العام وأعرض عنها، لذلك لم تلبث غير زمن قصير حتى أدركها البوار فماتت في المهد حتف أنفها.

اصطناع الشيخ أسعد الشقيري:

لم يفشل الخواجة كلفرسكي من المحاولة في صبغ العرب بالصبغة الصهيونية الخبيثة بالرغم من إخفاقه فيما تقدم من مشاريعه، بل أخذ يسعى في اصطناع الخبثاء والدسّاسين من العرب والمنبوذين من صفوف الأمة، وكان على رأس هؤلاء الشيخ أسعد الشقيري، فأخذ ينفق عليهم من سعة، ولما حضر البارون

جريدة لسان العرب المناهضة للحركة الوطنية الفلسطينية وزعيمها أمين الحسيني». (محمد علي الطاهر، خمسون عاماً في القضايا العربية، بيروت 1974، ص 651 - 652).

روتشلد إلى فلسطين سنة 1921 وزار عكّا أقام له هذا الشيخ الخارج على أمته حفلة تكريمية في بيته دعا إليها بعض أهل بلده دون أن يشعرهم بالشخصية المحتفل بها. فلما حضروا وجدوا الزعيم الصهيوني متصدّراً القاعة فاستاءوا من ذلك جميعاً استياءً شديداً وانصرف عنه الأكثرون وبقي الأقلّون من الضعفاء مجاملة لهذا الشيخ. وعند منصرف البارون من عكا أرسل إلى الشيخ الشقيري بواسطة الخواجة كلفرسكي والخواجة روزنهال الصهيونيّين مبلغ مائة وخمسين جنيهاً مصرياً بحجة توزيعها على الفقراء؟ وقد نشرت جريدة الجامعة العربية في فلسطين والشورى[37] بمصر صورة كتاب كلفرسكي روزنتال إلى الشقيري بالزنكوغراف وكان لنشرها تأثير عظيم في الأوساط الوطنية.

وهكذا استمرّ كلفرسكي ينفق الأموال على الخوارج من العرب دون أن يبدو على مساعيه أثر محسوس في تخريب بنيان النهضة العربية وبدا لأهل الرأي من الصهيونيّين أنّ هذه الوسائل عقيمة ولا تجرّ عليهم إلا الخسارة الماديّة، لذلك لما تعيّن الكولونيل كيش رئيساً للجمعيّة الصهيونيّة خلفاً للدكتور إيدر ورجع إلى ميزانية الجمعية الصهيونية حذف منها الجانب المخصص للدائرة الصهيونية العربية وألغاها من البرنامج.

وظلّ الصهيونيّون بعد إلغاء هذه الدائرة واقتصاد مصروفاتها يعملون بأنفسهم مباشرة ويتصلون بالأشخاص الذين يستفيدون منهم، حتى إذا كانت الانتخابات البلدية التي أجريت سنة 1927،

(37) هي الجريدة التي أصدرها في القاهرة سنة 1924 المجاهد العربي الكبير محمد علي الطاهر للدفاع عن القضية الفلسطينية بصفة خاصة وقضايا الأمة العربية والإسلامية بصفة عامة.

صبّ اليهود الصهيونيّون وغير الصهيونيّين أصواتهم على أشخاص معيّنين في القدس ويافا وحيفا فأجلسوهم على الكراسي ليتعاونوا معهم على تنفيذ السياسة الصهيونية في فلسطين.

ما بعد اضطرابات سنة 1929.

لما حدثت اضطرابات هذه السنة اندحرت الصهيونية على أثرها اندحاراً سياسيّاً شنيعاً، فقد جاءت تحقيقات اللجان وتقارير الخبراء (إلى حدّ معيّن) في جانب القضيّة العربية، ورأى الصهيونيّون من ذلك أن الفشل يتهدّدهم من كلّ جانب وأن قضيّتهم أصبحت على شفا جرف هار، وإنهم إذا لم يستطيعوا التقرّب من العرب والاتفاق معهم ولو ظاهراً، فإن الصهيونية مآلها أن تكون في ذمّة التاريخ.

التفاهم مع العرب:

لم ير الكولونيل كيش ومن ورائه الجمعية الصهيونية بدّا من إعادة تشكيل الدائرة العربية المنحلّة لاقتناص آحاد من العرب والتقرب إليهم والتفاهم معهم. والتفاهم الذي يجنح إليه الصهيونيّون هو تفاهم صوري مزيّف يقوم على دعائم الخداع وليس بين العرب من يجهل وقعه فيهم ولا يعلم أنهم كاذبون فيه وأنهم إذا دعوا إليه فإنهم إنما يدعون إليه اغتراراً ليقنعوا ولو ظاهراً بريطانياً وعصبة الأمم والدول الأخرى أن تصافيهم مع العرب في حيّز الإمكان وأن العرب قانعون بأنهم لا خطر عليهم من الصهيونية والوطن القومي اليهودي كما قال بذلك ويزمان في تصريحه بإحداث الدولة المشتركة بين العنصرين وحذا حذوه في ذلك الزعماء الآخرون من اليهود.

بريت شالوم:

ولغرض اصطياد العرب أسّس الصهيونيون في القدس جمعية

أسموها بريت شالوم (جمعية السلام). فأخذت على نفسها التقرب من العرب وإصدار المنشورات والمقالات المعتدلة عن الرغبات الصهيونية وكان أعضاؤها (ومن بينهم طبعاً الخواجة كلفرسكي) يتظاهرون بالرغبة المصطنعة في التفاهم مع العرب وأنهم لا يماشون المتطرفين من الصهيونيّين في غلوائهم وتطرّفهم. وقد حاولت هذه الجمعية مراراً أن تخدع العرب، لكنها أصيبت في جميع محاولاتها بالإخفاق.

اتحاد صفوف الوطنيّين ومقاطعة اليهود في فلسطين

كان جواب العرب الصريح على هذه المحاولات إجماع الرأي العام بعد الاضطرابات الآنفة على مقاطعة اليهود مقاطعة شديدة، وقد أورد مكتب اللجنة التنفيذية[38] بذلك نداء عامّاً إلى العالمين العربي والإسلامي، هذا نصّه:

نداء مكتب اللجنة التنفيذية بمقاطعة اليهود:

صرخة داوية من أعماق قلب أمّة داهمها الظلم وانصبّت عليها البلايا وحاق بها الفقر، تطلق من ثالث الحرمين وأولى القبلتين بلد الأنبياء ومهد الأتقياء إلى كل عربي صميم يؤمن بالوحدة العربية، ويسعى لرفع نير الاستعباد، وإلى كل مسلم يعمل بإخلاص للمحافظة على حفظ مقدساته وصيانة كيان أمته ودينه.

إن السياسة الصهيونية في فلسطين ترمي إلى إنشاء دولة يهودية

---

(38) يشرف على الحركة الوطنية الفلسطينية منذ سنة 1919 «المؤتمر العربي الفلسطيني» الذي تنبثق عنه «لجنة تنفيذية» مكلّفة بتنسيق النشاط العربي في فلسطين. وقد ترأسها موسى كاظم الحسيني حتى وفاته سنة 1934. وستخلفها اللجنة العربية العليا التي تولّى رئاستها الحاج أمين الحسيني سنة 1936 (مجيد خدوري ـ المرجع السابق، ص 140).

في البلاد المقدسة تقطع اتصال البلاد العربية وتكون عقبة كأداء في سبيل وحدتها، وتبسط نفوذها واستعمارها على ما جاورها من بلدان العروبة من مصر إلى العراق، ومن سوريا إلى اليمن، وهذه خطة مدبّرة ظهرت في أقوال كبار الصهيونيّين ووردت في كتاباتهم. وإن من يطالع ما جاء في مؤلفات بنتويتش وساندبوثم وزنكويل وغيرهم من كتاب اليهود ويتحققوا من قضية عرب فلسطين إنما هي قضية جميع الناطقين بالضاد وقضية العالم الإسلامي، صاحب المسجد الأقصى الذي بنى الصهيونيّون حركتهم على أساس الاستيلاء عليه.

لقد قام أهل فلسطين لدرء الخطر عن بلادهم، ولأداء واجبهم في الدفاع عن حريتهم المسلوبة وعن الوحدة العربية، باسم الأمة العربية، وعن مقدسات المسلمين باسم الملّة الإسلامية، فقاوموا أعظم دولة وأكثر الأمم دهاء وأغناهم مالاً وأنفذهم كلمة في العواصم، فتمكنوا من الوقوف أمام الغاصبين بلا كلل ولا ملل على ضآلة عددهم وضعف حالهم وقلّة مالهم، وهم اليوم يجمعون قواهم للتخلّص من هذا العدوّ الشديد المراس، الثقيل الوطأة الغليظ الرقبة، وهو في محنة عظيمة وضيق شديد. ولهذا فهم يتوسلون إلى جميع إخوانهم الناطقين بالضاد في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤيّدوهم في جهادهم هذا بجزء بسيط من هذه الحملة.

لقد اعتزم عرب فلسطين مقاطعة المصانع والمتاجر اليهودية فيها، وهم يرجون من إخوانهم خارجها في العالمين العربي والإسلامي أن يحترموا هذا القرار بمقاطعة جميع مصنوعات اليهود ومحصولاتهم وهي معروفة بطوابعها وبصبغتها اليهودية من خمور

وإسمنت وأقمشة.. إلخ كي يكون ذلك تشجيعاً لهم واشتراكاً في الحملة النهائية التي يأملون أن يكون فيها الخلاص لهذا الشعب البائس وسلامة الوحدة العربية والمحافظة على المقدسات الإسلامية. وهم يتوسّلون بزعماء البلاد العربية وبصحفها عامة للاستمرار في حض الأمة على هذه المؤازرة والله لا يضيع أجر المحسنين.

بيت المقدس 17 جمادى الثانية 1350

الموافق 19 أكتوبر 1931. رئيس اللجنة التنفيذية

موسى كاظم الحسيني

لم يكد يظهر هذا القرار حتى تقبّلته الأمة الفلسطينية بالتلبية وحسن القبول، وأجمعت على مقاومة البضائع الصهيونية ومتاجرهم، وقضت بذلك على جميع الأعمال اليهودية بالشلل، ممّا لم يزل صداه يرنّ في الآذان إلى هذا اليوم.

سعي اليهود في إحباط المقاطعة:

طبيعي أن ترتعد فرائص اليهود من القرار الناري الحاسم الذي أعلنته اللجنة التنفيذية وكان صدوره صاعقة مجتاحة نزلت بتجارتهم ومؤسساتهم الاقتصادية والسياسية في فلسطين، لذلك أخذت صحفهم تتسابق في استطلاع رأي الحكومة في هذه الحركة المباركة وتحريضها من طرف خفيّ على منع استمرار هذه المقاطعة القاطعة لظهورهم.

ولا جدال في أن اليهود تقشعر جلودهم وتخفق قلوبهم هلعاً ورعباً لمجرد ذكر كلمة (مقاطعة) لما فيه هلاكهم والقضاء على آمالهم وأمانيهم. لذلك فهم يبذلون كل نفيس وكل مرتخص في

سبيل إحباطها. ونحن نقول بكل أسف أنهم وجدوا أشخاصاً من العرب يظاهرونهم في سعيهم لإحباط المقاطعة ويستقتلون في جانبهم استقتالاً مدهشاً حتى أنه ليبدو للرأي العام أن إحباط المقاطعة يهم هذا النفر من العرب قبل اليهود! ولكي نحيط القراء بما بذلوه من جهود في هذا السبيل يجب أن نرجع البصر كرّة إلى حوادث ثورة سنة 1929. فقد فزع منها اليهود كما قلنا فزعاً عظيماً وأدركوا أن المقاطعة هي أمضى سلاح أصابهم في المقاتل، وذلك عقب ما بلغت إليه المقاطعة من نجاح في أيام قلائل: فقد راعهم ما فتح العرب من متاجر جديدة، وما جلبوا من أقمشة ومصنوعات وطنيّة تنتجها بلاد العرب وغيرها وأخذ كثير من التجار اليهود يعلنون إفلاسهم ويغلقون متاجرهم. لذلك عمدت اللجنة التنفيذية الصهيونية إلى مراجعة حكومة فلسطين وحملها على إبطال المقاطعة بالقوة والضرب على أيدي الذين يشجعونها وينفذونها بعزائمهم الفولاذية.

وهنا لا بدّ لنا أن نشير إلى التقرير الذي رفعته حكومة فلسطين عن حالة البلاد في تلك السنة إلى لجنة الانتدابات لأنه يظهر لنا بجلاء خطر تلك المقاطعة على اليهود. فقد جاء فيه في أثناء الكلام عن الحالة الاقتصادية: إن كثيرين من التجار اليهود أصيبوا بالإفلاس وإن سبب ذلك كان مقاطعة العرب للمتاجر اليهودية ومصانعهم.

معاونة الخارجين على قومهم من العرب لمناهضة المقاطعة:

تخبرنا المصادر الفلسطينية الموثوق بها أن أحد رؤساء البلديات وكلهم من العرب الذين يؤلفون حزب المعارضة! راجع أحد حكّام المقاطعات الفلسطينية وشكا إليه تطرّف شبّان العرب القائمين بأمر

المقاطعة و «تهوّرهم» وما يخشى على الأمن العام منهم!؟ ثم ذهب هذا الرئيس ومعه الحاكم وقابلا المندوب السامي البريطاني في فلسطين، وذكر له ذلك الرئيس وهو «يرتجف» من الحدة أن شبان العرب القائمين بأمر المقاطعة أصبحوا بأعمالهم خطراً على الأمن العام، وأنهم سيهاجمون تل أبيب والمستعمرات اليهودية الأخرى ولإعادة اضطرابات شهر أغسطس سيرتها الأولى، إذا لم تسرع الحكومة للضرب على أيديهم بيد من حديد وتبطش بالمقاطعة وتجتثها من الأساس بإرهاب الذين يشجعونها!!! فسأل المندوب السامي حاكم المقاطعة عن مبلغ صحة هذه الأقوال فأكدها بعد أن وافق عليها.

قمع المقاطعة بصرامة:

عقب هذه المقابلة أصدر المندوب السامي أمراً بإنهاء المقاطعة والبطش بالقائمين بها وكان من نتائج ذلك أن ألقي القبض في يافا على الشابّين المخلصين علي الدباغ ومدحت الهباب ورفاقهما وسيقوا جميعاً إلى السجون ونُكِّل بهم أسوأ تنكيل ثم نُفوا بعد ذلك خارج مدينتهم وكذلك فعلت السلطة في القدس فقد زجت ببعض الشبان في السجون وأخذت الجنود البريطانية المسلحة تحرس متاجر اليهود وترابط في مفارق الطرق. وما جرى في يافا والقدس جرى في بقية مدن فلسطين.

لذلك نحن لا نستبعد أن نرى أشخاصاً من العرب يتسابقون هنا وهناك في سعي جدّي لإحباط المقاطعة. فقد شاهد الناس فهمي النشاشيبي شقيق راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس يغشى المخازن اليهودية علانية يشتري منها ما ليس في حاجة إليه في الساعة التي لم يكن يجرأ فيها عربي واحد مهما كان ضعيف

الإيمان بالوطنية على دخول المتاجر اليهودية! بل إنهم شاهدوا المذكور أمام المخازن اليهودية يشجع المارّة على التعامل مع اليهود ويقول للمتخوّفين منهم: ماذا تريدون أن أشتريه لكم منهم؟.

وكذلك كان يفعل أخو فخري النشاشيبي الذي كان يورد بضائعه إلى دكانه من اليهود ويعنف الرجال الذين يحرضون على المقاطعة.

وهكذا اقترنت مساعي هؤلاء المعوقين بأعمال السلطة ومساعي اليهود لإحباط المقاطعة وشلّ عزائم القائمين بها، ولما انعقد مؤتمر نابلس بعد انقضاء هذه الفتنة قرّر إعادة المقاطعة بالرغم ممن حضره من المعارضين. فأخذت تلك الطغمة تهزأ بالقرار وتقاوم الساعين في المقاطعة.

وهل يعقل أن يكون هؤلاء الأشخاص وسعي الوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية واهتمام رجال السلطة لإحباط المقاطعة وشلّ كل حركة وطنية أخرى، هو من قبيل توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر، والحال أننا رأينا قبيل حصول هذه الحوادث راغب بك النشاشيبي يتردّد على الدكتور آرلو زروف رئيس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية في فلسطين ونراه أيضاً يتردّد على الأدون كوخ في مستعمرة تل أبيب ويجتمع هناك بالأدون ليفي والأدون غردون وغيرهم من أقطاب الصهيونية.

وشوهد كذلك تردّد فخري النشاشيبي على الزعيمين الصهيونيّين إبراهيم المالح ابن آني وغيرهما من اليهود المتحمّسين للفكرة الصهيونية ثم يدعوهم إلى حفلات يقيمها لهم في منزله في الوقت الذي قررت فيه الأمّة بالإجماع مقاطعة اليهود سياسيّاً واقتصادياً.

ليس هذا كل ما فعلته هذه الطغمة من الوصوليّين، فقد ظهرت في تلك الأثناء مضبطة في بلد الخليل وقعها ثمانية عشر شخصاً من أهل البلد بعد أن تردّد عليها كل من الشيخ أسعد الشقيري وفخري النشاشيبي مقدمين إلى الدكتور ويزمان يسألونه في إلحاح أن يتفضل عليهم بزيارة بلدهم والاجتماع بهم، وقد أضافوا لتلك المضبطة مضبطة أخرى يطلبون فيها رجوع اليهود إلى تلك المدينة ويتعهّدون بحمايتهم من كلّ أذى. وكان لهاتين المضبطتين أسوأ وقع لدى الوطنيّين ممّا جعل عقلاء البلد يسارعون إلى تدارك هذه الفتنة بتمزيق تلك المضابط لستر هذه الفضيحة على موقعيها.

ولا خفاء أن هذه الظواهر كلها هي من آثار الدائرة العربية التابعة للجمعية الصهيونية التي كان هدفها الوحيد صدع صفوف الوطنيّين وتمزيق كلمتهم وضرب بعضهم ببعض لتنفيذ كيدها في هذه الأمة وتحقيق وسائل الغارة عليها.

هكذا عرفنا المعارضة الفلسطينية قديماً منذ منيت البلاد بالاحتلال البريطاني ولم يكن يومئذٍ لمسمى المعارضة شمل مجموع أو وحدة مرقعة تجمع أفرادها بين الأهواء الباطلة والمطامع الرديئة. وكذلك كان شأنها في الأيام الأخيرة عندما قرب انعقاد المؤتمر الإسلامي العام الذي دعا المجلس الإسلامي الأعلى إلى انعقاده في بيت المقدس ووجّه الدعوة العامة إلى الشعوب الإسلامية وعظماء العالم الإسلامي.

ولكن من فضل الله وصدق وطنية الأمة أن كانت أصوات هذه المعارضة الأثيمة تلقى من أفراد الأمة آذاناً منزهة عن سماع اللغو وقلوباً طهّرها من الخبث والشر فلا تلبث بعد اصطدامها بإرادة الأمة وإيمانها ويقينها أن تتلاشى في أجواء الفضاء فلا يبقى لها أثر.

محاولات أخرى لإحباط المؤتمر الإسلامي ومنع انعقاده

مساعي المعارضة الفلسطينية لمنع انعقاد المؤتمر:

اعتدنا أن نرى مثل هذه الجعجعة التي تقوم بها رؤوس المعارضة وألسنة الفساد والتخريب عند كل عمل أو مشروع يعود بالخير على المصلحة العامة في فلسطين منذ سنة 1917، مما لا يترك لمفكر عاقل مثقال ذرة من الشكّ في أن عملها هو من ضمن الدسائس التي تدبّر لقتل فلسطين وإفساد الأمر على الساعين في إحيائها وانعقادها.

وبما أن فلسطين كانت مقبلة على مواجهة أمر عظيم وهي تعدّ عدّتها لاستقبال الوافدين على المؤتمر الإسلامي العام، فمن المهمّ جدّاً لدى الصهيونيّين وأذنابهم من أشباه الناس أن يسعوا لإحباطه ومنع انعقاده.

فمؤتمر عظيم كهذا إذا قيّض له الاجتماع في بيت المقدس من شأنه أن يعود بخير عظيم ونفع عميم على القضية الفلسطينية خاصة ومصلحة المسلمين عامة وأن يصدع بناء الصهيونية ويزلزلها زلزالاً شديداً ويدفع بها إلى موقف لا تحمد عليه لاسيما وقد اقترب موعد عقد المؤتمر ولم يبق لاجتماع الوفود المقبلة إلا أيام معدودات.

لذلك يتحتم علينا أن نلمّ بحوادث المعارضة التي كانت موجّهة لإحباط المؤتمر وكذا الألاعيب الصبيانية التي أقامتها لتحول دون انعقاده. فقد أصدرت منشوراً أسمته «بياناً عاماً للعالم الإسلامي حول المؤتمر الإسلامي»، كان القصد منه إلقاء بعض الشبهات في النفوس فيما يتعلق بالمؤتمر وغاياته ومقاصد القائمين بالدعوة إليه والتهافت على الدخول في لجنته التحضيرية وفي المؤتمر بعد أن عجزوا عن الكيد له والشغب عليه خارج نطاقه، وحقيقة المعارضة معروفة جيّداً في فلسطين منذ نشأتها وترعرعها ونحن لا نذكر هنا من أعمالها إلا ما كان موجّهاً إلى المؤتمر الإسلامي، وشغبها عليه، فهي لا تبالي بما يعود من هذه المعارضة المخزية على فلسطين والعالم الإسلامي بأجمعه من الضرر العظيم بإحباط انعقاد المؤتمر دون أن تتورع عن التدلّي إلى حدّ مجاراة الصهيونية في أغراضها ووسائلها لقاء عرض زائل من أعراض الدنيا يصيبه أفراد منها وحكاً لحزازات تتآكل قلوب آخرين من نجاح انعقاد المؤتمر. لم يترك هؤلاء ولا هؤلاء وسيلة إلّا والتجأوا إليها لبلوغ أغراضهم وشهواتهم التي ملكت عليهم أمرهم وحرمتهم صحة التفكير وصدق النظر وسخرتهم آلات هدامة في أيدي الصهيونيين. حتى إذا أعيتهم الوسائل وأحبط الله مسعاهم وشاهدوا الفشل المريع الذي حاق بهم في مصر ومبلغ استنكار الرأي العام الإسلامي والعربي لهذه الدسائس التي يشنونها والعراقيل التي يضعونها في سبيل المؤتمر وأيقنوا أنهم إن استمروا في السير على هذا الطريق الوعر لا بدّ أن يلاقوا من المهانة والمقت شيئاً كثيراً، خصوصاً بعد وقف الحملة المريرة في مصر. فاضطروا مكرهين إلى التقهقر وفكروا في طريقة يحاولون بها تبرير موقفهم الشائن ودرء غضب الأمة عنهم فأجمعوا أمرهم وعقدوا اجتماعاً في القدس يوم 13 نوفمبر 1931 وقرروا

فيه إصدار منشورهم بالعنوان المتقدم.

منشور المعارضة:

نفى المعارضون الذين وقعوا على المنشور أنهم يقومون بجهود لإخفاق المؤتمر الإسلامي ويقولون أنهم يرحبون كل الترحيب بكل مؤتمر يقصد به المنفعة للمسلمين عموماً ولعرب فلسطين خصوصاً. وإن سكوتهم عن إبداء رأيهم في الموضوع نشأ عن التصرفات الحاضرة التي أحاطت بهذا المؤتمر! وهذه مغالطة سخيفة من الموقعين لأن مقالاتهم المنشورة في جريدتيهم مرآة الشرق والصراط المستقيم تكذب قولهم أنهم سكتوا عن إبداء رأيهم في الموضوع، كما أنها تكذب أنهم يرحّبون بكل مؤتمر يقصد به منفعة المسلمين؟ فقد أرسلوا كتباً خاصة إلى بعض المقامات الإسلامية في مصر وغيرها يطعنون فيها المؤتمر والقائمين به ويشنعون عليهم أسوأ تشنيع ويرمونهم بكل تهمة ويزعمون أن فلسطين بأسرها تقاوم المؤتمر ولا تريده، وليست في حاجة إليه، وأن المؤتمر لا يجلب إليها إلا كل ضرر وأذى.

ثم هم يزعمون أن سماحة الحاج أمين الحسيني لم يستشر ذوي المكانة والرأي من مسلمي فلسطين، وهذه فرية عظيمة القصد منها إلقاء بذور الفتنة والكيد، وإلا فإن سماحة السيد أمين استشار جميع من يهمهم الأمر من أهل الدين والعلم والرأي ليس في فلسطين فحسب بل في أقطار كثيرة من العالم الإسلامي وهم الذين أجمعوا الرأي عليه. كما استشاروا وفود العالم الإسلامي التي قدمت فلسطين للاشتراك في الدفاع عن حقوق المسلمين في البراق الشريف أمام لجنة البراق الدولية، وبناء على استشارتهم وعلى اقتراحات كثير من عظماء المسلمين، قام سماحته بالدعوة إلى هذا

المؤتمر. والظاهر أن الموقعين على المنشور يحاولون بإيراد هذه النقطة أن يوهموا المسلمين في الخارج بأنهم هم ذوو الرأي والمكانة والعلم والدين بين مسلمي فلسطين. فذلك شأن يخصّ الفلسطينيّين وحدهم. ولكننا لو رفعنا من بينهم أسماء السماسرة الذين يمهدون بيع أراضي مواطنيهم لليهود والحكوميّين والمرفوضين من وظائف المجلس الإسلامي لأسباب معلومة والخارجين على أمتهم ومن إليهم من أعضاء الجمعيات الكلفرسكية، فالذين يبقون بعد هؤلاء هم الذين يحقّ لهم أن يجادلوا في شأن المؤتمر الإسلامي. ونحن نستطيع أن نؤكد أنه لا يوجد من بينهم واحد ـ وواحد فقط ـ يمكنه أن يدعي هذا الحق لنفسه.

ويزعمون أيضاً أن الدعوة إلى المؤتمر أرسلت باسم المجلس الإسلامي الأعلى في الوقت الذي لم يقرر فيه المجلس عقد المؤتمر. وهي سفسطة رديئة لأن سماحة السيد أمين لم يرسل الدعوة إلى المؤتمر بصفة كونه رئيس المجلس الإسلامي الأعلى إلّا بعد أن عقدت الهيئة اجتماعاً دام بضع ساعات لم يتخلّف عنه أحد سوى الشيخ محي الدين عبد الشافي. بحثت فيه مسألة الدعوة إلى المؤتمر وتقررت بالإجماع من الأعضاء الحاضرين في الاجتماع وانتدبوا سماحته ليقوم بالدعوة إلى المؤتمر بصفة كونه رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى.

وزعموا كذلك أنه لم ينشر برنامج واضح عن المواضيع التي ستعرض للبحث في المؤتمر. وهذا بهتان عظيم القصد منه الهدم والتهويش، ذلك مع العلم بأن اللجنة التحضيرية التي تألفت من قبل للعناية بتحرير المنهاج قد أذاعت في صحف العالم مواضيع

البحث التي أعدتها لتطرح على المؤتمر أثناء انعقاده. كما أن سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، أدلى بتصريحات مختلفة للصحافة العربية والإفرنجية عن برنامج المؤتمر ومواضيع أبحاثه التي أعدتها اللجنة التحضيرية ونفى نفياً قاطعاً مسألة الخلافة التي أثارتها الصحف اليهودية وكذا الصحف التي تنطق بلسان حال المعارضين الموقعين على المنشور بقصد إحباط السعي في عقد المؤتمر.

ويقولون بعد ذلك بأن الدعوة إلى المؤتمر لم توجه إلى الهيئات الإسلامية الممثلة في فلسطين ولا إلى شخص من ذوي المكانة القوية في البلاد، وهذا التسرّع لا مبرّر له لأنّ الدعوة وجّهت أوّلاً إلى الأقطار الإسلامية النائية ثم إلى الأقطار القريبة ثانياً ثم إلى الهيئات الإسلامية في فلسطين وكذا إلى الأشخاص الذين عرفوا بالدين والتقوى والغيرة على المصالح الإسلامية دون أيّ استثناء أو تمييز.

وأخيراً كان ختام هذا المنشور الكيدي أن الموقعين عليه يطلبون لنجاح المؤتمر انضمامهم إلى اللجنة التحضيرية وتوجيه الدعوة إليهم فرداً فرداً. ولو أن اللجنة التحضيرية استفتت الأمة الفلسطينية بشأن إدخالهم في المؤتمر لما اقترح أحد على قبولهم غير أنفسهم. وما ذلك إلاّ لقناعتها بما يضمرون له من الدسّ والكيد. وليس لهم من غرض في ترشيح أنفسهم إلاّ هدم المؤتمر وتحقيق الرغبات الصهيونية.

قيام المعارضة بتحريض المسيحيين الفلسطينيين على هدم المؤتمر:

لم تتورع المعارضة عن أي وسيلة مهما كانت خبيثة لإحباط

المؤتمر إلاّ واتخذتها. فقد ذهب أحد مشعوذيها إلى يافا وتردّد على وجوه المسيحيّين لإقناعهم بأن عقد هذا المؤتمر الإسلامي هو بمثابة عدم اعتراف بوجود المسيحيين في فلسطين وإنكار مقدساتهم فيها. لذلك أخذ يلحّ عليهم بضرورة إعلان النصارى عدم اعترافهم بالمؤتمر ومعارضة القائمين بأمره. وما زال بهم حتى أضجرهم وهم من أعرف الناس بأغراض المعارضين ومناويهم. فأجابوه بلسان أحد أدبائهم: إنه يسرّنا أن يعقد مثل هذا المؤتمر الإسلامي الذي طالما طالبت صحفنا بضرورة عقده ولفت نظر العالمين الإسلامي والعربي إلى هذه البقعة المقدسة (فلسطين). ونحن نرّحب بهذا المؤتمر ما دامت الغاية من عقده هي المحافظة على مقدسات إخواننا المسلمين التي لا شكّ في أنها بمثابة مقدّساتنا نحن أيضاً. ولا نشكّ مطلقاً بأن المؤتمر سيكون من أهمّ أبحاثه قضيّة فلسطين. وإذا ظفرنا بهذين الأمرين نكون قد حصلنا على نتيجة طيّبة. ثم أردف كلامه قائلاً: إنني أرى أن كل معارضة ومقاومة لعقد المؤتمر الإسلامي هي خيانة وطنية وخيانة لا تغتفرها الأجيال القادمة وستظلّ وصمة عار في صفحات التاريخ.

ولكن هذا الدّرس القاسي الذي ألقاه ذلك الوطني الفلسطيني الصميم على لسان الخيانة لم يردعه بل استمرّ في غيّه عساه يوفّق إلى استغواء عامة المسيحيّين بعد اليأس من خاصتهم واستمرّ مدّة وهو يتردّد على بيوتهم وهم يقابلونه بالصدّ والإعراض، فقفل إلى القدس يجرّ وراءه أذيال العار والخيبة.

الصهيونيّة في المؤتمر؟

نشرت بعض الصحف اليهودية تحت هذا العنوان أن ناحوم سكولوف الرئيس الجديد للجمعية الصهيونية العالمية وللوكالة اليهودية تحدث إلى مندوب شركة البرقيات اليهودية فقال له أنه في حديث خاص دار بينه و بين مولانا شوكت علي في لندن اقترح عليه أن يسافر إلى فلسطين ليشرح القضية الصهيونية أمام المؤتمر الإسلامي. ولم يستبعد الكثيرون الذين يعرفون مولانا شوكت علي وتساهله في الأحاديث صدور هذه الدعوة عنه إلى سكولوف، فقد ظهرت من مولانا عدة متناقضات هي أشد غرابة من هذه الدعوة وكان مصدرها في الأكثر الشفوق وحبّ الإعلان عن النفس والظهور أمام العالم بمظهر الشخصية الفعالة في تسيير شؤون المسلمين وفي جملتها المؤتمر الإسلامي وقد لا يهمّه في ذلك هدم أي شيء يعترضه ولو كان المؤتمر ذاته. ومع ذلك فهناك آخرون لا يزالون يحسنون الظن بمولانا ويجنحون إلى تكذيب صدور هذه الدعوة عنه، وإنما يكذبون سكولوف، غير أن الذي يبعد ما يذهبون إليه أنه أمسك عن تكذيب ما نُسِب إليه إثر نشره واطّلاعه عليه، ولم يكذبه وهو في لندن حتى أنه لما سئل عن ذلك بعد أن عاد إلى مصر، قال نعم اجتمعت بسكولوف ودعوته إلى فلسطين وكان قصدي حسناً لأني أريد تحدّيه بهذه الدعوة

واستدراجه وإظهار ما في نفوسنا من التسامح ولو مع أشدّ الخصوم وإفهام ساسة أوروبا أنه ليست لنا أسرار في المؤتمر نتهيّب إفشاءها أمام غيرنا. ولكنه غفل عن شيء واحد وهو أنه لم يكن مأذوناً من قِبَل اللجنة التحضيرية ولا من الشخصيّات البارزة فيها بأن يدعو كل من يلاقيه إلى المؤتمر أو أن يحادثهم عنه، لما لا يتفق مع مقاصده أو بالأخصّ دعوة اليهود إليه.

والحقيقة الواضحة هي أن مولانا شوكت علي يتكلم كثيراً دون قيد ولا تحرّز، يقول كلّ ما يجري على لسانه دون تثبّت ولا خوف من تبعته، وهذا هو السرّ في كل ما يصدر عنه من المتناقضات.

على أنه لما وصل إلى القدس قبيل انعقاد المؤتمر ورأت اللجنة التحضيرية أن تطلع منه على صحة تلك الإشاعة من عدمها. فأوفدت إليه الكاتب القدير الأستاذ منيف الحسيني لمحادثته في ذلك ونشر حديثه على الرأي العام. فحاول تكذيب ما نُسِب إليه، ولكنه عاد فاعترف بحديثه مع سكولوف وقال إنه دعاه إلى زيارة فلسطين للمفاهمة مع العرب ووعده بأنه سيقابل العرب ويسعى لحملهم على الإصغاء لحديثه.

وخدمة للتاريخ، فقد رأينا أن ننقل كلّ ما تحدث به مولانا شوكت علي للأستاذ منيف الحسيني، ننقله عن جريدة الجامعة العربية، المنشور في عددها الصادر في 6 ديسمبر 1931، وهذا نصّه:

لقد جرت كالعادة إشاعات غريبة في بابها في الصحف الصهيونية أو التي هي واقعة تحت تأثير الصهيونية. وإن مثل هذه الإشاعات الكاذبة يدعو إلى التعجّب والاستغراب. وإنني أحتقر

هذه الإشاعات احتقاراً كليّاً وأرى أن الصمت خير من الكلام الذي لا معنى له. ولكن الصمت قد يكون مضرّاً في بعضّ الأحيان، لذلك فإني أتكلّم الآن ليطّلع إخواني الفلسطينيّون وكل من يحبّ معرفة الحقيقة. إنّ الإسلام لهو دين السلام. وكلما اضطرّ المسلمون للقتال فقد كان قتالهم دفاعاً عن أنفسهم، وهم لم يكونوا المعتدين في وقت من الأوقات، وتاريخهم المجيد شاهد على تساهلهم مع الأمم الأخرى، وأما فيما يتعلق باليهود فأظن أن جميع الأمم عاملتهم بأقصى الشدة والاحتقار، في حين أن المسلمين عاملوهم باللطف واللين.

ولقد وقفت على جميع الإشاعات الكاذبة المتعلقة بالخلافة وغيرها، وعلمت أن جميع مصادرها كانت يهودية ولقد اجتمعت بالدكتور سكولوف وكان أول ما قلته له هو أنه يجب على اليهود أن يوقفوا هذه الدعايات الكاذبة لأنها تؤثر فيهم تأثيراً سيئاً، وها أنا ذا الآن أصرح لكم بحقيقة ما حدث في هذه المقابلة:

عندما كنت بلندن في العام الماضي حاول الصهيونيون أن يقابلوني ويتحدثوا معي فأتحت لهم الفرصة (؟) وقد دعاني ويزمان للغداء فتغديت معه وتكلمت نحو ساعتين، وكذلك دعتني المسز زيف مع ولدي زاهد علي فلبيت دعوتها التي جمعت فيها عدداً من الصهيونيّين. وأراد الكولونيل كيش عندما كنت في القدس أن يقابلني ففسحت له مجال الحديث نحو ساعتين وتكلمت معه بصراحة ومن كل قلبي لأن الصراحة أحسن سياسة وهي ناجحة في النهاية في كل حين.

وكان السيد فيليب هرتسوغ أحد اليهود الموظفين سابقاً في حكومة الهند والمقيم الآن بلندن، طلب من السيد محمد شفيع

أحد أعضاء الوفد الهندي في مؤتمر المائدة المستديرة أن يسهل له سبيل الاجتماع بي، ومما قاله لي: إن اليهود مهتمون جداً بالتفاهم مع المسلمين في شأن القضية الفلسطينية وهم يودون كثيراً الوصول إلى اتفاق مع العرب في فلسطين، وكنت حينئذ كثير العمل فلم أجد متسعاً من الوقت للنظر فيما يطلبه السيد فيليب هرتسوغ، كما أن المسز زيف طلبت مني أن أتغدى معها مرّة ثانية ولكنني كنت يومئذ مشغولاً بمقابلة أصدقائي من الإنجليز الذين يؤيدون المسلمين، وأريد أن أصرح لكم بهذه المناسبة أن لكم عدداً كبيراً من الأنصار بينهم وهم يصرحون على رؤوس الأشهاد أن السياسة البريطانية نحو المسلمين والعرب يجب أن تستبدل بها سياسة صدق وولاء. ولذلك لم أتمكن من تلبية دعوة مسز زيف.

ثم كتب إليّ السيد فيليب هرتسوغ مرة أخرى يرجوني أن أقابل في بيته الدكتور سكولوف الذي كان عظيم الرغبة في مقابلتي ليحدثني فيما يمكن القيام به من الأعمال للوصول إلى تفاهم بين العرب واليهود (!) وقد قبلت الدعوة لاعتقادي أن المسلمين وإخواني العرب ما رفضوا في أي وقت من الأوقات أي سلم شريف معقول (؟) وشغلت إذ ذاك كثيراً حتى أنني تأخرت عن الموعد نحو ساعتين فذهبت مع ولدي زاهد عليّ وقابلت الدكتور سكولوف والسيد فيليب هرتسوغ، وحضر هذه المقابلة يهودي آخر.

فبعد أن شربنا الشاي والقهوة تكلمت بصراحة نحو ساعتين، ومنذ أوّل الحديث قلت لسكولوف: إنني مهتمّ أكثر منكم بتحقيق السلم في هذه البلاد المقدسة مهد الأنبياء الذين نحترمهم جميعاً نحن المسلمين، وإن جميع الأماكن المقدسة التي تخص المسلمين والنصارى واليهود في هذه البلاد في نظري مقدسة

أيضاً. لذلك فأنا عظيم الاهتمام بتحقيق السلم والسكينة في هذه البلاد المقدسة ولكني أريد منكم أن تذكروا لي على أيّ أساس وعلى أيّ شكل تريدون هذه السلم؟؟ وأني أقول لكم بصراحة أنكم ما دمتم تأتون بالمهاجرين اليهود إلى فلسطين من روسيا وبولونيا وممالك أوروبا الأخرى بواسطة الدراهم الأمريكية فإنه لا يمكن في مثل هذه الحال أن يتم السلام.

ثم ذكرت لهم ما أغدقه المسلمون أيام عزهم ومجدهم من النعم على اليهود وذكرت لهم مقدار ما يشعر به المسلمون والعرب خاصة من الألم أيام محنتهم هذه من أن يكون اليهود الذين عاملوهم أحسن معاملة مصدر بلائهم ومحنتهم في هذه البلاد المقدسة. وقلت لهم أن أعداء المسلمين عندما رأوا تفرقة المسلمين وجهلهم حاولوا أن يغتنموا الفرصة لسحق المسلمين، ولكن تلك الحال قد ذهبت وأصبحنا اليوم في حالة جديدة، ولا يمكننا على الإطلاق سواء كنا مسلمين أو عرباً أن نقبل تلكم الحال. ثم طلبت منهم أن يبيّنوا الأساس الذي يطلبون أن يتم السلم والتفاهم عليه.

فعندئذ أجابني سكولوف بأجوبة مبهمة وغير مقنعة، فقلت له: إذا كنت تريد أن تتفاهم مع العرب فاذهب إلى القدس وكلّم العرب وانشر لهم برنامجاً يشتمل على اقتراحاتك (. . .) فقال إن العرب يرفضون التحدث مع اليهود، فقلت له: سأقابل العرب وأسعى لحملهم على الإصغاء إليك. ولكن قبل أن تذهب إلى القدس يجب أن نجد الأسس التي يمكنكم التفاهم عليها. ومن العبث أن تطلبوا هجرة غير مقيّدة. وعندئذٍ أخذ سكولوف يذكر لي شيئاً عن تصريح بلفور وجمعية الأمم. فأجبته أن تصريح بلفور ومساعدة جمعية الأمم أمران عظيمان لديكم معاشر الصهيونيّين، ولكننا معشر

المسلمين لا نعترف لا بتصريح بلفور ولا بجمعية الأمم. فإذا كنتم تريدون أن تتفاهموا مع العرب فعليكم أن تسعوا لهذا التفاهم غير معتمدين لا على تصريح بلفور ولا على جمعية الأمم. ولا يستطيع العالم الإسلامي بأي وجه من الوجوه أن يقبل تصريح بلفور لأنّ بريطانيا قبل قطع ذلك الوعد قطعت لنا بالهند وعوداً بالمحافظة على الأماكن المقدسة كما قطعت للعرب وعوداً أخرى، فتصريح بلفور لا قيمة له لدينا البتّة. والإنجليز مضطرّون إلى تعديل سياستهم العربيّة، لأن لديهم في مستعمراتهم ما لا يقلّ عن مائة مليون مسلم...



المجاهد الكبير محمد علي الطاهر (أبو الحسن) مع سماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني.

دفاعاً عن المؤتمر الإسلامي العام

كلمة المجاهد العربي الكبير محمد علي الطاهر[39]

نشرت في المقطم بمصر في 25 نوفمبر 1931 قبيل انعقاد المؤتمر

اطّلعت في المقطم الصادر مساء السبت الماضي على الاحتجاج الذي جاء من فلسطين وقيل عنه أنه «من عدد كبير من عظمائها ورؤساء هيئاتها على الطريقة التي اتبعت في الدعوة إلى هذا المؤتمر، ومما يستوقف الأنظار فيه أن بعض موقّعيه من أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى».

وأنا بصفتي من الفلسطينيّين الواقفين على حقيقة ما هنالك يحقّ لي أن أتكلم في هذا الموضوع ولو لم أدّع أني أمثّل أحداً أو أنني من أعيان بلدة كذا وزعماء قرية كذا...

ينقسم الكلام في هذه المسألة إلى قسمين الأول نفس الاحتجاج والثاني هويّة الذين وقعوه، فقد بنى الموقعون احتجاجهم على كون سماحة السيد أمين الحسيني لم يستشرهم. والجواب على ذلك أنه استشار ذوي المكانة وأصحاب الرأي ثم عمل. وأما الموقّعون للاحتجاج فلا لزوم لاستشارتهم لأن رأيهم معروف ما

(39) صاحب جريدة الشورى (1894 - 1974).

داموا يعارضون الحركة الوطنية في البلاد الفلسطينية منذ الاحتلال الإنجليزي حتى الآن وربما إلى الأبد والعياذ بالله. فهم الذين إذا قالت الأمة هذا شرق، قالوا غرب! وإن قال السيد أمين الحسيني ـ وهو رجل البلاد وزعيمها وقائد نهضتها ـ يجب أن نتفاهم مع الإنجليز، قالوا إن هذا الرجل أصبح حكومياً، وإن قال لنقاطع الإنجليز قالوا: ثائر يريد إضاعة البلاد!.

وكم من مرّة دعاهم فيها السيد أمين إلى خدمة البلاد فلوّوا وجوههم وعاكسوه. وقد كان نصيبه عندما قام بتعمير الحرم القدسي أنهم أرسلوا نشرات إلى العالم الإسلامي يقولون فيها إنهم لا يثقون بالسيد أمين. ولما قام بالاحتجاج على المؤتمر التبشيري الكبير وشوا به إلى الحكومة المحتلة قائلين إنه يثير التعصب الديني في البلاد. ولما استفزهم الدين لحماية البراق الشريف هزّوا أكتافهم وقالوا ما لنا ولهذا القلق من أجل مربط فرس، ولما استصرخهم لإعانة منكوبي سوريا هرعوا إلى الحكومة وإلى قنصل فرنسا بالقدس متنصلين قائلين، إن السيد أمين الحسيني يسلّح ثوّار سوريا وجبل الدروز[40]!.

وآخر ما جري منهم ـ وقد كنت إذ ذاك في القدس ـ أن السيد أمين الحسيني دعاهم إلى شرب الشاي مع جلالة الملك فيصل يوم تفضل بزيارة أهل فلسطين فتآمروا بواسطة التلفون وهم في مدن

---

(40) الثورة السورية:

قرر الحلفاء في مؤتمر سان ريمو المنعقد في 25 أفريل 1920 وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي فثار الشعب السوري بقيادة المؤتمر السوري العام ورغم صمود المجاهدين السوريين استطاع الجنرال الفرنسي غورو فتح دمشق عنوة في 25 جويلية 1920.

شتّى على عدم تلبية الدعوة ولم يحضروا ولم يعتذروا ولم يرسل أحد منهم برقية تحية إلى الملك العربي الذي تفضل بزيارتهم في ديارهم، ولو تجاهلهم السيد أمين ولم يدعهم لصاحوا بالاحتجاج قائلين آه إنه يهملنا!.

صحيح أن السيد أمين قد أرجأ إرسال دعوة المؤتمر إلى أهل فلسطين، وسبب ذلك يرجع إلى أن اللجنة التحضيرية رأت أن ترسل الدعوة أوّلاً إلى الأقطار الإسلامية البعيدة فالقريبة ثم إلى من في فلسطين، وهذه الطريقة التي اتبعتها اللجنة لا ينازع في صوابها عاقل مهما كان صاحب غرض.

وقال أصحاب الاحتجاج في مطلع كلامهم «وأما سكوتنا حتى اليوم عن إبداء رأينا في الموضوع فقد نشأ عن التصرفات الخاطئة التي أحاطت بهذا المؤتمر».

فقد نسلم جدلاً بأن السيد أمين الحسيني والذين شاركوه في الدعوة إلى المؤتمر قد قصروا أو أخطأوا في بعض الأمور وهذا جائز أو ممكن، ولكن لماذا سكت أصحاب الاحتجاج منذ أربعة شهور ولم يتحركوا إلّا بعد أن اقترب موعد المؤتمر، ولماذا بخلوا بهذه النصائح الثمينة قبل اليوم؟ إن السبب في ذلك يعرفه أبسط الناس في فلسطين، ذلك أنهم كانوا طوال هذه المدة يدبّرون أمرهم، فلما اقترب يوم المؤتمر هاجموه على هذه الصورة التي في ظاهرها الغيرة على المؤتمر وعلى المسلمين، وفي باطنها مشاغبة المؤتمر وإظهار الكراهية لكل عمل يعمله السيد أمين أو تكون له به صلة...

إنني أخشى أن يكون محرّض خارجي هوالذي شجّعهم على

إظهار المناوأة للمؤتمر لأن الذي أعرفه أن هناك وعوداً بتأليف المجلس التشريعي المقبل لفلسطين وأن من هذه الوعود جعل المجلس هذا من فئة معينة، وأن هذه الضجة على المؤتمر مع ما سبقها من خدمات للاحتلال تكون ثمناً لتعيينهم في هذا المجلس.

إن أصحاب الاحتجاج هم كل جيش المعارضة في فلسطين قوّاداً وجنوداً من حكوميّين موظفين وغير هؤلاء، وليس في الأمة شخص آخر يقول بقولهم، وإلا لكان وضع إمضاءه معهم! إن هذه الحملة قد ذكرتني بما كان يجري في أيام المغفور له سعد باشا بمصر وهجوم خصومه عليه بمثل هذا التهويل في كل مرة فوز قضية مصر وارتفاع كلمة سعد، لأنه كان ينطق بلسان أمته ويسعى لخلاص بلاده...

يصف أصحاب الاجتماع أنفسهم بأنهم زعماء وأعيان البلاد الفلسطينية. فهل يقرّهم أهل فلسطين على ذلك؟ إن الجواب على هذا السؤال سيسمعه العالم الإسلامي ومصر على الأخصّ من أهل فلسطين أنفسهم؟ لأن لكلّ سؤال جواباً. وسيرى مندوبو الأقطار الإسلامية غداة وصولهم إلى فلسطين من هم قادة هذه الأمة الناطقون بلسانها حقاً وصدقاً.

ولو صدقنا أن السيد أمين الحسيني دعا إلى المؤتمر باسمه الشخصي من دون أن يستشير أحداً، فمن هو السيد أمين؟ أليس هو المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى وشيخ المسلمين في بلاده؟ وإذا كان يجوز لفرد أن يدعو الناس باسم فلسطين فهل غير السيد أمين يستطيع هذا؟ ومن أولى منه بالكلام باسم المسلمين؟ نعم لنفرض أنه دعا إلى المؤتمر باسمه الشخصي فهل

يليق بمخلص أن يقاوم عملاً يقصد به السيد أمين إنقاذ البلاد وكشف البلاء عنها؟ ثم أن يدعو هذا العمل إلى خجل أهل فلسطين أمام المندوبين الذين لبّوا الدعوة وأمام العالم الإسلامي الذي يراد استعطافه لتخليص فلسطين وتخليص أصحاب الاحتجاج من الجملة!.

يا أسفي على جماعة يسكتون على ما ينزل بوطنهم ولا يتحركون إلا للشغب على الذين يعملون لخيره. ويا أسفي على الذين يكفون الصهيونية مؤونة القضاء على أوّل مؤتمر يعقده المسلمون وأن يكون المعطّلون من أبناء البلاد الداعية إلى المؤتمر!.

أما ما يتعلق بالشقّ الثاني من الاحتجاج وهو أشخاص أصحابه: فأنا أعرفهم! فهم ينقسمون إلى طبقات: فالأولى هي رؤساء البلديات وهؤلاء موظفون رسميّون لا يمثلون إلاّ الانتداب الذي عيّنهم رغم أنف الشعب! والطبقة الثانية هي عضوا المجلس المعيّنين، فهذان اختارتهما الحكومة من صميم أنصارها. وإني أعتقد أنها عيّنتهما بعد أن خلقتهما على كيفها لشل حركة المجلس ومقاومة كل حركة وطنية فيها، بحجّة أن المسألة الفلانية تغضب الجهة الفلانيّة، وتلك تسيء إلى الناحية الفلانية، وهذه لا ترضي الصهيونية...

أما الطبقة الثالثة التي تضمّ البقية من الموقعين على الاحتجاج فأنا أعرفهم وكل من في فلسطين يعرفهم ويلعنهم... ولذلك أرجو من القراء أن يعفوني من التفصيل.. إن المؤتمر الإسلامي العام سينعقد وسيقوم بواجبه على الوجه الأكمل إن شاء الله، رغماً عن كل مفسد في الأرض يكيد لأمتنا ولشعبنا الشهيد المجاهد، وإنني لا أجد كلمة أختم بها مقالي أحسن من أن أقتبس خاتمة كتاب

الأستاذ الحجّة الملهم السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء رأس الشيعة في العالم العربي، وقد أرسله من النجف الأشرف بالعراق إلى سماجة السيد أمين الحسيني، وهي:

«... فجدّوا في أمركم، وثابروا على جهودكم، ولا توهن عزائمكم السعايات الباطلة الفاشلة، فإن الزبد يذهب، ويحق الله الحقّ بكلماته ويزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً».

محمد علي الطاهر

نداء شيخ العروبة أحمد زكي باشا[41]

يا أهل فلسطين سلام قولاً من ربّ رحيم، سلام على الأنبياء وعلى خاتم المرسلين، سلام بلسان كل صادق في محبّته لكم وفي عطفه عليكم فلا تمييز بين فريق وفريق.

وبعد. فأنتم تعلمون مقدار إخلاصي في خدمة قوميتكم (بلساني وقلمي) وتعرفون غيرتي على أرضكم المقدّسة (بقلبي وعملي) وتشهدون بما ضحّيته من نفس ونفيس في سبيل المسجد الأقصى الذي اختاركم الله لسدانته، وأكرمكم بحراسته، حينما جعله وديعة بين أيديكم وأمانه في أعناقكم.

وهل أنا بحاجة إلى تذكيركم بما كان لي بينكم من المواقف التي قصدت بها جمع كلمتكم وتوحيد جهودكم لمصلحة قضيتكم التي يخفق لها قلب الإسلام.

وأنتم قد رأيتموني في كلّ هذه المواقف ـ حتى في جمعية السيّدات العربيّات وفي الهيئات الكاثوليكية والأرثوذوكسية ـ لا أبتغي سوى رأب الصدع، وضم الشمل، كي تكونوا كتلة واحدة

(41) أحمد زكي باشا (1867 - 1934) من كبار رجال البحث والتاريخ والفكر المصريّين.

تحول دون المطامع الصهيونية وغيرها، ولكي لا يكون تخاذلكم سبباً في تجديد الفجيعة الكبرى بطرد العرب من فلسطين وصيرورتها أندلساً أخرى.

ولقد كان شأني معكم في كلّ تلك المواقف شأني في بلدي لا أناصر حزباً على أخيه ولا أنتمي إلى شيعة دون شيعة. بل الكل هنا وهناك سواسية عندي في الأخوّة العامة وفي الوطنية الجامعة. فلذلك كنت وما أزال محتفظاً باستقلالي في خدمة قومي على ضفاف النيل، وتحت ظلال المسجد الأقصى، بكل ما هو في ميسوري ومقدوري، على ما يرتاح له ضميري ويرضاه ربي.

يا أهل فلسطين:

حتى لو كنتم متساندين كالبنيان المرصوص، فأنتم لستم قادرين على رفع المصيبة المزدوجة التي تهددكم في أموالكم وبلادكم، وفي أنفسكم وذراريكم.

لكن اتحادكم الذي ضربتم به المثل الأعلى لبقية الشعوب في السنوات الأولى من الاحتلال البريطاني، والتسلّل الصهيوني قد رأيتم ثمرته. إذ اهتم الإنجليز بطلباتكم وأحلوها محل الاعتبار. حتى إذا دبّ الفشل إلى صفوفكم قلبوا لكم ظهر المجنّ وتلوثوا في معاملتكم بما يزيدكم تناحراً، وقد ذقتم مرارة هذا الانشقاق وما تزالون.

فأنتم الآن في أشد الحاجة إلى هذا الاتحاد المقدس لتضمنوا عطف العالم الإسلامي عليكم عطفاً فعليّاً.

يا أهل فلسطين:

أنا أعرف من السادة الذين امتعضوا فاعترضوا ولكن وطنيتهم

وغيرتهم وحماستهم، كل ذلك يدفعهم إلى الدخول في الصفوف بل الجلوس في المقدمة وإلى الترحيب بالمؤتمر الذي سيكون من ورائه الخير لهم وللعروبة والإسلام.

يا أهل فلسطين:

الآن وقد وضح الحق بالبيان الذي أصدره سماحة المفتي الأكبر، الآن وقد انحصرت أغراض المؤتمر في نقطة معيّنة محدودة، وفي مسائل معلومة محصورة، فقد صار من واجبكم أن تشكروا الله الذي أتاح لكم هذه الفرصة لتعودوا كتلة واحدة ولتضربوا المثل لأهل الإسلام، بما في تناسي الأحقاد عند الشدائد الكبار من فائدة محقّقة للفرد وللمجموع ولكم موعظة فيما صدر عنكم سابقاً، وفيما صدر عن الفرنسيّين في ابتداء الحرب العظمى، وعن الحلفاء في أواخرها، وعن الإنجليز أنفسهم في الشهر الماضي.

يا أهل فلسطين:

الآن وقد تجلّت للناس حكمة المفتي الأكبر وتبيّن لكم تفانيه في خدمتكم ورفع شأن بلادكم، وقد أصبح من حقّ الإسلام عليكم أن تعودوا إلى الانضمام إليه وأن تكونوا معه يداً واحدة فإن يد الله مع الجماعة ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾.

يا أهل فلسطين:

أنتم في حاجة إلى المال لاستبقاء أراضيكم في أيديكم. ولا سبيل إلى ذلك إلا إذا وافاكم العالم الإسلامي بمعونته المادية احتفاظاً بكم لسدانة المسجد الأقصى واحتفاظاً بالمسجد الأقصى للإسلام.

يا أهل فلسطين:

﴿ استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله ما لكم من ملجإٍ يومئذٍ وما لكم من نصير ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحبّ المخلص

أحمد زكي باشا

البَابُ الثَانِيْ

المخابرات التي دارت بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين والمدعوّين إلى الإشتراك في المؤتمر الإسلامي

المقـدمــة

رأى المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد في بيت المقدس عشية يوم 27 رجب 1350 الموافق 7 ديسمبر 1931، أن يضيف إلى هذا الكتاب الرسائل التي تبودلت بشأن المؤتمر قبل انعقاده، بين سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومن دعاهم من مختلف الأقطار الإسلامية للاشتراك فيه، وذلك لاشتمالها على مختلف الرغبات التي تنطوي عليها فكرة العالم الإسلامي الحديث، بشأن الوحدة الإسلامية العامّة ومبلغ تعلّقه بها أو بعده عنها. فهي صورة حقيقيّة لهذه الفكرة على اختلاف اتجاهاتها وأغراضها من إحياء وتجديد أو هدم وتقويض.

ونحن لا نرتاب في قيمة هذه الرسائل، وهي من أهمّ الوثائق التاريخية لمن يريد أن يتعمّق في الدراسات النفسيّة لأحوال المسلمين في العصر الحديث والاتجاه السياسي الذي يميلون إليه. فهي المرآة الصقيلة التي تبدو منها لمطالعيها ما ينبغي لهم أن يعرفوه.

وقد رأينا أن ننشرها في هذا الكتاب، مفتتحينها بالدعوة العامة التي بعث بها سماحة السيد أمين الحسيني لجميع المدعوّين إلى المؤتمر، ما عدا الملوك والأمراء ورؤساء الحكومات الذين كُتِبَت لهم رسائل خاصّة.

والله الموفّق وبه نستعين.

الدعوة العامة إلى المؤتمر

أرسل سماحة السيد أمين الحسيني دعوتين بتاريخين مختلفين إلى كثيرين ممن عرفهم أو أشير بهم عليه من وجوه الأقطار الإسلامية يدعوهم إلى حضور المؤتمر الإسلامي الذي تقرر عقده في بيت المقدس.

أمّا الدعوة الأولى فقد كانت تشير إلى انعقاد المؤتمر في 19 جمادى الأولى 1350 الموافق لأوّل أكتوبر 1931.

ولكن جمّ غفير من المدعوّين كتبوا إلى سماحة السيد أمين الحسيني يلتمسون تأجيل انعقاده إلى أجل آخر قريب يتهيّأون فيه للحضور، وهو بدوره عرض هذا الاقتراح على اللّجنة التحضيرية التي قررت قبول الاقتراح وأرجأت انعقاد المؤتمر إلى ليلة الإسراء المباركة الواقعة في 27 من رجب 1350 الموافق للسابع من شهر ديسمبر الأعجمي سنة 1931.

نصّ الدعوة إلى المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وائتمروا بينكم بمعروف ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإنني أحمد إليكم الله الذي ألّف بالإسلام بين قلوبنا فأصبحنا بنعمته إخواناً، وأصلّي وأسلم على رسوله الكريم الداعي إلى الحق وصراط مستقيم، وعلى آله وأصحابه وتابعيه الذين اهتدوا بهديه فشقوا بذلك لأنفسهم سبل النجاح والفلاح، وحيوا حياة اطيبة ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾.

ولما كان المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً، وكان الحادث إذا نزل بفريق فكأنما نزل بالمسلمين جميعاً، فقد رأى فريق من أهل الرأي النافذ والغيرة الحافزة من أهل هذه البلاد وغيرها من الأقطار الإسلامية، القيام بدعوة واسعة النطاق لعقد

مؤتمر إسلامي عام في بيت المقدس الذي تشرف بإسراء الرسول الأعظم ﷺ، يدعى إليه أعيان الملّة الإسلامية وكبراء رجالها من سائر الأقطار الذين عهدت فيهم الغيرة والحميّة والعلم الصحيح والرأي السديد والبصر النافذ للبحث في حالة المسلمين الحاضرة، وفي صيانة الأماكن المقدسة الإسلامية من الأيدي الممتدة إليها الطامعة بها، وفي شؤون أخرى تهم المسلمين جميعاً وتعود عليهم بالخير العميم والنفع العظيم إن شاء الله تعالى.

وبالنظر لما نعهده في جنابكم من الغيرة الإسلامية، وسداد الرأي والكفاية التامة للاضطلاع بهذا العبء، فإننا نوجه إليكم هذه الدعوة لحضور المؤتمر الإسلامي العام الذي سيعقد إن شاء الله تعالى بالقدس الشريف في جوار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله في. . .[1]، لتتفضلوا بالاشتراك مع الذين يلبون الدعوة من كبراء الرجال في العالم الإسلامي حيث يستلهمون الإقدام والعمل في سبيل الإسلام من رضوان الله عزّ وجلّ ومن روحانية المصطفى ﷺ، وسيكون الافتتاح في المسجد الأقصى المبارك.

وإن لنا عظيم الأمل في أن ننال من جنابكم جواباً بالبريد الجوّي في أسرع ما يمكن، يتضمن استعدادكم للتفضل بتلبية هذه الدعوة لهذا المؤتمر العظيم، الذي نرجو أن يكون له أثر مبارك، وشأن كبير في تاريخ الجهاد الإسلامي بفضل غيرتكم وقوّة إيمانكم وإننا نسأل المولى عزّ وجلّ أن يسدّد خطانا وينير سبلنا في هذه الظلمات الحالكة بنور هدايته ورضوانه ويوفقنا جميعاً لخدمة الإسلام.

---

(1) الدعوة الأولى تحمل تاريخ 19 جمادى الأولى 1350، الموافق أول أكتوبر 1931 والدعوة الثانية تحمل تاريخ 27 رجب 1350 الموافق 7 ديسمبر 1931.

قال الله تعالى: ﴿ وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في . . . . . [2].

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

ومفتي الديار المقدسية

الإمضـــاء

محمد أمين الحسيني

(2) تاريخ الدعوة الأولى 12 ربيع الأول 1350، وتاريخ الدعوة الثانية 22 ربيع الثاني 1350.

العنوان البرقي : المجلس الاسلامي بالقدس
صندوق البريد : ٥١٧
التلفون : ١١٩



القدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

« وائتمروا بينكم بمعروف »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين .

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

حضرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، امابعدفانني احمد اليكم الله الذي الف بالاسلام بين قلوبنا فاصبحنا بنعمته اخوانا، واصلي واسلم على رسوله الكريم الداعي الى الحق وصراط مستقيم ، وعلى آله واصحابه وتابعيه الذين اهتدوا بهديه فشقوا بذلك لانفسهم سبل النجح والفلاح، وحيوا حياة طيبة (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون)

ولما كان المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكان الحادث اذا نزل بفريق من المسلمين فكانما نزل بالمسلمين جميعاً ، فقد رأى فريق من اهل الرأي النافذ والغيرة الحافزة من اهل هذه البلادوغيرهامن الاقطار الاسلامية، القيام بدعوة واسعة النطاق لعقد مؤتمر اسلامي عام في بيت المقدس الذي تشرف باسراء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم، يدعى اليه اعيان الامة الاسلامية وكبراء رجالها من سائر الاقطار الذين عهدت فيهم الغيرة والحمية والعلم الصحيح والرأي السديد والبصر النافذ للبحث في حالة المسلمين الحاضرة، وفي صيانة الاماكن المقدسة الاسلامية من الايدي الممتدة اليها الطامعة بها، وفي شؤون اخرى تهم المسلمين جميعاً وتعود عليهم بالخير العميم والنفع العظيم ان شاء الله تعالى.

وبالنظر لما نعهده في جنابكم من الغيرة الاسلامية، وسداد الرأي والكفاية التامة للاضطلاع بهذا العبء فاننا نوجه اليكم هذه الدعوة لحضور المؤتمر الاسلامي العام الذي يعقد ان شاء الله تعالى بالقدس الشريف في جوار المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى عام ١٣٥٠ الموافق اول اكتوبر عام ١٩٣١ لتتفضلوا بالاشتراك مع الذين يلبون الدعوة من كبراء الرجال في العالم الاسلامي حيث يستلهمون الاقدام والعمل في سبيل الاسلام من رضوان الله عز وجل ومن روحانية المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وان لنا عظيم الامل في ان ننال من جنابكم جوابا بالبريد الجوي في أسرع مايمكن يتضمن استعدادكم للتفضل بتلبية هذه الدعوة لهذا المؤتمر العظيم، الذي نرجو ان يكون له اثر مبارك، وشأن كبير في تاريخ الجهاد الاسلامي بفضل خيرتكم وقوة ايمانكم ، واننا نسأل المولى عز وجل ان يسدد خطانا وينير سبلنا في هذه الظلمات الحالكة بنور هدايته ورضوانه ويوفقنا جميعا لخدمة الاسلام .

قال الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى
ومفتي الديار القدسية

صورة الدعوة الأولى إلى المؤتمر

الرسالة الأولى لحجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا[1]

مولانا صاحب السماحة الأستاذ الأكبر العلاّمة السيد رشيد رضا متع الله المسلمين بطول بقائه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد صحّت العزيمة بعد الاتكال على الله تعالى على عقد مؤتمر إسلامي عام في القدس الشريف، ليبحث هذا المؤتمر في أهمّ القضايا الإسلامية العامة التي تهمّ العالم الإسلامي قاطبة وتجمع كلمته وتكفل تناصره بصورة عامة، وفي القضايا الإسلامية التي تتعلق بفلسطين على الخصوص، ومن ذلك قضية البراق وسائر البقاع المشرفة في فلسطين، والنظر في اتخاذ ما تدعو المصلحة إلى اتخاذه من المشروعات التهذيبية والثقافية في فلسطين وتحقيق فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية التي كنتم أوّل من عمل على تحقيقها بتأسيسكم دار الدعوة والإرشاد وبغير ذلك من مساعيكم المشكورة الخالدة الأثر. وبذلك تتقوّى الروابط بين هذا القطر والأقطار الإسلامية الأخرى، وتتمهّد السبل، إن شاء الله إلى إنقاذ هذه البلاد المقدسة من الأخطار العظيمة المحدقة بها.

(1) كانت للحاج أمين الحسيني علاقات وثيقة مع الشيخ رشيد رضا (1865 - 1935)، المصلح الإسلام الذائع الصيت وصاحب مجلّة المنار، فقد كان يتردّد على بيته حينما كان يزاول دراسته بالقاهرة في سنة 1912، كما انخرط في مدرسته الإرشاد والدراسات التي أسسها رشيد رضا بالقاهرة قبل الحرب العالمية الأولى.

ولما وجدنا السياسة الغاشمة قد انتهت بقضية البراق إلى الحالة التي وقفتم سيادتكم عليها، رأينا أنه بات من الضروري الاستعانة برأي العالم الإسلامي في تقرير الخطّة التي ينبغي اتخاذها على يد هذا المؤتمر.

وسنبعث إلى سيادتكم في وقت قريب بخلاصة ما رؤي أن يكون الهدف والغاية في المؤتمر لتتفضلوا بإبداء رأيكم الحكيم، ونظركم الصائب، وإرشادكم الثمين في هذا العمل الذي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل منه لمسلمي هذه البلاد الفائدة الطيّبة والنتيجة الحسنة.

وقد عرضت لنا الحاجة الآن إلى الحصول على عناوين أرباب المكانة والزعامة والفكر والقيادة من المسلمين في جميع الأقطار لنبعث إليهم بالدعوة لحضور المؤتمر المقرر الانعقاد في ليلة الإسراء المباركة الموافقة 27 رجب 1350 - 7 ديسمبر 1931. وقد ظننا أن لمجلة المنار الغراء، السبيل إلى إمدادنا بالعناوين التي ترون سيادتكم أنه من الواجب توجيه الدعوة إلى أصحابها في جميع الأقطار الإسلامية. وقد يكون في هذا التكليف شيء من المشقة والإزعاج، فنرجو منكم العفو عن هذا والمعذرة، مع يقيننا أن للمصلحة العامة أعظم حرز وأكبر ملجأ في ذات سيادتكم الكريمة. ونرجو أن نتلقى هذه المساعدة الثمينة من سماحتكم في أقرب وقت ممكن، والله تعالى يأخذ بيدنا ويهدينا سواء السبيل إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين وهو السميع المجيب[2].

9 جمادى الأولى 21/1350 ديسمبر 1931 محمد أمين الحسيني

(2) لقد نشر رشيد رضا نصّ الدعوة في مجلة المنار: الجزء الثاني المجلد 32 فبراير 1932.

الرسالة الثانية

حضرة صاحب السماحة الأستاذ الأكبر العلامة السيد محمد رشيد رضا المحترم متع الله المسلمين بطول بقائه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد تلقيت بيد التعظيم كتابكم الكريم المؤرخ في 29 جمادى الأولى 1350[3] وشكرت لسماحتكم تفضلكم بتلبية الدعوة إلى هذا المؤتمر الذي نرجو من ورائه الخير للمصلحة الإسلامية العامة. ومما لا ريب فيه أن حضور سيادتكم هذا المؤتمر هو قيمة كبيرة وسبب عظيم لإنجاح المؤتمر وتحقيق غاياته ومقاصده بإذن الله تعالى.

وقد قررت اللجنة التحضيرية في جلستها الأخيرة أن ترجو من سماحتكم أن تتفضلوا بوضع تقرير بشأن الإصلاح الإسلامي[4] ليطرح هذا التقرير على المؤتمر أثناء انعقاده ويكون مداراً لما يقرر في هذا الشأن، وإني باسم اللجنة التحضيرية أنهي إلى سيادتكم

---

(3) لم يورد الثعالبي نص جواب رشيد رضا.

(4) ولكن الشيخ رشيد رضا لم يضع هذا التقرير. إذ أنه فضّل أن يعرض ما يراه من الإصلاح في جلسات المؤتمر. وقد تم تعيينه رئيساً للجنة الدعوة والإرشاد في المؤتمر.

هذا الرجاء مشفوعاً برجائي الخاصّ أن تتفضلوا بشدّ أزر المؤتمر بوضع التقرير الخطير وإذا أمكن الفراغ منه وإرساله إلينا قبل ميعاد انعقاد المؤتمر بأسبوعين أو ثلاثة على الأقل، فإننا نتخذ أسرع الوسائل لطبعه وإعداده بشكل كرّاس على حدة.

وإنني انتظر تفضّل سماحتكم بالجواب بهذا الشأن مختتماً بالدعاء لله بأن يوفقنا إلى ما فيه خير المسلمين ديناً ودنيا.

وإني أرجو أن تتفضلوا بإبداء نصائحكم الثمينة وآرائكم القيّمة في شأن هذا المؤتمر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

15 جمادى الثانية 1350
27 أكتوبر 1931

أمين الحسيني



صورة بعض اعضاء المؤتمر الإسلامي وهم من اليمين إلى اليسار:

في الصف الأوّل: الشيخ محمد الصالح عميد كلية روضة المعارف بالقدس فالشيخ الحاج نعمان الأعظمي مندوب العراق فالزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي فالسيد محمد زبارة مندوب اليمن فالسيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس وزراء إيران السابق فالسيد حسن خالد باشا الرئيس السابق لحكومة شرق الأردن فسماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.

في الصف الثاني: السيد منيف الحسيني صاحب جريدة الجامعة العربية فالسيد أمين التميمي عضو المجلس الإسلامي الأعلى فالشيخ يعقوب البخاري فالسيد عياض إسحاقي مندوب مسلمي أورال فالسيد صفوت يونس الحسيني.

الرسائل المتبادلة بين الزعيم التونسي الأستاذ عبد العزيز الثعالبي وبين سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى السيد أمين الحسيني

الرسالة الأولى الموجهة من الزعيم التونسي بعد رجوعه من القدس إلى مصر

4 جمادى الثانية 1350

16 أكتوبر 1931

مولاي صاحب السماحة مفتي فلسطين الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى حفظه الله وأدام لنا وجوده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد فقد وصلت إلى القاهرة مساء يوم السبت الماضي وما زلت إلى هذا اليوم أعالج مسألة تهيئة محلّ لإقامتي، وما أنا منه بطائل بسبب ارتفاع أثمان الإيجار، وسأوفّق لذلك على كلّ حال.

شعرت هنا باستياء عظيم من سوء تصرف مولانا شوكت علي فيما يذيعه عن نفسه وعن المؤتمر في الخارج وهو متهم بين نبهاء المصريّين بموالاة الإنجليز ومجافاة وطنه. وأغلب الناس يتنكرون للمؤتمر لاعتقادهم أنه مشروع خاص بمولانا شوكت علي يقوم به لمآرب ذاتية منافية لمصلحة المسلمين ومصلحة الشرق! وقد

تضاعفت هذه التهمة عقب الإشاعة بنقل السلطان عبد المجيد من فرنسا إلى القدس ونصبه هناك خليفة للمسلمين! وقد تلقى العقلاء[5] بلا استثناء هذه الإشاعة بالسخرية والاستهزاء. ولن أكون مبالغاً إذا قلت لكم إن السخافة وشوكت علي أصبحا لفظين مترادفين على الأفواه. ولئن قدر أن يلحق هذا المؤتمر فشل أو إخفاق فلا يكون لذلك سبب غير فلتات أقوال شوكت علي، هذا الذي تردده الألسن وتلوكه المواضغ قصصته عليكم لمجرّد العلم.

ولعلّكم قرأتم ما نشرته الشركات البرقية من احتجاج سفير تركيا في لندن بشأن جعل السلطان عبد المجيد خليفة للمسلمين في القدس. ولا شك أن هذا النبأ مقلق للغاية ولو لم يكن له أصل، فيجب تكذيبه حالاً صيانة لسمعة المؤتمر ونفي تهمة اشتغال أعضائه بمثل هذا العبث الذي يريدون إلصاقه بهم وأرى المبادرة بهذا التكذيب مقدمة على كل شيء لقطع ألسنة السوء المتطاولة على المؤتمر قبل انعقاده، وهي لم يطلقها عليه أحد قبل دخول ذلك الأهوج في غمار المؤتمر، أسأل الله أن يقيه من عواقب هوجه.

اتصلت بالأمس مع الصديق الجليل مهدي بك رفيع مشكي، على أن يجتمع قريباً بسفير إيران في مصر لتحرير قائمة بأسماء الذوات الذين يدعون إلى المؤتمر من فارس، لإرسالها إلى سماحتكم. وبعد بضع دقائق سأذهب إلى السفارة الأفغانية لكتابة قائمة بأسماء مواطنيها لأرسلها إليكم أيضاً. ودمتم مولاي لمحبّكم والسلام عليكم.

المخلـص

عبد العزيز الثعالبي

(5) كان السلطان يقيم آنذاك في مدينة نيس بفرنسا.

رسالة السيد أمين الأولى

حضرة الأستاذ العلامة الجليل صاحب السعادة السيد عبد العزيز الثعالبي المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر والاحترام كتابكم الكريم، فحمدنا الله تعالى على وصولكم القاهرة بالصحة والسلامة وشكرنا مساعيكم المبرورة العظيمة الفائدة.

لقد ساءنا جدّاً ما يدور على الألسنة من الإشاعة القائلة بتنصيب السلطان عبد المجيد خليفة للمسلمين عند انعقاد المؤتمر الإسلامي في القدس، لذلك وقطعاً لألسنة السوء هذه، من أن تبلغ أمنيتها في إحباط مشروع المؤتمر، ومع مشاركتنا للرأي الإسلامي العام في سخافة هذه الفكرة، فقد سارعنا بتكذيب هذه الإشاعة الضارة في كافة الصحف. وربما اطلعتم على هذا في صحف مصر، ولنا كبير الرجاء في أن سيادتكم سوف تقومون بما يجب لإخفات هذا الصوت الناعق وإزالته من الأفكار.

نبعث إلى سيادتكم مع هذا الكتاب، بنظام المؤتمر الإسلامي المنقح وهو الذي تم الاتفاق عليه أخيراً، ونشكر سيادتكم لتفضلكم بإرسال قائمتي العناوين ولما تقومون به في مصر من الأعمال الجليلة فيما يتعلق بالمؤتمر.

هذا وقد أرسلنا اليوم الدعوة إلى أربابها في القائمة الأولى، وكذلك أرسلت إلى أصحاب العناوين في القائمة الثانية، ضمن طرد إلى السيد الحاج عبد السلام بنونة[٦]، ليتولى توزيعها كما أمرتم. ولنا في الله أكبر عون على تحقيق هذا المشروع وإنجاحه، سائلين الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

هذا وإن كثيراً من الذين دعوا إلى المؤتمر طلبوا منا أن نرسل إليهم البرنامج لكي يدرسوه ويهيئوا ما ينبغي تهيئته وإني أرى أن المادة الرابعة من نظام المؤتمر تشتمل على البرنامج المعيّن، لأن المسائل التي ذكرت فيها هي التي سوف يدرسها المؤتمر ويقرر ما يرى منها، وسنطبعها في كراس على حدة ونوزعها على المدعوّين أو على الذين طلبوها على الأقل. ولما كانت هذه المقاصد تحتاج إلى درس وكتابة تقارير مسهبة عنها لتطبع وتوزع على المؤتمرين قبل البحث فيها فأرجو أن تتفضلوا بكتابة تقريرين أحدهما عن الجامعة الإسلامية وإنشائها وكيفية إدارتها وما تدر على المسلمين من الخير والفائدة، والثاني عن قضية البربر[7] كما رجوت منكم قبل سفركم أن ترسلوها لنا بعد عشرين يوماً لنطبع منها كميّة وافرة، وكذلك كل بحث من الأبحاث الأساسية الواردة في المادة الرابعة

---

(6) أحد زعماء المغرب الأقصى في تطوان.

(7) المقصود بذلك قضية الظهير البربري الذي أصدرته السلط الفرنسية في المغرب الأقصى في 16 ماي 1930 لمحاولة فصل البربر عن العرب. وهو ينصّ على إحداث محاكم خاصة تنظر في القضايا التي تهم السكان البربر حسب العادات المحلية وعلى حساب الشرع الإسلامي. وقد أثار هذا الظهير احتجاجات الوطنيّين المغاربة.

سوف نحيلها إلى أخصائي يضع فيها تقريراً وافياً يُطبَع منه عدد كاف حتى إذا التأم المؤتمر وطرحت لديه الأبحاث أمكنه أن يشترك فيها بعد أن يكون قد اطلع عليها. وقد شكلنا مكاتب اللجان وكتبنا بذلك إلى الذين وقع الاختيار عليهم ليكونوا على استعداد، والأعمال جارية بهمّة ونشاط مستمدّين من روحكم العالية.

كافة الإخوان هنا بخير، يهدون سيادتكم أطيب التحيات ويتمنّون لسيادتكم الحياة الطيّبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

8 جمادى الأولى 1350
20 أكتوبر 1931

أمين الحسيني

*** بلغني أن جريدة البلاغ تنشر بعض الدعاية ضدّ المؤتمر، فالرجاء أن تتفضلوا بما ترونه مناسباً لتقلع عن ذلك. ولسعادتكم الفضل والشكر.**

أمين الحسيني.

رسالة الثعالبي الثانية

القاهرة في 9 جمادى الآخرة 1350 موافق 21 أكتوبر 1931
سيدي الأكرم صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي الديار المقدسية أعزّه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فارقتكم مولاي وعزيز علي فراقكم وعسى أن ألقاكم قريباً إن شاء الله إن لم يكن في فلسطين ففي القاهرة المشتاقة إليكم.

لا ندري يا صاحب السماحة عدد الابتسامات الساخرة، التي ألقاها بين الكثيرين حتى من الأصدقاء، حين يدور الكلام بيننا على المؤتمر المزمع انعقاده في القدس، لأن أغلب المفكرين هنا يظنّون حقّاً أنه مؤتمر مولانا شوكت علي!! وما نحن ولا أنتم إلّا مدفوعين إليه بتأثير ذلك العقل الجبار والرأي السحري بالتصريح الذي ألقاه ضمن خطابه في مدينة بور سعيد الذي نقله عن لسانه إلى العربية الأستاذ المحامي محمد لطفي جمعة، وطيّره البرق من هناك قبل خمسة أيام إلى الأهرام. وينصح العقلاء بوجوب إقصاء

النفعيّين عن كل عمل قومي للخوف من أن يكونوا مدفوعين من قِبَل الأجانب لإفساد عمل المسلمين.

أما أنا فقد تأبى عليّ ذمتي أن أشارك الدجاجلة المرائين في أيّ عمل ولو كان للّهو واللّعب، فكيف بمثل هذا المؤتمر الذي يقول مولانا أنه صاحب القول الفصل فيه. وأني مستفتيك في هذا القول وفي فتواك الكفاية.

زرت قبل أيّام السفارة الأفغانية ولاقيت أيضاً مولانا المجددي وما أسفت على شيء ضاع أسفي على الحديث معه بشأن المؤتمر وإن كان طريفاً. فكلما حاولت أن أفهمه الضرورة الباعثة على انعقاده أجدني عاجزاً عن إفهامه أو أنه لا يريد أن يفهم ويحاول تعجيزي بالمداورة والبرم حتى إذا آيسني قلت له دعنا بالله من الحوار والجدل في المؤتمر فأنا لم آت لهذا وإنما آتيت للحصول على قائمة في أسماء طائفة من وجوه الأفغانيّين فهل أنت منجز طلبي؟ فقال: وما تصنع بها؟ قلت أبعث بها إلى المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين لدعوة المذكورين فيها إلى المؤتمر. فقال: لنفرض أن المؤتمر انعقد وأصدر ما تريدونه من المقررات، فمن يتولى تنفيذها لكم؟ فقلت من الخير لنا جميعاً أن ندع الكلام في هذا الشأن إلى المؤتمر. فقال كما أودعتم من قبل أمر البراق لنظر من دعوتموه فماذا صنعوا؟ فضحكت وقلت هذا قياس مع الفارق. أولئك شهود حضروا لأداء شهادتهم فأدّوها وذهبوا وهذا كلّ عملهم. أما أعضاء المؤتمر فهم مشترعون ومقرّرون لا شهود! فقال

خيرٌ لنا أن نترك هذه الدنيا الفانية ونصرف أنفسنا إلى العمل للآخرة؟! فقلت من الخير أن أكِلَ ذلك إليك، أمّا أنا فما دمت في الدنيا فإن عملي للدنيا وهي مطيّتي وها أنا راكبها واستودعك الله وخرجت ولن ألاقيه بعد اليوم إلّا في الآخرة.

فإذا كان يا أخي كل رجال الأفغان على هذه الشاكلة فإني أضرع إلى الله تعالى صباح مساء أن لا يريهم الطريق إلى مؤتمرنا بل إلى المؤتمرات التي يعقدها مولانا شوكت علي فهي وحدها حسب ظنّي أقرب طريق للوصول قدماً إلى الآخرة!.

علمت أن كثيرين ممن اتفقنا على دعوتهم إلى المؤتمر لم تصلهم الدعوة، ومن الضروري التعجيل بإرسالها إليهم، أخصّ بالذكر منهم، جلالة الملك فؤاد، والشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية والشيخ محمد الفحّام وكيل الأزهر والشيخ عبد المجيد اللبّان شيخ كلية أصول الدين، وشيخي كلية الشريعة واللغة، والأستاذ محمد فريد بك وجدي والأستاذ إبراهيم طفيّش الجزائري، والأستاذ عبد العزيز الإسلامبولي صاحب مجلّة المعرفة.

وختاماً لك أشواقي وتحياتي.

عبد العزيز الثعالبي

الرسالة الثانية من السيد أمين إلى الأستاذ الثعالبي

حضرة صاحب السيادة الأستاذ الكبير العلامة السيد عبد العزيز الثعالبي المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد أرسلنا إلى سيادتكم كتاباً مؤرخاً في 8 جمادى الثانية 1350 ـ 20 أكتوبر 1931 محتوياً على التفصيلات بخصوص الظروف الحاضرة، إلى آخر ما بسطناه في هذا الشأن. ونودّ أن نبسط لسعادتكم آراء إخواننا من عظماء مصر الذين يعوّل عليهم كثيراً في هذا المشروع، لتكونوا على بيّنة من هذا، ولتتفضلوا بالقيام بكلّ ما ترونه مناسباً للمصلحة نحو حضرات الذين يأتي ذكرهم في هذا الكتاب.

فقد أرسلنا إلى معالي بهيّ الدين بك بركات كتاباً أجبناه عليه يتضمن السؤال عن المسائل التي يراد طرحها في المؤتمر ليتمكن هو وإخوانه من الوقوف عليها وتمحيص الرأي بشأنها وأني أرسل إلى سيادتكم صورة من كتابه وجوابنا عليه.

وقد كتب إلينا سعادة ميرزا مهدي بك رفيع مشكسي عدّة كتب بهذه المدة الأخيرة. وفيها يطلب أن يقف على أسماء الذين أرسلت إليهم الدعوة من مصر ليتمكن من النظر في هذا طبق ما تقتضيه

المصلحة. وقد رأينا من المناسب في هذه الحالة أن نرسل إلى سيادتكم جدولاً يتضمن عناوين جميع الذين أرسلت إليهم الدعوة من مصر. وذكرنا في جوابنا إلى سعادة ميرزا مهدي بك أن هذا الجدول قد بعثنا به إلى سيادتكم ورجونا منه الاطلاع عليه من سيادتكم بالرأي المشترك. ونرسل إلى سيادتكم صورة من كتابنا الجوابي إليه في هذا الشأن.

ويهمنا جدّاً أن نعلم صفة الحال الحاضرة في مصر بعد نشر التكذيب من قِبَل المجلس الإسلامي الأعلى في الصحف نفياً لمسألة الخليفة والخلافة. وبعد أن نشرتم تلك الكلمة الوافية في المقطم بهذا الشأن أيضاً. وإننا في انتظار جوابكم الكريم لنزداد تبصرة في العمل. وصلتنا كتب عديدة من جهات مختلفة ملبيّة المؤتمر. والسلام عليكم.

14 جمادى الثانية 1350
26 أكتوبر 1931.

أمين الحسيني

الرسالة الثالثة

حضرة صاحب السيادة الأستاذ الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإننا هنا رغم ما تستنفده منا دسائس الخصوم لإحباط المؤتمر من جهود كبيرة وأوقات كثيرة، سائرون في طريقنا نعمل للمؤتمر بكل قوّة ومن غير وهن ولا توان وإن كثيراً من البرقيات والرسائل ترد بتلبية الدعوة من جميع الجهات وخصوصاً من الذين أصبحوا في طريقهم إلى القدس، أما الضجة التي أثارها أو يثيرها الخصوم والدسائس التي نشطوا لها نشاطاً كبيراً وسلكوا لها كل سبيل، فإن أثرها لم يظهر في أكثر من تشويش أذهان بعض إخواننا المصريّين بإعادة نغمة الخلافة والأزهر. وبعض ذلك التشويش على ما نظنّ مجيء عبد الحميد بك سعيد ومن بعده سليمان فوزي إلى القدس. وقد حاول الأوّل أن يضمّ إلى أعضاء اللجنة التحضيرية والمؤتمر بعض المعارضين فلم يتوفق رغم ما بذلنا من تساهل ممكن، لأن ذلك الفريق بعد أن رأى فشل دسائسه في الخارج عمد إلى التوسّل في أن تكون له كتلة كبيرة بين أعضاء اللجنة التحضيرية وفي المؤتمر وطبعاً لا ترضيه أن تكون كتلته أقلّ من كتلة غيره، كما أنه لا يرضى إلّا بدخول الأشخاص الماهرين بالهدم والدسّ، وهذا لا سبيل إليه في كل

حال فإن الرأي العام الفلسطيني يؤيّدنا كل التأييد، وغاية ما في الأمر أن تلك الدسائس بفلسطين تكلفنا إضاعة بعض الوقت والجهد في غير مصلحة المؤتمر وذلك هو الأثر الوحيد الذي دعانا إلى ذلك التساهل غير المضرّ الذي لم ينجح.

هذا وإننا نرجو أن تعرفونا بالحالة عندكم بوضوح وأن لا تتأخروا عن التشريف في أقرب وقت ممكن، ونرجو أن ترسلوا لنا تقريركم عن الجامعة الإسلامية حتى نطبعه، وأن تفاوضوا معالي محمد علي باشا بشأن تقريره عن البراق حتى إذا ما أنجزه تفضل علينا بإرساله لنطبعه. ونريدكم بصورة واضحة أن تراقبوا مجرى الحوادث عندكم في الصحف وفي الأوساط السياسيّة عن المؤتمر لأننا واثقون من أن للمعارضين هنا رجالاً في مصر لهم بعض الاتصال بأفراد يناصرونهم على هدم المؤتمر، ونرجو أن يكون القادمون من مصر، بهمّتكم الشمّاء، من صفوة الرجال.

جميع الإخوان هنا يقدمون لكم وافر التحية والاحترام.

7 جمادى الثانية 1350
19 أكتوبر 1931

أمين الحسينين

الرسالة الرابعة

حضرة صاحب السيادة الأستاذ الأكبر السيد عبد العزيز الثعالبي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد كتبنا إلى سيادتكم كتاباً البارحة، ولعلّه يصل إلى يدكم الكريمة مع هذا الكتاب في وقت واحد.

وكتابنا هذا الآن مقصور على رجاء واحد وهو أن تتفضلوا ولو في هذا كلفة وإزعاج، بإعداد تقريرين، الأول يتعلق بالجامعة الإسلامية وما إليها والآخر بقضية البربر. ولا ريب أن سيادتكم، ولسانكم هو الحجة القاطعة في هذين الموضوعين، كما في سائر الموضوعات، تضيفون بهذين التقريرين مأثرة كبيرة إلى مآثركم المتلاحقة. وإذا شئتم أن تكلفوا ابن عبّود أو سواه بوضع تقرير البربر فلكم الأمر. وبما أنه من المفيد جداً أن يكون التقريران مطبوعين بشكل كراس ليقدم للمؤتمر على هذا الوجه، فالرجاء الفراغ من وضعهما في أقرب وقت ممكن وإرسالهما إلينا حتى نتخذ

الأسباب السريعة لإنجاز طبعهما في وقت قريب.

وقد كتبنا في هذا اليوم إلى معالي محمد علي باشا ورجوناه أن يعدّ تقريراً كافياً وافياً عن قضية البراق الشريف. وكتبنا أيضاً إلى السيد بشير السعداوي[8] في دمشق بشأن وضع تقرير عن طرابلس الغرب. ومن المسائل التي تهم سيادتكم وتهمّنا أيضاً مسألة التاريخ الهجري والنظر في **توحيد أيام الصيام والأعياد**[9] وما إلى هذا، فهل من الممكن أن تكلفوا سيادتكم عالماً خبيراً من علماء الفلك في مصر ليضع تقريراً بهذا الشأن. وإننا ننتظر جواب سيادتكم على كتابنا والكتاب المرسل البارحة. أخذ الله بيدكم. والسلام عليكم.

15 جمادى الثانية 1350
27 أكتوبر 1931

أمين الحسيني

(8) زعيم الحركة الوطنية الليبيّة الذي كان يعيش آنذاك في المهجر.
(9) ما زالت هذه المسألة مطروحة إلى يومنا هذا!.

الرسائل المتبادلة بين اللجنة التحضيرية وبين السيد ميرزا مهدي بك رفيع مشكي

كتاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى إلى السيد ميرزا

أما بعد فقد نشرت حكومة فلسطين بعدد ممتاز من جريدتها الرسميّة الأمر الصادر من مجلس الملك الخاص بلندن بشأن البراق الشريف وحقوق المسلمين ومزاعم اليهود فيه. وقد بني هذا الأمر الذي ينفذ منذ تاريخ نشره على تقرير لجنة البراق الدولية.

ولما كان لسعادتكم الرأي العالي الموفق والنظر الصائب في هذه القضية والدفاع عن حقوق المسلمين أمام لجنة البراق الدولية المذكورة، فإننا نبعث لسعادتكم بنسخة من تلك الجريدة للاطلاع على هذا الأمر، راجين أن تتفضلوا سعادتكم فتمدونا بالسرعة الممكنة برأيكم السديد عما جاء فيه وعن كل ما يبدو لكم في هذا العدد وفي سبيل المحافظة على حقوق المسلمين بهذا المكان المقدس، حفظكم الله وأطال بقاءكم وأدامكم عوناً كبيراً للمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

29 محرم 10/1350 جوان 1931. **أمين الحسيني**

جواب السيد ميرزا على كتاب سماحة أمين الحسيني

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فإن سعيي لإطلاع بعض أولياء الأمر في إيران على ما دار حول البراق الشريف منذ ابتداء الاحتلال إلى اليوم يعوزه التواريخ الصحيحة لتطوّرات الأحوال منذ بداية ذلك العهد إلى اليوم بما فيها الاضطرابات التي حصلت في أغسطس 1929 والتي أدت إلى إرسال لجنة البراق الدولية التي كنت من الحاضرين أمامها في مثل هذه الأيام من السنة الماضية. لذا أكون مديناً لسماحتكم بالشكر أكثر لو تفضلتم وأمرتم بإرسال مختصر للحوادث وتواريخها مع مجموعة محاضر جلسات لجنة التحقيق الدولية وإذا لم يكن ذلك فيكفيني مختصر فيها.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يقوى بكم صفوف المؤمنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

18 صفر 1350/ 14 جويلية 1931 **ميرزا مهدي رفيع مشكي**

الرسالة الثانية للسيد ميرزا

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد فقد سبق أن قدمت لسماحتكم كتاباً في 18 صفر الماضي رجوت فيه أن تتكرموا وتأمروا سكرتيرية المجلس الإسلامي الأعلى بإرسال خلاصة للحوادث والإجراءات والتطوّرات التي حصلت حول البراق الشريف منذ انتهاء الحكم العثماني إلى الآن. وإذا كان هناك ما قد تم طبعه فيحسن الإشارة إليه لنحصل عليه من أي مكان يباع فيه.

ولما كانت البيانات المطلوبة الآن لازمة لي جداً لإتمام تقرير أقصد إطلاع أولياء الأمور في إيران على ما يجري وجرى حول البراق ولو من محاضر جلسات اللجنة الدولية للتحقيق، فإني أرجو سماحتكم أن تأمروا في حالة الإمكان بإرسال هذه البيانات لي. وأني أنتهز هذه الفرصة لأجدد لسماحتكم عهد الإخلاص ولأقدم لكم وافر الاحترام ودمتم ـ المخلص.

6 ربيع الأول 1350/ 24 جويلية 1931

ميرزا مهدي رفيع مشكي

جواب السيد أمين

حضرة صاحب السعادة ميرزا مهدي بك رفيع مشكي المحترم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد تسلمت كتابكم المؤرخ في 9 ربيع الأول 1350 المتضمن طلب سعادتكم إرسال خلاصة للحوادث والإجراءات والتطورات التي حصلت حول قضية البراق الشريف.

إنني أشكر لحضرتكم اهتمامكم العظيم نحو هذا الموضوع الإسلامي الخطير وأقدم لكم تقرير لجنة البراق الدولية مع العدد الممتاز لجريدة حكومة فلسطين الرسمية المحتوي على الأمر الخاص الصادر من مجلس جلالة ملك بريطانيا بشأن الحائط الغربي أو حائط المبكى (البراق الشريف) ومذكرة وزير المستعمرات المقدمة إلى البرلمان بأمر من جلالته مع بيان لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس. ومن الاطلاع على قرار لجنة التحقيق الأخيرة والأمر الصادر من جلالته، تعلمون مقدار الحيف الذي نزل بالمسلمين والقلق الذي استولى على نفوسهم من خوف شديد على ضياع أماكنهم الإسلامية المقدسة، الأمر الذي جعلهم يفكرون بضرورة الاستنجاد بالعالم الإسلامي لشد أزرهم. ولهم من مزيد الثقة في همتكم العالية وغيرتكم الدينية الصادقة ما

يجعلهم يتطلعون إلى الجهود العظيمة التي ستقومون بها بالاشتراك مع الشعب الإيراني النجيب في دفع هذا الظلم ورفع هذا التعدي المشين، أخذ الله بيدكم، ووفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصلاح.

وقد عزمنا بعد الاتكال عليه تعالى، ووفقاً لاقتراحكم في كتابكم إليّ ثم فيما نشرتم في الصحف على عقد مؤتمر إسلامي للنظر في قضية البراق الشريف وغيره من الأماكن المقدسة الإسلامية وفي سائر الشؤون الإسلامية الأخرى. فأرجو أن تتفضلوا بالكتابة إلينا بأسرع ما يمكن من عناوين بعض الأعيان الكبار في إيران لترسل لهم الدعوة لتتوسطوا بما لحضرتكم من الثقة والمكانة في إيران ليحضر هؤلاء الأعيان المؤتمر الذي سينعقد في القدس في 19 جمادى الأولى 1350 الموافق لأول أكتوبر 1931 فنرجو الآن أن تكتبوا إلينا بموافقتكم على حضور هذا المؤتمر وبعناوين بعض الأعيان في إيران لترسل لهم الدعوة وإرسال ملاحظاتكم وآرائكم السديدة في هذا الشأن. مع الرجاء بأن هذا الأمر يجب أن يظل مكتوماً في الحالة الحاضرة لئلا تقوم العراقيل في سبيله. وإني بانتظار جوابكم بأسرع ما يمكن والسلام عليكم.

22 ربيع الأول 1350 ـ 6 أغسطس 1931

أمين الحسيني

الرسالة الثالثة للسيد ميرزا

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد تشرفت بتلاوة خطاب سماحتكم المؤرخ في 22 ربيع الأول وطيّه تقرير لجنة البراق الدولية والعدد الممتاز لجريدة فلسطين الرسمية ومذكرة وزير المستعمرات المقدمة إلى البرلمان البريطاني وبيان لجنة الدفاع عن البراق الشريف. فكان لهذه المستندات الهامّة وهي تنطق بحقوق المسملين التي ينازعون فيها بغير حقّ، أشد الأثر في نفسي. كما كان لتفضلكم عليّ بإرسال هذه المستندات القيّمة وافر الشكر والامتنان منّي.

ولقد ساءني من انحراف صحتي في الأسبوعين الأخيرين اضطراري للتأخير بدل المبادرة بتقديم خالص الشكر وظهوري أمامكم بمظهر المقصر، ولو أني أعلم أنكم تعفون وتعذرون. ولقد علمت بعزمكم الشريف على العمل لعقد مؤتمر إسلامي بالقدس في أول أكتوبر القادم للنظر في قضية البراق الشريف وفي سائر الشؤون الإسلامية الأخرى. ولكنني لا أظن أن هذا الموعد وهو

ليس ببعيد منا يكفي لإفهام الرؤوس الناضجة في العناصر الإسلامية المتباعدة ماهية هذا المؤتمر وضرورة الاشتراك فيه، إلاّ إذا رؤي أن تكون الدعوة قاصرة على النواحي القريبة، ومع ذلك فإن رأيكم الأعلى الحكيم.

لقد كتبت إلى صديق أثق به في طهران ولعله يرسل لي العناوين في البريد القادم فأبادر بتقديمها إلى سماحتكم.

إني أرجو أن تتفضلوا بتبليغ تحياتي الخالصة لسعادة الزعيم الكريم الأستاذ الثعالبي وأن تتفضلوا يا صاحب السماحة بقبول وافر الاحترام.

القاهرة: 12 ربيع الثاني 1350 **المخلص**

16 أغسطس 1931 **ميرزا مهدي رفيع مشكي**

جواب السيد أمين الحسيني

حضرة صاحب السعادة ميرزا مهدي بك رفيع مشكي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد حظينا بكتابكم الكريم المؤرخ في 12 ربيع الثاني. وقد تلقينا كتباً جديدة من كثير من كبار الرجال في أنحاء العالم الإسلامي، يطلبون فيها تمديد المدة ليتمكنوا من الحضور. فنزولاً عند هذه الرغبة، تقرر تأجيل عقد المؤتمر الإسلامي إلى ليلة الإسراء المباركة 27 رجب 1350 الموافق 7 ديسمبر 1931، بدلاً من التاريخ السابق.

وسيكون افتتاح المؤتمر في المسجد الأقصى نفسه تيمّناً وتبرّكاً، وهذا التاريخ يكفي لإبلاغ العالم الإسلامي هذه الدعوة. وإننا بانتظار إعلامنا بعناوين كبار الشعب الإيراني النبيل.

ولنا مزيد الثقة في خبرتكم الدينية الصادقة، وهمتكم العالية، ما يجعلنا نتطلع إلى الجهود العظيمة التي ستقومون بها بالاشتراك مع الشعب الإيراني النجيب في هذا الأمر الديني.

وإني بانتظار جوابكم بأسرع ما يمكن. والسلام عليكم.

7 جمادى الأولى 1350
19 سبتمبر 1931

أمين الحسيني

الرسالة الرابعة للسيد ميرزا

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد تشرفت بكتابكم المؤرخ في 7 جمادى الأولى وبه نبأ القرار بتأجيل عقد المؤتمر الإسلامي إلى ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب 1350بدلاً من التاريخ السابق وأن يكون افتتاح المؤتمر في المسجد الأقصى نفسه تيمناً وتبركاً.

وإني لأجد في هذا القرار الحكيم مهلة طيبة تمكن من يهمهم الأمر من المسلمين من الاشتراك في هذا المؤتمر الذي سيكون إن شاء الله بفضل إرشاداتكم وبقدر العزيمة الصادقة التي تتجلى من أعضائه خير وسيلة لجمع الكلمة وتأمين حقوق المسلمين.

ولقد سألتم سماحتكم عن بعض العناوين الإيرانية. وها أنا أذكر لكم طائفة منها طيّ هذا ومتى وصل غيرها أرسله إلى سماحتكم. وإني أنتهز هذه الفرصة لأقدم لكم يا صاحب السماحة خالص التبجيل ووافر التكريم من المخلص

14 جمادى الأولى 1350 **ميرزا مهدي رفيع مشكي**
26 سبتمبر 1931

جواب السيد أمين الحسيني

حضرة صاحب السعادة ميرزا مهدي رفيع مشكي المحترم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر والتكريم كتابكم الكريم المؤرخ في 14 جمادى الأولى المتضمن موافقة سعادتكم على تأجيل عقد المؤتمر إلى ليلة الإسراء المباركة، وقد كان هذا التأجيل عند ارتياح الكثيرين من حضرات المدعوّين.

وإننا نشكر لسعادتكم العناوين السبعة التي تفضلتم بها. وفي هذا اليوم أرسلت الدعوة إلى كلّ ذات من ذواتهم المحترمة، ولا يبرح الأمل عظيماً بأن الله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعاً في القيام بهذه المهمة متآزرين متعاضدين خدمة للإسلام والمسلمين.

3 جمادى الثانية 1350

15 أكتوبر 1931

أمين الحسيني

الرسالة الخامسة للسيد ميرزا

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد سبق أن حررت لسماحتكم خلافه في 14 جمادى الأولى، وإني لأرجو أن يصلكم هذا وأنتم على أوفر نصيب من الصحة والعافية ولقد كنت بالأمس في حفلة الشاي التي دعت إليها السفارة الأفغانية فاجتمعت بحضرة صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا على مائدة واحدة دار فيها بيننا ذكر المؤتمر الذي وصلت إلى سعادته الدعوة لحضوره كما قال لي. وهذا ما يجعلني أعلم أن الدعوات إلى المؤتمر قد أرسلت.

ولما كان من المهمّ أن يحاط الواحد منا على قدر الإمكان علماً بمن أرسلت إليهم الدعوة في مصر لنتبادل الرأي فيما نحن مقدمون عليه، فإني أكون مديناً لسماحتكم بالشكر أكثر إذا أمكن أن أحاط بهم علماً.

ولقد زارني حضرة الصديق العظيم الأستاذ الثعالبي وطلب زيادة

في الأسماء التي أرسلتها وها أناذا آخذ بجمعها لإرسالها لسماحتكم في العاجل القريب.

ولقد سألت عن أغراض المؤتمر التي ستطرح على مندوبي العالم الإسلامي للبحث فيها فهل لسماحتكم أن تأمروا بإرسالها لي.

ولقد راجت الأخبار عن مساعي مولانا شوكت علي لجعل القدس مقرّاً للخلافة فهل لسفر السلطان عبد المجيد شأن في ذلك؟ خصوصاً وأنني علمت أنه سيحضر إلى المؤتمر، وأودّ أن أعلم إذا كان جلالته سيحضر إلى القدس ليشترك في المؤتمر بناء على دعوة كمندوب مسلم مثل باقي المسلمين أو بناء على دعوة خاصّة وللمذاكرة في شؤون الخلافة من جديد.

إني أشكر سماحتكم سلفاً على كل ما تتفضلون به عليّ من إيضاح وأدعو الله أن يهبكم القوة والتوفيق وأن يوفقكم لخدمة الإسلام وإعلاء كلمة المسلمين. وختاماً تفضلوا بقبول وافر التكريم والاحترام.

القاهرة في 5 جمادي الثانية 1350 **من المخلص**

17 أكتوبر 1931 **ميرزا مهدي رفيع مشكي**

الرسالة السادسة للسيد ميرزا

حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فقد تلقيت بالشكر والإجلال خطابكم الكريم المؤرخ في 3 جمادى الثانية الذي أعلمني بإرسال الدعوة لكل واحد من أصحاب العناوين التي تقدمت لسماحتكم. ولما كان حضرة الصديق الزعيم الكريم الأستاذ الثعالبي قد أشار بلزوم عناوين أخرى تصلح لإرسال الدعوة إلى أصحابها، لهذا أرسل لسماحتكم العناوين المطلوبة وهي المرفقة مع هذا الخطاب.

ولقد قرأت في حديث سماحتكم مع الأهرام أن الدعوة قد أرسلت إلى الرابطة الشرقية ولا أدري إذا كنتم تفضلتم بإرسال الدعوة إليها أفراداً أم للجمعية باسمها، وعلى كل حال فإني وأنا سكرتير الجمعية لم أتشرف باستلام مثل هذه الدعوة، ولعلها وصلت إلى سماحة الرئيس لتعرض على الجمعية. ولقد كتبت لسماحتكم في 5 الجاري استفسرت عن الأسماء التي أرسلت إليها الدعوة وأرجو بعض التوضيحات الخاصة بالمؤتمر وأملي أن تكونوا قد تفضلتم بالجواب.

وإني لأدعو الله أن يأخذ بناصر المسلمين وأن يقوّي العاملين المؤمنين وأن يهبكم القوة والعافية وأن يوفقنا جميعاً لخدمة هذا الدين. والسلام عليكم مع الإجلال والتكريم.

9 جمادى الثانية 1350 **من المخلص**

21 أكتوبر 1931 **ميرزا مهدي رفيع مشكي**

جواب السيد أمين الحسيني

حضرة صاحب السعادة ميرزا مهدي بك رفيع مشكي أمين التجار المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقد بعثنا إلى سعادتكم بكتاب مؤرخ في 3 جمادى الثانية، ثم منذ عدة أيام تلقينا بيد التكريم كتابكم الكريم المؤرخ في 5 جمادى الثانية، ثم تلقيت البارحة أيضاً كتابكم الأخير المؤرخ في 9 جمادى الثانية. وها إني أجيب سعادتكم على النقاط التي تحتاج إلى إيضاح وبيان:

1 ـ أمّا أسماء حضرات الذين أرسلت إليهم الدعوة في مصر، فقد أرسلنا البارحة بجدول إلى سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي يحتوي على جميع أسماء الذين أرسلت إليهم الدعوة، فنرجو من سيادتكم الاطلاع على هذا الجدول وإبداء رأيكم الصائب فيه بمشاركة سيادة الأستاذ المشار إليه. وإننا ننتظر ملاحظاتكم التي تتفضلون بإبدائها في كل أمر يتعلق بالمؤتمر. ومع هذا الكتاب جدول أيضاً إلى سعادتكم.

2 ـ إن العناوين المدرجة في جدول على حدة في كتابكم الأخير

المؤرخ في 9 جمادى الثانية قد أرسلت الدعوة إلى أربابها في هذا البريد.

3 ـ وفي هذا البريد أيضاً أرسلت الدعوة إلى جمعية الرابطة الشرقية. وقد آثرنا توجيه الدعوة إلى الرابطة بصفتها جمعية، حتى يكون اشتراكها وتمثيلها في المؤتمر مستمداً من كونها جمعية الرابطة الشرقية. وقد أرسلنا إلى سعادتكم دعوة خاصّة باسمكم الكريم وصفتكم الشخصية المحترمة علاوة على الدعوة المرسلة إلى الجمعية.

4 ـ نرسل إلى سعادتكم بطيّة نسخة من البرنامج العام الذي أعدّته اللجنة التحضيرية مشتملاً على أهم المسائل التي يراد طرحها على المؤتمر للبحث فيها.

5 ـ أما كل ما أشيع إلى الآن حول البحث في قضية الخلافة والخليفة فهو برمّته مختلق من الجهات المناوئة المعادية، لا لهذا المؤتمر فقط بل للحركة الإسلامية عامة.

وقد كانت هذه الإشاعات من أوّلها إلى آخرها كناية عن نوع من الدسّ والكيد لعرقلة المساعي التي تبذل لإنجاح المؤتمر. وقد سارع المجلس الإسلامي الأعلى إلى تكذيب هذه الإشاعة. كما أن مولانا شوكت علي قد كذب هذا من تلقاء نفسه في لندن. وأودّ أن أؤكد إلى سعادتكم أن قضية الخلافة لن تدخل في برنامج المؤتمر قطعاً.

فالرجاء بعد بيان هذه الإيضاحات. أن تتفضلوا ببذل كل ما في الوسع بذله من الجهد، لتبديد كل غمامة تبدو في الجوّ من نوع العرقلة والكيد والدسّ للمؤتمر.

وإني أشكر لسعادتكم مؤازرتكم الثمينة الغالية التي تواصلون إمدادنا بها، مقرونة بملاحظاتكم السديدة وآرائكم الشافية، داعين إلى الحق سبحانه وتعالى أن يكون لنا خير معين في القيام بهذا الواجب الإسلامي العام، متساندين متآزرين في المصلحة العامة الإسلامية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. والسلام عليكم.

15 جمادى الثانية 1350 **أمين الحسيني**

27 أكتوبر 1931

الرسائل المتبادلة بين محمد علي علوبة باشا[10] وبين السيد أمين الحسيني

الرسالة الأولى

مصر الجديدة 17 ربيع الأول 1350 موافق أول أغسطس 1931.

حضرة صاحب السماحة صديقي المفضال السيد محمد أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله ـ أرجو أن تكونوا على أحسن حال. فقد بلغني من بضعة أيام من كبير من كبراء الغربيّين، وهو يريد أن يدافع عن حقوق المسلمين بنوع عام والفلسطينيّين بنوع خاصّ ويودّ أن يكون على علم بموضوع النزاع على البراق الشريف وبحالة فلسطين. وقد وعدته بأن أرسل له بعض المعلومات وأهمها الدفاع المقدم منّي ومن غيري في قضية البراق وتقرير اللجنة وغير

(10) محمد علي علّوبة باشا وزير الأوقاف السابق. وسيتولى فيما بعد عدة مهامّ وزارية. فقد عيّن بالخصوص وزيراً مكلّفاً بالشؤون البرلمانية في وزارة علي ماهر باشا الثانية (أوت 1939 ـ جوان 1940). ثم عيّن وزيراً للأوقاف في وزارة النقراشي باشا الثانية (من ديسمبر 1946 إلى مارس 1947). وقد دافع عن البراق أمام اللجنة الدولية. وهو من أشهر محامي مصر. وهو الذي تولى الدعوة إلى المؤتمر البرلماني سنة 1938 للدفاع عن قضية فلسطين.

ذلك من الأوراق التي تهم كل من يريد تكوين فكرة عن موقف العرب أمام الصهيونيّين بشرط أن يكون ذلك كله بالإنجليزية أو بالفرنسية حتى يتمكن هذا الأوروبي من فهمه. لهذا أرجو سماحتكم أن تر سلوا باسمي جميع ما ترونه مفيداً في هذه الناحية، لأن لهذا المتطوّع منزلة سامية في أوروبا.

وتفضلوا بقبول أشواقي الزايدة مع فائق الاحترام.

محمد علي

جواب السيد أمين الأول

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركـاته. أما بعد فقد حظيت بكتابكم الكريم المؤرخ في أول أغسطس 1931. وإنني أشكر لمعاليكم اهتمامكم العظيم بهذا الموضوع الإسلامي الخطير وأقدم لمعاليكم في البريد نسخة من الدفاع المقدم إلى لجنة البراق الدولية من قبل معاليكم ومن سعادة أحمد زكي باشا ونسخة من الأمر الخاص الصادر من مجلس جلالة ملك بريطانيا المنشور في العدد الممتاز من جريدة الحكومة الفلسطينية مع نسخة عن النشرة المرسلة من المجلس الإسلامي الأعلى إلى جريدة التيمس وكتاب تحليل وعد بلفور، كـل ذلك باللغة الإنجليزية حسب طلب معاليكم. فنرجو أن تتفضلوا بإعادة تقرير معاليكم مع تقرير أحمد زكي باشا إلينا بعد الفراغ من الوقوف عليهما لعدم وجود نسخ غيرها لدينا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

10 ربيع الثاني 1350

24 أغسطس 1931

أمين الحسيني

الرسالة الثانية

القاهرة في 6 جمادي الثانية 1350 ـ 18 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله، تشرفت بدعوة سماحتكم للمؤتمر الإسلامي وبما أن هذا العمل جليل ويحتاج إلى تفكير عميق، فأرجو بصفة خصوصية شخصية أن تحيطوني علماً ولو بوجه التقريب بالمسائل التي يمكن عرضها على هذا المؤتمر وبحثها فيه. لأني من الذين يميلون إلى تحديد المواضيع وبحثها قبل عرضها على المؤتمر بهيئته الرسمية حتى يمكن ضمان نجاحه. وهل في النية أن تعرض مثلاً مسألة الخلافة للمناقشة في أمرها ومصيرها. وأرجو على كل حال أن تمدوني بآرائكم الخاصة إن أمكن حتى أكون على اتصال بها. وتفضلوا بقبول شكري سلفاً مع فائق الاحترام.

محمد علي

جواب السيد أمين الثاني

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا المعظم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد كنّا قدمنا إلى معاليكم كتاباً مؤرخاً في 10 ربيع الثاني بشأن الوثائق التي تفضلتم بطلبها وهي المتعلقة بقضية البراق الشريف.

وقد أرسلنا إلى معاليكم في هذه الآونة الأخيرة دعوة إلى أن تشرفوا المؤتمر الإسلامي العام المزمع عقده في ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب 1350، ورجاؤنا أن معاليكم تتفضلون بشد أزر هذا المؤتمر بحضوره والاشتراك فيه. ومعاليكم قد عودتم المسلمين أن يتلقوا منكم المدد والمؤازرة والتأييد في كل قضية عامة خطيرة. وقد قرّرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر في جلستها الأخيرة أن ترجو من معاليكم، وللجنة الثقة التامة بأن يكون هذا الرجاء مقبولاً، وهو أن تتفضلوا بوضع تقرير عن قضية البراق الشريف، ليقدم إلى المؤتمر ونعلم معاليكم أن قضية البراق الشريف ستكون بالنظر إلى خطورتها من جميع الوجوه، من أهم القضايا التي سيعنى بها المؤتمر.

فإذا شئتم أن تضيفوا هذه المأثرة إلى مآثركم الكبيرة في سبيل

القضية الإسلامية، فإني باسم اللجنة التحضيرية أقدم لمعاليكم هذا الرجاء مقروناً برجائي الخاص، والأمل وطيد أن معاليكم تضعون هذا التقرير في أقرب وقت ممكن ويرسل إلينا حتى تتخذ أسرع الأسباب لطبعه بشكل كراس على حدة، ويكون معداً للمؤتمر قبل انعقاده.

هذا وإني أكرر لمعاليكم إبداء الشكر وجزيل الامتنان على ما تقومون به من الأعمال المجيدة والخدمات العظيمة في سبيل المصلحة العربية والإسلامية العامة، جزاكم الله خيراً عن هذا، وحقق آمالكم في جميع الأمور.

15 جمادى الثانية 1350

27 أكتوبر 1931

أمين الحسيني

جواب السيد أمين الثالث

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا المعظم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد كنت قدمت إلى معاليكم كتاباً مؤرخاً في 15 جمادى الثانية 1350 ـ 27 أكتوبر 1931 يتضمن ما قررته اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام من رجاء معاليكم أن تتفضلوا بوضع تقرير عن قضية البراق الشريف ليقدم إلى المؤتمر.

والبارحة بعد الظهر أوصل إلي البريد كتاب معاليكم المؤرخ في 18 أكتوبر الماضي، ولما فضضته واطلعت على تاريخه دهشت جداً لتأخر وصوله إليّ. ثم أخذت أدقّق النظر في الظرف لأستجلي السبب في تأخره. فوجدت أن هذا الكتاب كان مؤخراً في دائرة البريد في القدس بسبب نقص الطوابع البريدية فاعتبر تابعاً (للتاكس)، وفي هذه الحالة يتأخر وصول الكتاب إلى صاحبه تأخراً غير محدود عادة. وإني أربط مع كتابي هذا الظرف المذكور لتطلعوا عليه، وليتضح لكم أنه عندما كتبت إلى معاليكم كتابنا الأخير منذ نحو ستة أيام لم يكن كتاب معاليكم قد وصل بعد.

وأما ما يتعلق بالمسائل التي تفضلتم بذكرها في كتابكم الكريم

المؤرخ في 18 أكتوبر، فإني أجيب معاليكم عليها بما يلي:

إن قضية الخلافة، لم يفكّر قط في عرضها على المؤتمر ولم تدخل برنامج المؤتمر وهو البرنامج الذي أعدّته اللجنة التحضيرية والمقدم لمعاليكم نسخة منه لتتفضلوا بالوقوف عليه. وهذه المسائل التي تضمّنها البرنامج هي كلّ ما لدى اللجنة التحضيرية لتطرحه على المؤتمر.

وإني أودّ أن ألفت نظر معاليكم بكلّ إخلاص وتأكيد إلى أن ما أشيع من مختلف الإشاعات حول مسألة الخلافة، كله من فعل الدعايةالصهيونية. ولما رأينا أن هناك شبه اضطراب فكري في الرأي العام الإسلامي، سببه الحقيقي الدعاية المذكورة، نشرت بياناً على الصحف في العالم العربي والإسلامي أوضحت فيه صفة الحال إيضاحاً كافياً. وأرجو من معاليكم أن تتأكدوا تماماً أنه ليس للجنة التحضيرية غاية ما في مسألة من المسائل غير ما تضمنه البرنامج المذكور. وإن لي ثقة كبيرة بمعاليكم أرجو أن تتفضلوا بما ترونه من الرأي الحكيم والملاحظة السديدة في هذا الشأن الكبير ليكون السبيل أوضح نهجاً. وإني أنتظر تفضلكم بالجواب، مقدماً لمعاليكم فائق الاحترام والإجلال.

21 جمادى الثانية 1350
2 نوفمبر 1931

أمين الحسيني

جواب السيد أمين الرابع

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا علوبة الأفخم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد وصلت اليوم إلى القدس شاكراً مؤازرة معاليكم الكبيرة لقضية البراق الشريف والأماكن المقدسة المباركة في فلسطين. وإني أعيد إليكم تقرير لجنة البراق الدولية والعدد الممتاز من الجريدة الرسمية المتضمن منشور الأمر الصادر من مجلس ملك بريطانيا بشأن مكان البراق الشريف ضمن البريد المضمون وقد وصلا أثناء وجودي في مصر.

وإني أنتهز هذه الفرصة لتقديم عظيم شكري لمجهودات معاليكم القيّمة في سبيل الإسلام والمسلمين حفظكم الله وأبقاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

4 رجب 1350

14 نوفمبر 1931

أمين الحسيني

رسالة السيد محمد علي الثالثة

القاهرة في 7 رجب 1350 موافق 17 نوفمبر 1931.

حضرة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني المحترم،

بعد التحية، واليت الاجتماع بكثير من كبراء مصر ومفكريها من يوم سفركم أملاً في معرفة اتجاه الرأي العام عندنا ورغبة منا في معاونة المؤتمر معاونة صادقة ترضى عنها الأمّة المصرية ولا يكون من ورائها سوء تفاهم وإيلام لشعور أحد.

والآن قد وقفت على حقيقة الميول عندنا يمكنني أن أذكر لسماحتكم أن الآراء متفقة على إنجاح المؤتمر بعد إزالة العقبات التي وقفت في سبيله. وإن الفكرة التي أدليت بها وهي جعل المؤتمر دوريّاً قد صادفت قبولاً وارتياحاً لدى الجهات المختلفة.

لكن الجميع يريدون أن يطمئنوا حتى يحدّدوا موقفهم نهائياً ويودّون أن توافونا بكتاب يفيد موافقة لجنتكم على المبادىء الآتية:

أ ـ بحث مسألة البراق الشريف.

ب ـ السكة الحديدية الحجازية.

ج ـ القاموس العربي والموسوعة العربية وعلاقة إنشائها بالثقافة الإسلامية العامة.

د ـ إنشاء جامعة في فلسطين أسمها جامعة المسجد الأقصى.

تلك هي المبادىء التي يمكن أن يتفق عليها المصريّون جميعاً ولا يرضون البحث في غيرها.

ويطلب جميعهم أن تسعوا بكياستكم ومركزكم في إزالة سوء التفاهم بين قادة الرأي في فلسطين حتى تكون اللجنة الفلسطينية للمؤتمر ممثلة للعناصر الرشيدة في بلادكم.

وترون من هذا البرنامج أن جعل المؤتمر دورياً يمكّن كلّ واحد من تقديم ما شاء من الا قتراحات بشرط أن يعرض كلّ اقتراح على لجنة تؤلف فيما بعد وتدعى بلجنة الاقتراحات مهمّتها البحث في إمكان عرض هذا الاقتراح أو عدم عرضه على الدورة التالية للمؤتمر. هذا نظام ضروري في كل المؤتمرات وبه وحده يصان المؤتمر من كل عبث وتبقى له قوّة دائمة.

وبما أن هذه الأفكار كانت موضوع بحثنا مع سماحتكم وأظن أنها كانت محلّ رضاكم فأرجوكم أن تقدّروا الظروف وأن تقدّروا الجهود المبذولة في سبيل الوصول إلى اتفاق المصريّين عليها. وإني أعبّر عن رأيهم جميعاً إذا رجوت التكرّم بإفادتي في أقرب وقت بقبول هذه الاقتراحات حتى لا يتسرب إلى النفوس أي ضعف في سبيل مؤازرتكم، تلك المؤازرة التي أرجوها لكم بكل جوارحي. وختاماً أرجو قبول وافر تحياتي وعظيم احترامي.

محمد علي علوبة

جواب السيد أمين على هذه الرسالة

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا المحترم . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تسلمت كتابكم الكريم وأُحطت بمضمونه علماً وقد امتلأت نفسي ابتهاجاً وامتناناً من المساعي المشكورة التي قمتم بها أنتم وإخوانكم المحترمون في سبيل تأمين معاونة المؤتمر معاونة صادقة.

وقد تلوت كتابكم على اللجنة التحضيرية في جلسة عقدتها خصيصاً، فشاركتني بابتهاجي وامتناني وكلفتني بأن أسديكم جميعاً أجمل الشكر وأصدق العواطف. وقد بحثت فيما يحتوي عليه الكتاب من اقتراحات بشأن مواضيع المؤتمر، فرأت أنها مما ترمي إليه أغراض المؤتمر، فوافقت على عرضها على المؤتمر كلائحة لأعماله وأبحاثه.

أما جعل المؤتمر دوريّاً بحيث ينعقد مرّة كل سنتين أو أربع سنين، فاللجنة، موافقة على هذا، وهو ما تنوي أن تقترحه على المؤتمر أيضاً وحينئذٍ تكون للمؤتمر لجنة عاملة تتقبل المقترحات وتدرسها وتهيىء انعقاد المؤتمرات الدورية.

أما موضوع إزالة ما يسمى سوء تفاهم بين قادة الرأي العام في

فلسطين فإنني صرحت وما زلت أصرح للوسطاء الذين ذاكروني في الموضوع بأننا على استعداد لإشراك الأشخاص البعيدين عن مقاصد الهدم المعروفين بالنزاهة وأننا باذلون أقصى الجهد للوصول إلى تفاهم. وأملنا في النجاح إن شاء الله كبير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

10 رجب 1350 **صديقكم المخلص**

20 نوفمبر 1931 **أمين الحسيني**

كتاب ثانٍ في الموضوع من السيد أمين الحسيني إلى محمد علي علوبة باشا

وجّه سماحة الحاج أمين الحسيني كتاباً ثانياً إلى السيد محمد علي علوبة باشا بتاريخ 15 رجب 25/1350 نوفمبر 1931، أعاد فيه حرفياً ما جاء في الكتاب السابق وأضاف الفقرة التالية:

. . . ومن أجل ذلك وافقت (اللجنة التحضيرية) على أن تكون المبادىء والأبحاث الآتية كلائحة للأبحاث تضعها بين يدي المؤتمر للبحث فيها:

1 ـ بحث قضية البراق الشريف والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين.

2 ـ السكة الحديدية الحجازية.

3 ـ الثقافة الإسلامية العامة وإنشاء القاموس العربي والموسوعة العربية لعلاقتهما بها.

4 ـ إنشاء جامعة إسلامية في فلسطين اسمها «جامعة المسجد الأقصى».

الرسائل المتبادلة بين الشيخ محمد التفتزاني[11] وبين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

الرسالة الأولى

لوكندة مصر من صوفر لبنان 6 ربيع الثاني 1350 الموافق 20 أغسطس 1931 سيدي صاحب السماحة الأمين الكريم.

السلام عليكم والشوق والتحية ورحمة الله وبركاته تغشاكم وجميع من لديكم. وبعد فأرجوكم بوصوله مخابرة الأخ السيد السقاف بسنغفورة بمسألة مؤتمر البراق. إذ قد تمكنه ظروفه من موافاتنا. وعلى كل حال فإن في مخابرته فائدة أقل ما فيها الشعور بمسألة البراق وما يحوطها من مشاكل إسلامية عامة.

أما أنا فأقيم أياماً بالأرز ثم أعود إلى الشام، ولكن عنواني هو المدوّن أعلاه (بصوفر) ويصلني بريدي محمولاً أينما أكون، لأنني أتخذ هذا الفندق مقرّاً دائماً أثناء إقامتي هنا.

معي ابن خالي الدكتور حافظ بهجة الطبيب الجراح بمستشفى قصر العيني والأستاذ بكلية الطب المصرية، ومعي الأخ أحمد

(11) الشيخ محمد الغنيمي التفتزاني هو من كبار علماء الأزهر. وشيخ الطرق الصوفية بمصر.

أفندي حلاوة وهما يهديان سماحتكم أطيب التحيات ويدعوان لكم بالتوفيق.

أما أبو الحسن[12] فمع توفيق بك الغصين كل ساعة في بلد، أرانا الله وجهه وإياه متمتعين بالعافية.

وقد تلقيت نبأ من سعادة الأخ ميرزا مهدي بك مشكي أنه قد يوافيني إلى لبنان ثم نفد إلى القدس الشريف معاً. ولكن الأرجح أن أعود إلى القاهرة ثم أقدم إلى القدس في الوقت المناسب.

رُزق صديقنا الكريم رياض بك الصلح المصطاف بصوفر بمولودة سعيدة ظهر أمس للمرة الأولى بعد زفافه فهنأناه وحمدنا للعزيز الرحيم حسن صنيعه مع آله.

وختاماً أبلغ سماحتكم تحيات الجميع كما أرجو أن تصل تحياتي ودعواتي للجميع والسلام

المخلص

التفتزاني

(12) أبو الحسن هو كنية الأستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى.

ردّ السيد أمين

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد حظيت بكتابكم الكريم المؤرخ في 6 ربيع الثاني فشكرت لسيادتكم اهتمامكم العظيم بهذا المشروع الإسلامي الخطير.

وقد أرسلت إلى السيد السقاف بسنغفوره كتاب دعوة للمؤتمر بالعنوان الذي تفضلتم بإرساله. سلامي لحضرات الإخوان الدكتور حافظ بهجة بك وأحمد أفندي حلاوة وأبي الحسن وجميع من لديكم.

جميع الإخوان عندنا يقدمون لحضرتكم تحياتهم الخالصة وإننا نتمنى تشريفكم في الفرصة الأولى.

10 ربيع الثاني 1350

أمين الحسيني

الرسالة الثانية

مصر في: 30 جمادى الأولى 1350.
الموافق 1 أكتوبر 1931.

سيدي السيد محمد أمين الحسيني..

السلام عليكم والشوق إليكم ورحمة الله وبركاته تغشاكم ومن لديكم. وبعد فإلى الآن لم تصلنا الدعوة ولم نعرف أسماء المدعوّين من المصريّين، كما أرجو تعريفي بالمباحث التي ستدور في المؤتمر، إذ قد تبيّن لنا ولسوانا من الإخوان أفكار تستلزم شيئاً من الدرس قبل انعقاده المؤتمر، ولا يخفاكم أن لدى المسلمين من شؤونهم العامة ما ينبغي أن يتخذ فيه قرار حاسم وعلى الخصوص إذا كان المؤتمر من ذوي المكانة بينهم.

لذا أرقب ردّ سماحتكم مفصّلاً، سائلاً الله لكم التوفيق في كل زمان ومكان.

المخلص
محمد الغنيمي التفتزاني

ردّ السيد أمين

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد محمد الغنيمي التفتزاني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر والتكريم، كتابكم الكريم المنطوي على أصدق الشعور الإسلامي وأنبل المساعي المشكورة. وإن لنا عظيم الأمل في أن ينال المؤتمر على يدكم وأيدي رجالات الإسلام المخلصين متضافرين متآزرين، النجاح الأتم والخير الأعمّ. هذا وقد أرسلت كتب الدعوة إلى المؤتمر إلى فريق كبير من أمراء وعظماء القطر المصري. وإنا نرسل إلى فضيلتكم مع كتابنا هذا نسخة من الدعوة وستعلمون من مضمونها ما سيدور البحث فيه في الشؤون الإسلامية الخاصة والعامة في جلسات المؤتمر. وسنزيد فضيلتكم إيضاحاً أوفر في فرصة أخرى إن شاء الله.

وإننا بانتظار ما تتكرّمون بإرساله من العناوين وقبوله بكلّ سرور.

7 جمادى الأولى 1350
19 أكتوبر 1931.

أمين الحسيني

الرسالة الثالثة

مصر 14 جمادى الثانية 26/1350 أكتوبر 1931.

سيدي الصديق الكريم صاحب السماحة.

السلام عليكم والشوق إليكم، وبعد فبكل صراحة أخوية أشير عليك بوجوب الحضور إلى مصر شخصيّاً إذا كنت تريد أن تجلو هذه السحب التي يراد بها حجب نور الحق في مسألة المؤتمر. إذ هناك دعايات شديدة ضد المؤتمر، بل هناك سعايات لدى الجهات العليا تكاد تجعل تلبية الدعوة شاقة خطرة. وعلى كل حال فأرى أن حضوركم خير علاج لهذا الحال، لأننا سنقوم بعد حضوركم بتأليف لجنة فرعية مصرية تسمى لجنة المؤتمر الإسلامي تؤكد الدعاية لإنجاحه. وهذا لا يكون إلا بعد اطمئنان جميع الجهات على حقيقة الأمر بتحديد مباحث المؤتمر وطبع جدول أعماله بحيث لا يكون من هنالك ما يريب، ولو أدى ذلك إلى إعادة الدعوة مصحوبة بجدول الأعمال لجميع المدعوّين. هذا هو رأيي، وأنت تعلم أيها العزيز مبلغ حبّي لشخصك أولاً وحرصي أن يتمّ كل عمل تساهم فيه على أحسن حال وأوفى نتيجة.

وتجدون طيّه بعض الأسماء أرجو صدور الأمر بإرسال الدعوة إليهم وإني في انتظار ردّك العاجل، ولعل حضورك شخصيّاً أبلغ ردّ. والسلام.

المخلص التفتزاني

ردّ السيد أمين

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد محمد الغنيمي التفتزاني المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد، فقد تلقيت كتابكم الكريم المؤرخ في 14 جمادى الثانية وقد كنت أرسلت كتاباً إلى فضيلتكم في 19 أكتوبر الماضي.

أما كتاب فضيلتكم الأخير وهو بين يدي الآن فقد دققت النظر فيه كما أني لم أبرح أنظر بكل يقظة إلى مجرى الأحوال في مصر خاصة والأقطار الأخرى عامة فيما يتعلق بالمؤتمر. ولا ريب أن فضيلتكم قد اطلعتم على البيان الأخير الذي أذعته ونشرته الصحف بشأن ما أذيع من الدعاية المناوئة للمؤتمر.

ولما كانت مسألة المؤتمر تقضي ببذل ما يمكن من السعي لإزالة العقبات التي تنشأ في هذا السبيل، موافقة على ما أبديتموه من الرأي الخصوصي والحضور إلى مصر لأجل البحث والنظر في هذه المسألة وما سيعلق بها. فإني سأقوم بهذا الواجب إن شاء الله في هذين اليومين، مع الرجاء أن تتفضلوا بعدم إذاعة خبر ذهابي بتاتاً، خدمة للمصلحة العامة التي نعمل في سبيلها. ولا لزوم لإطالة الشرح في هذا الكتاب إذ أدع ذلك كله إلى حين اللقاء القريب، راجياً أن أراكم بصحة وسلامة وبخير. والسلام عليكم.

أمين الحسيني

المخابرات بين السيد أمين الحسيني وجمعية الشبان المسلمين في القاهرة بشأن المؤتمر الإسلامي

رسالة جمعية الشبان المسلمين

القاهرة في 5 جمادى الثانية 1350 الموافق 17 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة الحاج محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلتني الدعوة لحضور المؤتمر الإسلامي العام وقد تقبلتها بكل سرور ولا نخفي عليكم أن هذا المؤتمر له أهميته الكبرى وقد يجب على كل من يحضر أن يكون مستعدّاً لإبداء رأيه في كل ما يعرض من المسائل الهامة. وعليه أرجو أن ترسلوا لنا برنامج هذا المؤتمر حتى نكون على بيّنة مما سيدور البحث فيه من تلك المسائل حتى تكون لنا فكرة فيها كما هو الواجب في مثل هذه المؤتمرات. وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير.

جمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

الرئيس العام

جواب السيد أمين

حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد التكريم كتابكم الكريم المؤرخ في 5 جمادى الثانية. إني أشكر لسعادتكم هذه الهمة الكبيرة المرصودة للعمل الصادق والتعاون الصحيح في سبيل المصلحة الإسلامية العامة التي نرجو من الحق سبحانه وتعالى أن يجعل هذا المؤتمر وسيلة، من الوسائل إلى تحقيقها.

وإني أقدم إلى سعادتكم نسخة من البرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية محتوياً على المسائل التي يراد طرحها على المؤتمر للبحث فيها. وأملنا كبير أن يكون لهذا المؤتمر نصيب وافر من النجاح، بفضل صدق التعاون والمؤازرة والتساند من إخواننا المسلمين العاملين.

وإن اللجنة التحضيرية ترجو من سعادتكم إعداد تقرير في تشكيلات جمعيات الشبان المسلمين في العالم الإسلامي قاطبة والوسائل التي ينبغي تقريرها لتعميم هذه الجمعيات العظيمة الفائدة.

وترجو اللجنة بصورة خاصة أن تتفضلوا بإرسال هذا التقرير قبل عشرين يوماً من انعقاد المؤتمر على الأقل ليمكن طبعه وليوزع على أعضاء المؤتمر ويكون موضوع البحث فيه.

5 جمادى الثانية 1350
17 أكتوبر 1931

أمين الحسيني

الرسالة الثانية لرئيس جمعية الشبان المسلمين

10 جمادى الثانية 1350/22 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة والفضيلة الحاج أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد سبق أن أرسلت لسيادتكم بطلب برنامج المؤتمر فأرجوكم إرساله لما في ذلك من الأهمية. كما أني أرجو إرسال أسماء من أرسلت إليهم الدعوة في أنحاء العالم الإسلامي (إذا تيسر ذلك) وعلى الأقل من أرسلت إليهم الدعوة من المصريّين لأن عندنا بعض أفراد قد يكون لوجودهم في المؤتمر فائدة كبرى. أرجو أن ترسلوا دعوة إلى الشيخ إبراهيم الجبالي والشيخ عبد اللطيف الفحّام والشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ الخضر حسين إذا لم تكن أرسلت لهم دعوة للآن. وإذا لم يكن عندكم مانع.

وفي الختام اسأله تعالى أن يسدد خطاكم وأن يوفقكم إلى ما يحبه ويرضاه.

أخوكم

عبد الحميد سعيد

الرسالة الثالثة

13 جمادى الثانية 1350/25 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة والفضيلة الحاج أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد أرسلت لسماحتكم خطابين ولم يصلني الردّ للآن. فرجائي سرعة الإجابة لما في ذلك من الأهمية. لقد دبّرت حملات عنيفة على مشروع عقد المؤتمر الإسلامي وربما كان لذلك بعض الأثر، فأملي أن ترسلوا إليّ بعض البيانات الخاصة بذلك المؤتمر التي يجب أن تذاع حتى نبطل بها تلك الدعاية الشريرة. كما أني أرجو سرعة إرسال البرنامج وبيان المواضيع والمسائل التي تنوون طرحها على المؤتمر كذلك الكشف المبيّن لأسماء المدعوّين وإني لفي حاجة شديدة لكل ذلك حتى يتسنّى لنا إيقاف المعتدين عند حدّهم. وفي الختام تفضلوا بقبول عظيم احترامي وإني أسأله تعالى لكم التوفيق. إني أنتظر الردّ بفارغ الصبر.

عبد الحميد سعيد

ردّ السيد أمين الحسيني

حضرة صاحب السعادة عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر والامتنان كتابكم الكريم المؤرخ في 13 جمادى الثانية وبرقيتكم المؤرخة في 28 أكتوبر 1931 المعززة للكتاب الآنف الذكر بشأن طلب سعادتكم برنامج المؤتمر وكشف المدعوّين والتفصيلات الوافية حول مشروع المؤتمر، لتقوموا بحملاتكم المشكورة ضد المرجفين.

أما برنامج المؤتمر فقد كنّا قدمناه إلى سعادتكم بجوابنا المؤرخ في 15 جمادى الثانية وفيه المواضيع التي أعدتها اللجنة التحضيرية لتعرض على هيئة المؤتمر أثناء انعقاده. فعسى أن يكون قد وصل إلى سعادتكم. وقد رجونا في جوابنا المذكور بأن تتفضلوا بإعداد تقرير في تشكيلات جمعيات الشبان المسلمين في العالم الإسلامي والوسائل التي ينبغي تقريرها لتعميم هذه الجمعيات. وأن يكون الفراغ منذ قبل عشرين يوماً من انعقاد المؤتمر ليتسنى طبعه وتوزيعه على أعضاء المؤتمر. وإنّا سنوافيكم بأسماء المدعوّين في أقرب وقت.

وإنا لنرجو من حضرتكم، بما عهد فيكم من إخلاص وحمية إسلامية صادقة أن تتخذوا أنجح الوسائل لإزالة ما تغلغل في الرأي العام من الإشاعة الضارة التي أشاعها أعداء المؤتمر إحباطاً لعقده وتفرقة لكلمة المسلمين. وإني أقدم لسعادتكم البيان الذي أذاعته اللجنة التحضيرية على الصحف في الداخل والخارج تكذيباً لقول الذين يكيدون للإسلام والمسلمين.

هذا وإننا لا نزال بانتظار ما تتفضلون به سعادتكم من الآراء الثمينة التي لها عندنا المقام الأكبر. والسلام عليكم.

21 جمادى الثانية 2/1350 نوفمبر 1931.

حاشية: إنه بعد إعداد مسودة هذا الكتاب أوصل إلينا البريد كتابكم الكريم المؤرخ في 10 جمادى الثانية. وعندما فضضناه واطلعنا عليه استغربنا تأخر وصوله إلينا. فدققنا النظر في الظرف فوجدنا أن هذا الكتاب تأخر في دائرة البريد بالقدس لنقص الطوابع. وإننا نرسل إليكم الظرف المذكور لتتطلعوا عليه وليتضح لكم أننا لم نتأخر في الأجوبة.

وقد أرسلنا الدعوة اليوم إلى الذين أشرتم إلى وجوب إرسال الدعوة إليهم ما عدا الشيخ عبد المجيد (اللبان) لأننا لم نقف على صحة اسمه تماماً، لذلك نرسل إليكم ورقة الدعوة لتتفضلوا بإرسالها. والسلام عليكم.

رسالة الدكتور يحيى أحمد الدرديري
السكرتير العامّ لجمعية الشبان المسلمين

17 جمادى الثانية 1350/29 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة والفضيلة السيد محمد أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد تسلمت خطاب الدعوة إلى المؤتمر المؤرخ في 22 ربيع الثاني 1350. ولتسمحوا لي أن أبدي بعض الملحوظات عسى أن تنير الطريق الذي نسلكه لهداية العالم الإسلامي وتحقيق أمانيه.

1 ـ خلا خطاب الدعوة من البرنامج الذي يشرح حالة المسلمين وما يقترح له من علاج. حتى يتبيّن الإنسان ما يمكنه بحثه، وما هي الناحية التي يمكن أن يتجه إليها ليعمل مع العاملين. فيدخل المؤتمر وهو موقن ومعدّ نفسه ليفيد ويستفيد.

2 ـ إن حالة المسلمين تتطلب أن تكون هناك لجنة تحضيرية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي تشترك في وضع المبادىء والخطط العامة التي يجب أن يسير عليها المسلمون حتى يكون المؤتمر على بيّنة من غايته. وحتى لا يضيع عليه الوقت بدون جدوى في مناقشات عقيمة، لأن لكل وجهة أوحتها إليه حاجة قومه وظروفه المحيطة بها.

3 ـ إذا كان فات حضرات الداعين للمؤتمر هذه الوجهة، فلكي يتداركوا ما فات يجب أن يضعوا مشروعاً يقرب من الغاية التي ذكرناها ويطلبوا من الجمعيات الإسلامية وذوي الرأي إبداء ملاحظاتهم، وما يرونه ضرورياً ثم يضعوا البرنامج على ضوء هذه الآراء، ويرسلوه إلى المدعوّين لبحثه وتحضيره على قدر الطاقة. وبذلك يمكن أن يسلم المؤتمر من شغب المشاغبين ومن تخرّصات المتقوّلين.

4 ـ يصحّ بعد إذاعة البرنامج أن يطلب المؤتمر من الهيئات وذوي الرأي أن يرسلوا ما يرونه صالحاً لتحقيق هذا البرنامج ليسهل مهمة المؤتمر في البحث وكي يكون ذلك مساعداً على تحقيق غاية المؤتمر في حزم وعدم ضياع الوقت في مناقشات من غير جدوى.

5 ـ أرى أنه يجب أن يراعى في وضع البرنامج الاقتصار على المبادىء والخطط التي يمكن تحقيقها. لأن الإسلام محاط بعدوّ يعمل على النكاية به أو مستهزىء بمبادئه وكثيراً ما هم لا يرون من حالة المسلمين من الوهن والانحطاط، وانغماسهم في الشهوات. ولا ينقذ الإسلام والمسلمين إلا مثل صالحة من أبنائه دأبها العمل الصالح مهما كلفهم من مشقّات وتضحيات. وهؤلاء يجب أن يكونوا مناط التكليف والقياس الذي توضع من أجله الخطط لتنفيذها ويراعى أن لا يحملوا فوق طاقتهم فيكون مثلهم كمثل المنبت لا ظهراً أبقى ولا طريقاً قطع.

6 ـ أعدت جمعية الشبان المسلمين (المركز العام بالقاهرة) كراساً لقرارات مؤتمر مندوبي مجلس إدارة جمعيات الشبان المسلمين في السنة الماضية يصحّ أن تتخذ لجنة تحضير المؤتمر ما تراه صالحاً لبرنامجها، كأن القدر أراد أن يكون مؤتمر الشبان نواة

طيّبة، إذ جمع بين أعضائه من مختلف الأقطار الإسلامية ومنه يتبيّن الحالات التي يشترك فيها الكثير من المسلمين للعمل معاً على إصلاحنا.

وختاماً أرجو أن أكون قمت ببعض الواجب نحو الإسلام والمسلمين. وأدعو الله لي ولكم بأن يوفقنا لما يرضاه، من خير المسلمين، وإعلاء كلمة الحقّ والدين إنه وليّ التوفيق.

الدكتور يحيى أحمد الدرديري

ردّ السيد أمين الحسيني

حضرة الكريم المفضال الدكتور يحيى أحمد الدرديري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت كتابكم المؤرخ في 17 جمادي الثانية. وإني أشكر لحضرتكم عنايتكم الكبيرة بالمؤتمر. كما أني أشكر كم شكراً جزيلاً على جميع الملحوظات التي تفضلتم بإبدائها وهي قيد النظر والبحث من قبل اللجنة، التحضيرية. فنرجو من الحقّ سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير المحض للإسلام والمسلمين.

21 جمادى الثانية 1350

13 نوفمبر 1931

أمين الحسيني

برقية

قدوم السيد عبد الحميد سعيد إلى القدس

12 رجب 1350 موافق 22 نوفمبر 1931.
سماحة المفتي الأكبر ـ القدس.
سأصل عندكم باكر صباحاً.

عبد الحميد سعيد

رسالة عبد الحميد سعيد إلى سماحة المفتي عقب رجوعه إلى القاهرة

19 رجب 1350/29 نوفمبر 1931.

حضرة صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد رجعت إلى القاهرة وقابلت دولة رئيس الوزراء كما قابلت إخواننا وشرحت لهم جميع ما رأيته وسمعته عندكم مشفوعاً برأيي الخاص. وقد اطمأن الجميع عندما سمعوا تلك البيانات. ورجائي أن تسرعوا بإزالة سوء التفاهم إذا كان لا يزال موجوداً بعد تلك المساعي المضنية لأن المصلحة في ذلك وأن تقبلوا عدداً من معارضيكم في اللجنة التحضيرية ليطمئن خاطرهم فإن ذلك من الحكمة وبعد النظر ولا ندّخر وسعاً في سبيل إرضائهم[13].

إن مسألة أخذ أحجار من مقبرة مأمن الله وتأجير بعض المساجد وتحويلها إلى مساكن ودكاكين لغير المسلمين قد أخذت دوراً هامّاً

(13) لقد حاول الزعيم الهندي شوكت علي والدكتور عبد الحميد سعيد والشيخ التفتزاني التوسّط بين أمين الحسيني ومعارضيه من الفلسطينيّين. ولكن جهودهم قد أخفقت بسبب إصرار المعارضين، وعلى رأسهم آل النشاشيبي، على رفض الاشتراك في المؤتمر، رغم استعداد أمين الحسيني لقبول ما يقترحه الوسطاء.

عندنا وأصبحت حديث الخاصّ والعام في البيوت والمجتمعات. فأرجوكم كل الرجاء أن تسرعوا بعمل أو تصريح يهدىء غضب إخواننا هنا ويطمئن نفوسهم خوفاً من اتساع الخرق. فإن ضمّ مصريّين إلى اللجنة التحضيرية إلى المؤتمر لم ترق في عين إخواننا هنا وسأكتب لسماحتكم في هذه النقطة غداً أو بعد غد. وإني أنتظر من سماحتكم ردّاً سريعاً. وتفضلوا بقبول عظيم احترامي.

أخوكم عبد الحميد سعيد

برقية السيد عبد الحميد سعيد

22 رجب 2/1350 ديسمبر 1931.

سماحة المفتي الأكبر،

أخبار الشقاق عكّرت الجوّ فتداركوا الموقف بتوحيد الصفوف فالإخوان حانقون لعدم تنفيذ اتفاقنا.

عبد الحميد سعيد

ردّ سماحة المفتي

عبد الحميد بك سعيد

تبذل الجهود للاتفاق ـ دعونا جميع الأحزاب.

أمين الحسيني

تبادل الرسائل بين سماحة المفتي ومحبّ الدين الخطيب[14]

الرسالة الأولى

حضرة الأخ الفاضل الغيور السيد محبّ الدين الخطيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد بلغكم أنه قد صحت العزيمة بحول الله على عقد مؤتمر إسلامي عام في القدس الشريف ليلة الإسراء المباركة 27 رجب 1350 الموافقة 7 ديسمبر 1931 ليبحث هذا المؤتمر في أهم القضايا الإسلامية المتعلقة بفلسطين على وجه الخصوص وتهم العالم الإسلامي على وجه العموم. وقد رؤي أن هذا المؤتمر من الضرورة التي لا مفرّ منها، بعد أن كانت السياسة الغاشمة تستبدّ بأقدس المصالح الإسلامية في هذه البلاد استبداداً شنيعاً لا سبيل إلى درئه واتقاء أخطاره إلا بمعونة العالم الإسلامي عن طريق المؤتمر العام، ولنا إليكم الآن هذا الرجاء وهو أوّلاً أن تتفضلوا بمعاونتنا ضمن دائرة الإمكان

(14) صاحب مجلّة «الفتح»، التي ظهرت سنة 1924. ومجلة الزهراء وهو من أصل سوري (1887 - 1969) استقر في القاهرة وساهم في تأسيس جمعية الشبان المسلمين سنة 1929. وتولى رآسة تحرير جريدتها. وهو صاحب المطبعة والمكتبة السلفية.

والاستطاعة بالدعاية الإسلامية في الفتح. وثانياً أن تتفضلوا بإمدادنا بقائمة مستفيضة من عناوين أهل المكانة والزعامة والقيادة والفكر من المسلمين في الأقطار الإسلامية ممن يجب إرسال الدعوة إليهم لحضور المؤتمر. وكلما تفضلتم بجعل هذه القائمة واسعة النطاق كان ذلك خيراً على كلّ حال، لأنه مع علمنا أنه ليس كل مدعوّ سيحضر المؤتمر فإن توجيه الدعوة في مختلف الأقطار الإسلامية على أوسع نطاق ممكن تحصل منه دعاية إسلامية حسنة للمصلحة العامة. ولي رجاء كبير أن أتلقى هذه القائمة من حضرتكم بأقرب وقت ممكن، مختتماً بتحية خاصة كلّها إعجاب بحسن جهادكم وبلائكم أخذ الله بيدنا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

حاشية: نرسل إلى حضرتكم مع هذا الكتاب نسخة من الدعوة لتتفضلوا بالاطلاع عليها.

9 جمادى الأولى 1350/ 21 سبتمبر 1931 **أمين الحسيني**

ردّ محب الدين الخطيب

2 جمادى الثانية 14/1350 أكتوبر **1931**.

سيدي صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني المعظم، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وبعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم وأرجوكم المعذرة على إبطائي في الجواب. فقد أردت أن أستوفي الأسماء ولاحظت أن آتي بغير الأسماء المشهورة.

أظن أن حياة المؤتمر ونجاحه أو فشله باتت متوقفة على الإعلان عن برنامجه، لأن هذا اللغط حول ما يقال من أن موضوع الخلافة سيكون مما سيعرض على المؤتمر سيقضي على نجاحه إن لم تتداركوا الأمر بتكذيب ذلك. لأن مسألة الخلافة لا يجوز الكلام فيها الآن ما دام غير موجود في الميدان من يملأ هذا المركز. أما هذيان الثعالبي بالخلافة البابوية[15] فكلّ مسلم على وجه الأرض يقاتل هذه الفكرة لأنها تنقض مبادىء الإسلام في هذا الموضوع. وتتذكرون رأي العالم الإسلامي بعلي عبد الرازق وآرائه[16]. وهذه

(15) يقصد بذلك «فصل الدين عن الدولة».

(16) لقد أكّد علي عبد الرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» أن **«الإسلام دين لا دولة»**.

المسألة أصبحت محلولة ومنتهى منها. نعم نحن نقدّر فكرة أن يكون للمسلمين جماعة يتولّون الشؤون الإسلامية العامة، وهذا ما يمكن أن تؤسس له جمعية أو مؤتمر أو لجنة تنفيذية للمؤتمر ولكن لا يجوز أبداً أن يسمى ذلك خلافة، لأن الخلافة يجب أن ينتظر لقيامها فرصة أخرى لا يبعد أن تأتي في يوم من الأيام والمهمّ الاستعداد لذلك من الآن.

والحاصل أن مؤتمر القدس يجب أن تجنّبوه هذه الأمور ما أمكن ويجب أن يعلن عن موضوعه وبرنامجه بأسرع وقت قبل أن تستقر هذه الأوهام في أذهان الناس.

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام وأزكى التحية.

محب الدين الخطيب

الرسالة الثانية

حضرة الأخ الفاضل السيد محب الدين الخطيب المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر والامتنان كتابكم الكريم المرفق بقائمة العناوين التي تناولناها بالشكر. وقد أرسلت اليوم كتب الدعوة إلى كل فرد من أربابها في البريد.

وأما ما تشيرون إليه من الإشاعة التي تركت أثراً سيئاً في أذهان الجمهور الإسلامي حول المؤتمر، وهي تصميم النيّة في بحث المؤتمر في الخلافة، فقد بعثت إلى الصحف، في الداخل والخارج ومنها مجلتكم الغراء بتكذيب هذه الإشاعة قطعاً لألسنة مريدي السوء في إحباط مشروع المؤتمر وإخفاتاً لصوتهم الناعق. نسأل الله أن يوفق الإسلام والمسلمين ويهدينا سواء السبيل.

أما برنامج المؤتمر فسيكون في النظر في المحافظة على البقاع المشرفة الإسلامية والثقافة وتوحيد طرق التعليم والتهذيب بين المسلمين والتفاهم على سلوك خير السبل للتعاون بين المسلمين وغير ذلك من الشؤون التي تهمّ العالم الإسلامي والتي طالما عالجتموها في مجلتكم، وسيجتنب المؤتمر بصورة حازمة الخوض

في أيّ بحث قد يكون سبباً لأيّ شقاق واختلاف. وسيكون رائدي الأول جمع الكلمة على المصلحة العامة. وإنا نرجو أن تتفضلوا بآرائكم وملاحظاتكم القيمة ونصائحكم الثمينة في كل ما ترون.

7 جمادى الثانية 1350 ـ 19 أكتوبر 1931 **أمين الحسيني**

ردّ محب الدين الخطيب

القاهرة 17 جمادى الثانية 1350 ـ 29 أكتوبر 1931.

سيدي صاحب السماحة الحاج أمين أفندي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فلعلّكم اطلعتم على ما يكتبه الشيخ علي عبد الرازق في «السياسة» عن الخلافة والمؤتمر. وقد فهم الناس هنا من إشارته إلى أنه أوّل من دُعِي إلى المؤتمر، بينما مثل الأستاذ السيد محمد الخضر حسين[17] وجمعية الهداية الإسلامية[18] لم تبلغهما الدعوة. أن الناس فهموا من ذلك ومن إشاعة الخلافة البابوية سيسام نيافة عبد المجيد أفندي بلقبها على ما رواه مراسل «المقطم» وصدّقه الناس. إن الناس فهموا من هذا وذاك أن المؤتمر مؤتمر بيت عبد الرازق وأن فكرة الثعالبي التي أعلنها في مجلة المعرفة للفصل بين الدين والسياسة سنحتفل في مؤتمر القدس بتطبيقها والعمل بها. وقد زاد الأمر شرّاً على شرّ

---

(17) كان الشيخ محمد الخضر حسين التونسي (1873-1958) من ألدّ خصوم علي عبد الرازق وقد ألف كتاباً للردّ على تأليفه الشهير سمّاه «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم». وكان يؤمن بعدم الفصل بين الدين والسياسة.

(18) تأسّست جمعية الهداية الإسلامية في 6 جانفي 1928 وانتُخِب على رأسها الشيخ الخضر حسين الذي كان آنذاك مدرّساً بجامع الأزهر. ثم غدا شيخاً للأزهر

الشتيمة التي وجّهها علي عبد الرازق في مقالاته لجلالة ملك مصر والموازنة بينه وبين عبد المجيد أفندي وأنه إذا أنكر فريق علي عبد المجيد أفندي أن يكون خليفة فقد طلبها وخطبها من هو أقلّ منه وأضعف، إلى غير ذلك من الشتائم التي قد يجد لها علي عبد الرازق تأويلاً إذا سألته المحكمة عنها ولكن هو لم يقصد غير ذلك والسراي لم تفهم إلا ذلك وكلّ من قرأ المقالات لم يقرأها إلا بهذا الفهم.

تأخرتم كثيراً في إعلان مقاصد المؤتمر وبرنامجه حتى كدنا نحن نرتاب ونتخوّف من الدعوة إليه.

أرجو سيدي أن يتأكّد بأن الذين يسهرون في بيت عبد الرازق هم أقلية في العالم الإسلامي، والعالم الإسلامي كلما علم دخيلة من دخائلهم سخط عليها وسخط على كل ما يتصل بها. فأرجوكم أن تجنّبوا المؤتمر أيّة علاقة بهذه الفئة حتى لو كنتم تحسنون الظن فيهم.

إن الإصلاح الإسلامي لا يقوم إلا برضى العالم الإسلامي. وهذا شيء لا يمكن الجمع بينه وبين الدخائل التي ينطوي عليها عبد الرازق وكل من يختلف إليه. وما معنى أن تكون الدعوة وصلت من زمن بعيد إلى علي عبد الرازق وأن يكون مثل السيد الخضر إلى هذه الساعة لم تبلغه الدعوة؟ قد يكون هناك إبطاء من كاتب، ولكن الناس يبنون على هذه الأمور أحكاماً. وأظنّ أن هذا الإيهام إذا بقي بضعة أيام أخرى لا نستطيع بعد ذلك أن نمنع الناس من الإمعان في الارتياب بالمؤتمر. أرجوكم الإسراع والآن وقت استعمال الحكمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبّ الدين الخطيب

الرسالة الثالثة

21 جمادى الثانية 2/1350 نوفمبر 1931.

حضرة الأخ الكريم المفضال محب الدين الخطيب المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد الشكر كتابكم الكريم المؤرخ في 17 جمادى الثانية، وشكرت لكم عنايتكم بالمؤازرة وتبادل الرأي في هذه المصلحة الإسلامية الكبيرة المتعلقة بالمؤتمر.

وأودّ أن أؤكد لحضرتكم أن مسألة الخلافة لم يفكر قط بعرضها على المؤتمر بصورة من الصور وهي خارجة عن البرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية. ولما رأينا أن الحالة الفكرية الإسلامية تقتضي الإيضاح علناً فقد أذعت البيان الأخير الذي قد اطلعتم عليه وفيه الإيضاح الكافي.

وأودّ أن أؤكد لحضرتكم أيضاً أن جميع ما كتب في الصحف السيارة المصرية بشأن المؤتمر إنما كتب بعد وصول الدعوة إلى مصر، وليس لأية جهـة علاقة وليس لنا مشاركة في الرأي الذي ذكرتموه.

وأما التأخّر في إرسال الدعوة إلى بعض من ينبغي إرسالها إليهم

فلم يكن تأخراً مقصوداً قطّ. ولكن جاء من ناحية واحدة وهو أنه لم يكن بالوسع الحصول على جميع العناوين اللازمة دفعة واحدة حتى نرسل الدعوة في بريد واحد إلى مصر مثلاً.

وتذكرون أننا قد رجونا منكم أن ترسلوا إلينا ما تيسر لكم من العناوين للأشخاص والمقامات التي ينبغي دعوتها. فإذا تأخر إرسال الدعوة إلى هيئة أو جمعية أو أية شخصية محترمة فالسبب فيه كما تقدم. وأما جمعية الهداية الإسلامية فقد أرسلت إليها الدعوة في بريد الأمس. ثم إني أودّ لفت نظركم إلى أن الدعاية الصهيونية الخبيثة لم تزل تعمل عملها الشنيع بمختلف الوسائل للإفساد على المؤتمر ومشروعه، ونحن نرجو أن جميع العقبات التي تنشأ في الطريق من الممكن تذليلها بكل سهولة، ما دمنا واثقين أن الإخلاص الإسلامي الصادق الذي لا تشوبه شائبة هو رائد المخلصين العاملين في هذا السبيل.

والسلام عليكم.

أمين الحسيني

الرسائل المتبادلة بين السيد بهيّ الدين بركات وبين السيد محمد أمين الحسيني

الرسالة الأولى

7 جمادى الثانية 1350 ـ 19 أكتوبر 1931.

حضرة صاحب السماحة والفضيلة الحاج محمد أمين الحسيني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد حظيت بدعوتكم إلى عقد مؤتمر إسلامي. فأخذت أتباحث فيها مع عدد من إخواني ذوي الغيرة الدينية الإسلامية ممن وصلتهم دعوة مماثلة. فرأينا أن نرجو سماحتكم في التكرم بإرسال برنامج المسائل التي ستعرض على المؤتمر حتى نتمكن من النظر فيها وتمحيصها بما يتفق وخطر الموضوع الذي يراد البحث فيه والاحترام الذي في نفوسنا جميعاً لصاحب الدعوة وختاماً أقدم لسماحتكم عظيم التحية وفائق الاحترام

المخلص

محمد بهي الدين بركات

جواب السيد أمين

حضرة صاحب المعالي محمد بهي الدين بك بركات المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت بيد التكريم كتابكم الكريم المؤرخ في 19 أكتوبر 1931 وشكرت لمعاليكم ما تفضلتم به من روح المؤازرة في هذا الأمر الإسلامي الكبير. وإني أقدم لمعاليكم مع كتابي هذا نسخة من البرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية مشتملاً على أهم المسائل التي يراد طرحها على المؤتمر للبحث فيها. وبهذه المناسبة أود أن ألفت نظر معاليكم إلى أن مسألة الخلافة والخليفة لا دخل لها في مهمة المؤتمر قطعاً. وكل ما أشيع إلى الآن من أن قضية الخلافة سيبحث فيها في المؤتمر المزمع عقده، إن هي إلا من مختلقات اليهود الصهيونيّين وبعض أذنابهم.

وقد قصد بنشر هذه الأخبار الملفقة بشأن الخلافة، عرقلة المؤتمر وتشويش الرأي العام في العالم الإسلامي في الظروف الحاضرة. وقد بادر المجلس الإسلامي الأعلى إلى تكذيب تلك

الشائعات الباطلة كما أن مولانا شوكت علي بادر من تلقاء نفسه إلى تكذيب ما عزي إليه من التصريح بشأن الخلافة ولا ريب أن معاليكم قد اطلعت على هذا في الصحف.

وإننا نأمل أن يسدّد الله الخطى في سبيل القيام بهذا الواجب الإسلامي بفضل صدق التعاون والمؤازرة في وقت أصبح فيه القيام بمثل هذا الواجب ضرورة لا مندوحة عنها.

وإني أرجو بعد أن تقفوا على هذا البرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية، وبعد البحث في هذا الصدد مع إخوانكم ذوي الغيرة الوطنية والدينية، أن تتفضلوا بكل ما يبدو لكم من رأي وملاحظة في هذا الشأن الكبير، شاكراً لمعاليكم هذه العناية الإسلامية التي تذكر فتشكر شكراً عظيماً. والله سبحانه وتعالى يوفقنا إلى ما فيه الخدمة الخالصة، مختتماً بتقديم فائق التحية والإجلال والاحترام، راجياً تقديم فائق احترامي لمعالي والدكم الجليل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

15 جمادى الثانية 1350 ـ 27 أكتوبر 1931 **أمين الحسيني**

الرّسالة الثانية

20 جمادى الثانية 1350 ـ 1 نوفمبر 1931.

سيدي وصديقي صاحب الفضيلة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد فإني أرجو من الله أن تكونوا بغاية الصحة والعافية قوّاكم الله وأيدكم بنصر من عنده.

كنت مع صديقنا خيري باشا، وهو يسديكم أزكى تحياته وأشواقه وبعونه تعالى سيسافر من الإسكندرية يوم الأربعاء ويصل صباح الخميس إلى القدس الشريف. وفي الغالب يسافر ثانياً يوم الجمعة لأعمال ضرورية مستعجلة ليشكركم على دعوتكم وليتحادث معكم قليلاً. وقد كنت على استعداد للسفر إلّا أنه طرأت ظروف أوجبت تأخيري.

وعلى كل ميعادكم معه صباح الخميس بعد وصوله بقطار الصباح.

أما بخصوص الوالد فهو فرح وفوق السرور ولا يتحدث الآن إلا عن المؤتمر وسماحة المفتي ليل نهار لكل من قابله أو تحدث إليه.

وهو يشدّ الرجال غير أني أخشى على صحته التي ليست على ما يرام هذا الأسبوع.

هذا وإذا رأيتم من المناسب أن تصدروا دعوة إلى سعادة إسماعيل بك صدقي الدكتور المشهور بغيرته الإسلامية وهو من مؤسسي الحزب الوطني أيام مصطفى كامل باشا فإذا وافقكم ذلك يكون عنوانه (بعيادته بجوار بنك مصر) فهو نصيركم ونصير ما يعود على الإسلام والمسلمين بخير ـ وفي الختام تقبلوا فائق تحياتي واحتراماتي.

بهي الدين بركات

جواب السيد أمين

حضرة صاحب المعالي بهي الدين بك بركات المحترم. أما بعد فإني أشكر لمعاليكم ما غمرتموني به من فضل وإكرام صادرين من خلق كريم ونفس نبيلة ـ فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يجزيكم عني خيراً، ويحفظكم بعين عنايته ويمدكم بتوقعاته إلى ما فيه خير مصر والعرب، والإسلام، وإني أقدم فائق احترامي لمعالي الوالد الجليل حفظه الله ورعاه.

والسلام عليكم

9 رجب 1350 ـ 19 نوفمبر 1931.

رسالة الأستاذ محمد علي الطاهر

القاهرة 16 جمادى الآخرة 1350 ـ 28 أكتوبر 1931.

سيدي صاحب السماحة أدامه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا آخر كتاب أسطره في إدارة الشورى لأني شرعت في نقلها إلى المنزل بشبرا ويتمّ ذلك غداً وسيظلّ عنواني كما هو: جريدة الشورى بمصر.

وقد كتبت لسماحتكم أول أمس كتاباً مسجلاً وأرسلت العناوين مطبوعة. وأرسلت يومها واليوم أيضاً قصاصات تثني على المؤتمر.

بلغني (ولا أوافق على إذاعة الخبر) أن الحكومة نبّهت على الأزهريّين علماء وطلبة بعدم الاشتراك في المؤتمر وبعدم الاتصال به وبالأخص الطلبة الغرباء كالهنود والجاويّين وغيرهم. ويراقب الجواسيس كلّ هؤلاء بكلّ دقّة حتى أنني بتّ أخشى نفي الأستاذ الثعالبي لأن خصوم هذا المؤتمر جنّوا تقريباً.

والسلام عليكم مولاي.

أبو الحسن

ردّ السيد أمين

حضرة الأخ الفاضل حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد أخذت كتابكم المؤرخ في 28 الماضي وشكرت عنايتكم بما تفضلتم به من الملحوظات بشأن المؤتمر والحالة الحاضرة في مصر. وأننا نرقب الحالة بكلّ تيقظ، ونبذل غاية الجهد لتبديد الغمامة التي ظهرت في الجوّ أخيراً، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفّق إلى هذا. ولا ريب أن حضرتكم اطلعتم على البيان الأخير الذي أذعناه بهذا الصدد. ونرجو أن تتحسن الحالة تحسّناً مطرداً، مع الرجاء أن تتفضلوا بمواصلتنا بأنبائكم الكريمة، فعسى أن يكون انتقال الجريدة إلى محلّ جديد فاتحة خير وتوفيق إن شاء الله. والسلام عليكم.

21 جمادى الثانية 1350

2 نوفمبر 1931

أمين الحسيني

رسالة من السيد أمين الحسيني
إلى أعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي

حضرات الأجلّاء الأماجد أعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد تلقيت كتابكم الكريم المؤرخ في 2 جمادى الأولى 1350 المنطوي على أكرم العواطف الإسلامية والشعور العربي النبيل، وقد كان لكتابكم هذا أحسن الوقع في النفوس فحيّاكم الله وبيّأكم وأكثر من أمثالكم وأخذ بيدكم وحقق أمانيكم وآمالكم.

ولا يخفى على حضراتكم أن إنشاء الصلة الإسلامية الوطيدة الأركان بين تونس في شمال إفريقيا والأقطار العربية من فلسطين وسوريا والعراق وسواها بات ضرورة مبرمة في هذه الأيام. وقد دلّت التجارب المتكرّرة أن الإقبال على المحافظة على المصالح الإسلامية المقدسة يجب أن يدخل في دور جديد من النظام والأسلوب نحو الغاية العامة المتوخّاة. وأهمّ هذا أن يعتاد المسلمون الاجتماع والبحث والتقرير في أعظم ما لديهم من القضايا العامة. وفي هذا العمل إحياء للأخوة الإسلامية وتأسيس للرابطة الجامعة التي تولي القوّة بكل فريق من المسلمين وهم مجتمعون متحدون.

أما ميعاد عقد المؤتمر الإسلامي العام، فقد تقرر نهائياً أن يكون

في ليلة الإسراء المباركة الواقعة في 27 رجب 1350 ـ 7 ديسمبر 1931. وفي الاطلاع على صورة الدعوة الجديدة التي بعثنا بها إلى قادة المسلمين وزعمائهم وأهل المكانة والرأي منهم تحيطون حضراتكم بالأسباب التي دعت إلى اتخاذ هذا الميعاد لعقد المؤتمر. وأما ما تفضلتم بذكره من انتخاب حضرة الزعيم الجليل العامل العلامة فخر العرب والإسلام مولانا الأستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي لينوب عنكم في المؤتمر، فقد تلقيناه بعظيم الشكر وجزيل الامتنان، ولا نغالي إذا قلنا أن حضرته أصبح بفضل علمه الغزير وجهاده المنقطع النظير رجل المسلمين والعرب جميعاً، لا رجل تونس الخضراء وحدها، وإن لسيادته الفضل الأكبر في القيام بمهمة هذا المؤتمر الإسلامي العام، الذي نرجو منه الخير لهذه البقاع المشرفة في هذه البلاد المقدسة وللمسلمين عامّة. ثم إننا نرجو أن يزداد ابتهاجنا وسرورنا بتشريفكم وحضوركم المؤتمر إذا كان لكم سبيل إلى هذا لتقرّ عيننا ونطيب قلباً بلقائكم الكريم. والله سبحانه وتعالى يأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما فيه الخير.

والسلام عليكم.

26 جمادى الأولى 1350 ـ 8 أكتوبر 1931 محمد أمين الحسيني

دعوة لجنة المؤتمر لجلالة
باي تونس المعظم[19]

حضرة صاحب الجلالة باي تونس المعظم.

أما بعد فأعرض لجلالتكم أنه عملاً برأي كثيرين من أهل الحلّ والعقد من المسلمين، تقرر عقد مؤتمر إسلامي عام في بيت المقدس، يدعى إليه أعيان المسلمين وكبراؤهم وعظماؤهم في جميع الأقطار الإسلامية للبحث في حالة المسلمين الحاضرة، وفي الشؤون التي تهمّ المسلمين جميعاً في هذا الوقت.

ولما كانت غاية أهل الرأي أن يعقد هذا المؤتمر ممثّلاً للمسلمين على يد كبرائهم وأعيانهم وأهل الرأي والنظر منهم، فإني مع الفخر أدعو جلالتكم لتشرفوا هذا المؤتمر بالاشتراك فيه، لتكون كلمة المسلمين أتم مظهراً وأوثق رابطة في كل عمل ومشروع يقرره هذا المؤتمر الذي سيعقد في ليلة الإسراء المباركة 27 رجب 1350 ـ 7 ديسمبر 1931.

---

(19) كان الباي الجالس على العرش الحسيني آنذاك هو أحمد باي الثاني الذي بقي في الحكم من سنة 1929 إلى سنة 1942. ولا أشك أن هذه الدعوة قد وجّهت إليه من باب المجاملة، لأن الشيخ الثعالبي أدرى الناس بأن باي تونس لا يتمتع بأية سلطة حقيقية، وأن كلّ السلطات كانت بين أيدي الفرنسيين، منذ انتصاب الحماية الفرنسية على تونس في 12 ماي 1881.

ولنا الرجاء أنه إذا حالت أسباب لا تجعلنا نتمكّن من الحظوة بتشريف جلالتكم أن تتفضلوا بإيفاد مندوب أو مفوض يحضر المؤتمر ممثلاً لجلالتكم وحكومتكم المعظمة.

والرجاء كبير أن جلالتكم تشدّون أزر هذا المؤتمر بقبول هذه الدعوة. والله سبحانه وتعالى يحفظ جلالتكم ويحقق على يدكم خيراً ومصلحة للإسلام والمسلمين، مقدّمين مع هذا لجلالتكم واجب الإجلال والاحترام.

15 جمادى الثانية 1350 ـ 27 أكتوبر 1931.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي الديار المقدسة

محمد أمين الحسيني

دعوة الحزب الحر الدستوري التونسي[20] إلى الاشتراك في المؤتمر الإسلامي

حضرة صاحب السيادة والمجد محمد محي الدين القليبي مدير الحزب الحرّ الدستوري التونسي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فلما كانت الحاجة ماسّة بالنظر لحالة المسلمين الحاضرة، إلى جمع كلمتهم في العالم الإسلامي، وتوحيد صفوفهم. فقد رأى كثيرون من أهل الحل والعقد من المسلمين أن يعقدوا مؤتمراً إسلامياً عامّاً في بيت المقدس ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب 1350 ـ 7 ديسمبر 1931، يدعى إليه أعيان وكبراء العالم الإسلامي في جميع الأقطار لينظر في شؤون المسلمين العامة. وقد وجّهت الدعوة إلى فريق كبير من ملوك وأمراء المسلمين وعظماء العالم الإسلامي.

وقد أعدّ كتاب خاص بهذا الشأن ليرفع إلى جلالة باي تونس المعظم، لذلك ولما انطوت عليه نفسكم العالية من الحمية الإسلامية وخدمة المسلمين، ولما كان ذلك مشهوراً عن

---

(20) من المعروف أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي هو مؤسّس الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920. وعندما غادر تونس في سنة 1923 عهد بإدارة الحزب إلى المناضل المرحوم محي الدين القليبي.

حضرتكم، فقد أرفقنا كتابنا هذا بكتاب الدعوة إلى جلال باي تونس، نرجو أن تتفضلوا برفعه إلى جلالته بالوسيلة التي ترونها. ولكم منا مزيد الشكر والامتنان.

ولقد بعثنا لحضرتكم قبل اليوم دعوة لحضور المؤتمر الإسلامي القادم راجين تشريفكم الشخصيّ بشرف التعرّف على سيادتكم، وليكون لإخواننا المسلمين في المغرب ممثلين في هذا المؤتمر. أخذ الله بيدنا وهو الهادي إلى أقوم سبيل.
والسلام عليكم.

21 جمادى الثانية 1350 ـ 2 نوفمبر 1931 محمد أمين الحسيني

أسماء التونسيّين الذين أرسلت إليهم الدعوة لحضور المؤتمر الإسلامي[21]

- عبد الجليل الزواش [والي سوسة].
- حسن ڤلاتي [مؤسس الحزب الإصلاحي].
- الشيخ محمد البشير النيفر [المدرّس بجامع الزينونة].
- الدكتور محمود الماطري [الطبيب].
- محمد بورقيبة المحامي.
- الحبيب بورقيبة المحامي.
- إسماعيل زويتن.
- أحمد الصافي المحامي [والكاتب العام للحزب الدستوري].
- الشيخ راجح إبراهيم المحامي.
- الشيخ علي بن الخوجة [المدرس بجامع الزيتونة].
- محمد المعتمري المحامي.
- الشاذلي خزنة دار [أمير الشعراء].
- خير الله بن مصطفى [مدير جمعية الأوقاف سابقاً].
- الشاذلي خيرالله [صاحب جريدة صوت التونسي].
- الشاذلي الخلادي [المحامي].
- الطاهر صفر [المحامي].

(21) بالإضافة إلى الدعوة التي وجّهها رئيس المجلس الأعلى إلى الحزب الحرّ =

رسالة من الشيخ عبد القادر سلامة إلى السيد أمين الحسيني[22]

منار الشريعة في الليل البهيم، وجامع شتات المسلمين في اليوم العظيم، صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الشريف، المحترم.

السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته، وبعد فلقد سرّنا نجاح سعيكم في الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي العام وتحقيق الرجاء

= الدستوري التونسي، أرسلت دعوات شخصيّة إلى التونسيّين المذكورين أعلاه، وهم ينتمون إلى المجموعات التالية:

1 ـ مجموعة قدماء حركة الشباب التونسي التي ناضل الثعالبي في صفوفها قبل الحرب العالمية الأولى وهم: الزاوش وفلاتي وخيرالله بن مصطفى.

2 ـ أعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي وهم: أحمد الصافي وراجح إبراهيم والشاذلي خزنة دار والشاذلي خيرالله. والشاذلي الخلادي.

3 ـ مجموعة الشبان الذين سينشقون عن الحزب في سنة 1934 وسيكوّنون الحزب الدستوري الجديد وهم: الدكتور الماطري والأخوان بورقيبة والطاهر صفر.

ومن الغريب أن القائمة لا تضمّ إلا شيخين فقط من شيوخ جامع الزيتونة وهما: الشيخ البشير النيفر والشيخ علي بن الخوجة.

(22) كان السيد عبد القادر سلامة عضواً ناشطاً في كثير من الجمعيات الإسلامية بتونس خلال الثلاثينات، لا سيما جمعية الشبان المسلمين، وقد كانت تربطه علاقات وثيقة مع رئيسها الشيخ محمد الصالح النيفر.

فيه. أمدّكم الله بتوفيقه وروح منه. فقد وعدنا ووعده الصدق إذ يقول: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾. فثابروا على جهادكم، فإن الفوز حليف سعيكم رغم أنوف المعوقين من دعاة الهزيمة. وهذه الشعوب الإسلامية مجمعة على تأييدكم في مشروعكم الجليل والشعب التونسي واحد منها. وكفاه تأييداً بانتداب زعيمه ونافخ روح الحياة فيه، مولانا الأستاذ عبد العزيز الثعالبي ممثلاً له في المؤتمر. وكذلك قراره بشأن إيفاد السيد محي الدين القليبي السكرتير العام للحزب الحر الدستوري التونسي ليكون معه في خدمة المؤتمر. ولكن الاستعمار الغاشم أبى أن يدع الأسد يخرج من عرينه فتأخر. وقد بعثت لكم الأمة التونسية شكواها من سوء صنيع الحكومة الفرنسية بهذا المنع وستسمعونها من فم زعيمها الأكبر.

وعطفاً على ما تقدّم فإن بعض شُعَب الحزب رأت تعزيز هذه الشكوى بكلمة إجمالية عن حالة البلاد. فانتدبني الأستاذ أحمد صالح كركر المحامي بتونس ورئيس شعبة الحزب بالمركاض[23] لكي أتوسّط بإيصال هذه الرسالة إلى سماحتكم حذراً من إرسالها مباشرة مع البريد. لو أنها أرسلت بواسطته مباشرة لحجزتها الحكومة ولم تصلكم. ولي الشرف أن أتولى هذه المهمة. وإني ألقي الرسالة في بريد بور سعيد لتكون لديكم إن شاء الله قبل انعقاد المؤتمر.

ثم أختم كتابي بضمّ صوتي الضعيف إلى صوت الأمة التونسية

(23) المركاض: حيّ من أحياء مدينة تونس يقع في الربض الجنوبي (ربض باب الجزيرة).

بإعلان الثقة التامّة بالمؤتمر تحقيقاً لرغبة زعيمنا المفدّى الأستاذ العظيم عبد العزيز الثعالبي أمدّ الله في أنفاسه ليستمرّ في خدمته للإسلام ولأمته الحزينة لبعده، وهي مع ذلك لا تنفك عن العمل بنصائحه والتقدير لجهاده داخلاً وخارجاً في رفع الضيم عن بلاده.

وإني أرفع أزكى السلام وأتم الاحترام إلى سماحة الرئيس وفي شخصه أحيّي المؤتمر.

25 جمادى الثانية 1350 **عبد القادر سلامة**

حامل شهادة العالمية[24]

من جامع الزيتونة - بتونس.

(24) الواقع أن شهادة العالمية لم تُحدث إلاّ في أوائل سنة 1933 والشهادة الوحيدة التي كان يسلمها جامع الزيتونة عهدئذ هي شهادة «التطويع». ولعل صاحب الرسالة قد استعمل عبارة «العالمية» لقربها من فهم إخواننا المشارقة.

رسالة مقدمة من هيئات تونسية متعددة
معروفة داخل الحزب الحر الدستوري التونسي
إلى المؤتمر الإسلامي
بواسطة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني

حضرة صاحب السماحة رئيس المجلس الأعلى ومفتي الديار المقدسية الموقّر الحاج محمد أمين الحسيني دام إقباله.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإن الأمة التونسية تقدم بواسطتنا إلى سماحتكم تحيّتها وشكرها واحترامها على العمل الجليل الذي تقومون بـه لخدمـة بيت المقدس القبلة الأولى للمسلمين والدفاع عن الملة الإسلامية السمحة والنضال عن حقوق المسلمين. وليس عجيباً أن يتولى بطل مثلكم القيام بهذه الأعباء الشاقة ابتغاء مرضاة الله. ومن أولى منكم بذلك، وأنتم أهل بيت النبوّة[25] ومظهر شمس الرسالة الساطعة على العالم، كفلاء الحق وحماة الدين. وقد أتاح الله لذاتكم الشريفة من القوّة والنشاط ما لم يتحه لغيركم من سائر أفراد هذه الأمّة. فلقد أبديتم من الشجاعة ما يدل على قوّة يقينكم في الله وهذا ما لم نعهده في غيركم من

(25) ينتسب الحاج أمين الحسيني إلى ذرية الرسول ﷺ. فهو من أحفا دالحسين ثاني أبناء علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة ابنة الرسول ﷺ.

القائمين بأمر المسلمين. وشاهدنا من آيات إخلاصكم في الجهاد ما جعلكم في نظرنا المثل الأعلى للأبطال المجاهدين في سبيل أممهم.

واعتماداً على هذه الخصائص العالية التي ميّزكم الله بها، فإننا نتقدّم إليكم بالرجاء أن تتفضلوا بوضع قضية وطننا المعذّب في منهاج المسائل المعروضة على المؤتمر ورفع ظلامتنا الداوية إلى جميع الأقطار، وهو كل ما تطلبه البلاد التونسية من سماحتكم.

فقد حال الاستعمار الغاشم بيننا وبين رفع هذه القضية إلى أنظار الأمم بالوضع المجرم الذي وضعنا فيه داخل القوانين الاستعمارية المهلكة التي فصلتنا عن أمم العالم. فما نحن إلا مساجين وما بيوتنا إلا سجون نلاقي فيها أشدّ ما يلقاه المبتلون من الشقاء والتعذيب. ونعامل في ديارنا كغرباء مطاردين غير مرغوب في وجودهم. فمصيرنا والحالة تلك إلى الفناء والإبادة.

الخلاصة إن إخوانكم في هذا الجانب من الشمال الإفريقي يعاملون في أقطارهم أسوأ مما كان يعامل به الرومانيون الرقيق. فقد كانوا يستخدمونهم ويطعمونهم، أما غزاة بلادنا المستعمرون فإنهم يجبروننا على أشقّ الأعمال وليس لنا على ذلك جزاء غير التجويع وإعطاء ثمرات ما تنتجه أيدينا القوية من مختلف الأعما إلى الغرباء النازحين الذين تقاذفتهم الحياة فأحلّوهم ديارنا وأنزلوهم منازلنا وأورثوهم مكاسبنا وأعمالنا ونحن لم نزل أحياء، حتى إذا ارتفع من قِبَلنا صوت تسمع فيه أنات الألم من المظلومين، فلا يكون جواب المنصفين منهم سوى قولهم اغربوا عنّا إلى صحرائكم أيها العرب الأقذار، فلا مقام لكم في هذه البلاد بعد اليوم؟!!.

ما الحيلة وقد سدّ المتعسّفون في وجوهنا جميع المسالك إلا طريق الموت؟ فقد افتكّوا من أيدينا كلّ شيء: الحكم والمال والمرافق والعمل والأرض. وها هم الآن يعتصروننا لسلب الدماء الباقية لنا من لغة ودين. ولعلّ أخبار المؤتمر الأفخارستي[26] الكاثوليكي اتصلت بكم على حقيقتها. فقد عُقِدَ هذا المؤتمر النصراني في تونس، وما هو إلا مؤامرة مكشوفة للإعلان الرسمي عن تنصير بلادنا بإشهاد أقطاب النصرانية في العالم. ولعلكم أيضاً اتصلتم بأخبار المؤتمر اللغوي[27] الذي التأم بتونس، والمقصود منه وأد العربية في المصرع الأخير. وهل تبقى أمّة من غير لسان ولا دين ولا أرض ولا مال؟.

هذا ما يراد بنا في بلادنا نقدّمه إلى المؤتمر الإسلامي، لعلّ أساتنا يرقّون لحالنا ويرفعون ظلامتنا إلى أنظار العالم لإشهاد الأمم على ما يجري هنا باسم التمدّن الغربي ليدركوا معنا المعنى الصحيح لهذه الكلمة كما نفهمه نحن، ومعناها الاضطهاد والإفقار والتجهيل والسلب والتجويع. فإن لم يرقّوا لحالنا فلا أقلّ من أن يغاروا على معنى هذه الكلمة وينفوا عنها الأقذار.

---

(26) انعقد المؤتمر الأفخارستي بقرطاج يوم 6 ماي 1930. فاحتجّ الشعب التونسي على انعقاد هذا المؤتمر ووقاحة الشبّان المسيحيين الذين كانوا يجوبون شوارع مدينة تونس مرتدين زيّ الصليبيّين.

(27) لقد نظمت الإدارة الفرنسية بتونس في شهر ديسمبر 1931 مؤتمر اللغة والآداب العربية. وقد كانت سلطة الحماية تشجّع على انتشار اللغة العامية التونسية على حساب اللغة العربية الفصحى.

ومن أهمّ البحوث التي قدمت إلى المؤتمر المحاضرة الشهيرة التي ألقاها شيخ الإسلام الحنفي أحمد بيرم للردّ على خصوم اللغة العربية. وقد نشرت تلك المحاضرة فيما بعد في رسالة تحمل عنوان «حياة اللغة العربية» (المطبعة التونسية - تونس . بدون تاريخ).

هذه حالة من الحالات الاستعمارية التي تجري باسم التمدين الحديث في أغلب الأقطار التي تدين بالإسلام، يجب على المؤتمر أن يستعرضها حالة فحالة ثم يقارن بينها ليتخذ موقفاً منها مع التدابير الفعّالة للخلاص منها، وإن غفلها فقد تكون العاقبة أسوأ منها الآن، ولن يفيد فيها بعد ذلك علاج.

وإن كان يعوزكم الوقوف على أيّ وضع من الأوضاع التي أجملناها لكم في هذه الكلمة الصارخة، ففي وسعكم استيضاح ذلك من سيّدنا ومولانا الأستاذ الكبير والزعيم الخطير باني وحدتنا ومؤسس نهضتنا السيد عبد العزيز الثعالبي، ولن ينبئكم مثل خبير. فإن لديه القول الفصل عن كلّ أمر يتعلق ببلادنا.

نسأل الله أن يكلّل سعيكم بالنجاح وأن يوفقكم ويهدي بكم وبأمثالكم إلى طرق الخير والعلاج، وأن يجمع شتاتنا ويعلي شوكتنا ويقوّينا على من يعادينا إنه مولانا نعم المولى ونعم النصير.

وتحيّاتنا معادة إليكم وإلى كل ساعٍ مُجدّ في عقد هذا المؤتمر الذي سيكون لنا معاشر المسلمين حجر الزاوية في بناء المستقبل الإسلامي بناءً فخيماً على قواعد الدين والعلم والاقتصاد والسياسة. والله وليّ التوفيق.

تونس في 17 جمادى الثانية 1350.

ردّ سماحة السيد أمين الحسيني

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد القادر سلامة حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تناولنا كتابكم الكريم المؤرخ في 25 جمادى الثانية 1350 والتقرير المرفق به والمرسل من إخواننا التونسيّين وأحطنا بكل ما فيه، وسنبذل عناية كبرى في تحقيق أغراضه. ولا ريب في أننا جميعاً نشعر بهذا الشعور. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق آمال المسلمين وأن يقوينا في خدمة الإسلام وتحقيق مبادىء السلام للمسلمين.

القدس 28 رمضان 1350 — **رئيس المؤتمر الإسلامي العام**

5 فبراير 1932 — **محمد أمين الحسيني**

البَابُ الثَّالِثُ

أعمَال اللّجنَة التحضيريّة والمكتب الدَائم لِلمؤتمَر الإسلَامي العَام

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج المؤتمر

إن اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام، قد أعدت الاقتراحات التالية لتعرضها على هيئة المؤتمر العامة عند التئامها، فإذا وافقت عليها هيئة المؤتمر طرحت على بساط البحث، وهي:

1 ـ نشر أساليب التعاون الإسلامي وتعميم ذلك، وتنبيه المسلمين إلى المسؤولية الاجتماعية الملقاة عليهم بحكم الشريعة الإسلامية، وإذكاء روح الأخوة الإسلامية بينهم.

2 ـ وقاية الدين الإسلامي من العوارض التي انتابته، وإعزاز مبادئه وصيانة عقائده، وحماية مصالحه، وصيانة البراق الشريف وسائر البقاع المشرفة.

3 ـ إنشاء جامعة إسلامية في بيت المقدس لتوحيد ثقافة المسلمين العالمية علماً وديناً حيث يجدون فيها الغناء عن المعاهد غير الإسلامية.

4 ـ النظر في الشؤون الإسلامية الأخرى التي تهم المسلمين كالسكة الحديدية الحجازية الموقوفة بأموال المسلمين ونحو ذلك مما يهم العالم الإسلامي.

ولكلّ من أعضاء المؤتمر أن يقدم أي اقتراح في أيّ شأن من الشؤون الإسلامية النافعة، فإذا وافق المؤتمر على البحث فيها طرحت على بساط البحث حسب الأصول.

وبما أن الغاية الأساسية من عقد المؤتمر هي جمع كلمة المسلمين وتحقيق التعاون الإسلامي بينهم فسيتجنب المؤتمر البحث في أيّ موضوع من شأنه أن يثير الخلاف والتفرقة.



منظر عام لإحدى جلسات المؤتمر الإسلامي ويرى في الصف الأمامي سماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني جالساً بين الأمير سعيد الجزائري عن يمينه والسيد موسى كاظم الحسيني عن يساره.

رؤوس أقلام للمواد الأساسية التي ستكون مدار البحث والعمل في المؤتمر الإسلامي العام

محاضر جلسات اللجنة التحضيرية

(جلسة مساء الجمعة 6 جمادى الأولى 1350 ـ 18 أيلول 1931).

(والمنقحة في جلسة مساء السبت 7 جمادى الأولى 1350 ـ 1931/9/19).

الجلسة الأولى

أ ـ قضية البراق:

إعداد تقرير وافٍ ليقدّم للمؤتمر متضمناً ماهية هذه القضية وسيرها، في جميع الأدوار التي اجتازتها حتى الوقت الحاضر، مع المستندات الشرعية والقانونية والتاريخية. ويتم هذا عن يد لجنة مخصوصة.

من النقاط التي يجب النظر فيها:

أولاً: البراق الشريف جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى تتسلط عليه حكومة أجنبية تقدم على أن تولي نفسها حق التشريع والحكم والفصل في هذا المكان. وإن هذا العمل في حكم الاعتداء

والتسلط على المعتقدات والمقدّسات الإسلامية.

ثانياً: تقرير المرجع الإسلامي الذي يملك دون سواء ولاية الحكم والبت في قضية البراق الشريف وغيره من الأماكن المشرفة الإسلامية.

ثالثاً: بيان الأخطار والأضرار التي تنجم عن تمكن اليهود في فلسطين، من الوجهة الدينية الإسلامية. وتعيين الوسائل التي يجب اتخاذها لصدهم عن ذلك، كاشتراء الأراضي ووقفها على المشاريع الخيرية الإسلامية العامة، وإيجاد المؤسسات المالية للارتهان، وإقراض المزارعين على المحاصيل وغير ذلك. وكذلك المساعدة على تكثير اليد العاملة لتكوين المشاريع الاقتصادية وتوفير الإنتاج على أوسع نطاق ممكن.

وهنا يلاحظ أن من جملة البقاع المشرفة في فلسطين الحرم الشريف، البراق الشريف، جدار البراق، مقام النبي داود، الخانقاه الصلاحية، قبة راحيل، الحرم الإبراهيمي، مقام النبي شمويل وغيره.

ولتنفيذ المشاريع المبينة في المادة الأولى ووضع النظم لها ينبغي تأليف:

1 ـ لجنة من علماء شرعيين وحقوقيين واقتصاديين لوضع النظم والمناهج لتنفيذ التدابير الواردة في المادة الأولى.

2 ـ مكتب دائمي للإشراف على تنفيذ هذه المشاريع ومراقبة أمر يتعلق بالبراق.

ب ـ فلسطين من الوجهة الإسلامية العامة.

ينبغي النظر في الطرق الجديرة بالاتخاذ لاستبقاء فلسطين بلاداً

إسلامية، ومن ذلك:

أولاً: الاحتفاظ بالكثرة العددية والملكية، على النسبة التي يقررها المؤتمر.

ثانياً: ويتحقق ذلك بالذرائع التي منها:

ـ العناية بالصحة، وإيجاد المستشفيات، والإسعافات الطبية، والمصحات، وجمعيات قطرة الحليب، وإنشاء مراكز للتدريب الزراعي والصناعي، وتنظيم فرق الكشافة وإنشاء الأندية للألعاب الرياضية.

ويناط تحقيق هذا المشروع بلجنة تحت اسم لجنة الأمور الاجتماعية، وهي التي تتولى العمل، يكون لها مكتب دائم داخل الهيئة التنفيذية للمؤتمر.

ج ـ الثقافة الإسلامية:

تأليف لجنة للنظر في الوسائل الصالحة لنشر الثقافة الإسلامية وتحقيقها. ومن هذا العمل:

أولاً: وضع موسوعات عربية للدين واللغة والأدب والتاريخ.

ثانياً: تأسيس معهد جامعة إسلامية لتحقيق هذا الغرض، يقبل فيه الطلاب من الأقطار الإسلامية كافّة.

ثالثاً: وضع منهاج عام لتوحيد طرق التربية والتعليم.

معهد الجامعة الإسلامية يشتمل على عدة شعب لتحقيق الثقافة الإسلامية وهي:

1 ـ شعبة الدين.

2 ـ شعبة الآداب.

3 ـ شعبة اللغات.

4 ـ شعبة الفلسفة.
5 ـ شعبة الحقوق.
6 ـ شعبة الرياضيات.
7 ـ شعبة الطبيعيات والكيمياء.
8 ـ شعبة الطب إلخ. . . .

ينبغي تأليف لجنة لتقدير النفقات اللازمة لمشروع الجامعة، وبيان كيفية جمع هذه النفقات واستثمارها بواسطة شراء الأراضي في فلسطين وحبس الأراضي المشتراة على الجامعة بطريق الوقف الإسلامي العام، واتخاذ الأصول والنظم الكافلة لمصالحه على وجه يمنع أي سلطة كانت من التدخّل في ذلك.

ولما كان هذا المشروع يقضي بالضرورة بأن تكون له دعاية إسلامية محكمة، واسعة النطاق، فيجب تأليف لجنة في المؤتمر تكون مهمتها النظر في الأسباب والوسائل الصحيحة لتبادل الصلة والآراء والمعلومات بين الأقطار الإسلامية، ويكون لهذه اللجنة مكتب مركزي دائم متصل اتصالاً منظماً بجميع الجهات الإسلامية في مختلف الأقطار وخاصة في البلاد التي تمثل في المؤتمر الإسلامي العام.

*

اللجان الدائمة التي ينبغي تأليفها:

1 ـ لجنة من علماء شرعيين وحقوقيين واقتصاديين لوضع النظم والمناهج لتنفيذ التدابير الواردة في المادة الأولى.

2 ـ مكتب دائمي للإشراف على تنفيذ هذه المشاريع ومراقبة كل أمر يتعلق بالبراق.

3 ـ لجنة الأمور الاجتماعية الدائمة (في المادة الثانية ـ فلسطين من الوجهة الإسلامية).

4 ـ لجنة الثقافة الإسلامية.

5 ـ لجنة النفقات واستثمارها لمشروع الجامعة الإسلامية.

6 ـ لجنة الدعاية التابعة لمشروع الجامعة الإسلامية.

اللجان الموقتة تتألف للقيام بأعمال المؤتمر وتنتهي وظائفها بتأليف اللجنة التنفيذية الدائمة وانفضاض المؤتمر.

* * *

اللجان تتألف من أعضاء المؤتمر. والمكاتب تتألف من الذوات الممتازين المقيمين في فلسطين.

الجلسة الأولى

ملحوظات تتعلق بأمور متفرقة:

أولاً: الحصول على الإعلان أو المنشور الذي أذاعه المندوب السامي بالنيابة عن وزير المستعمرات في سنة 922 بشأن الأقصى (وقد كان ذلك على أثر زيارة الوفد الفلسطيني إلى الحجاز. تراجع الجريدة الرسمية).

ثانياً: الكتابة إلى جلالة الملك ابن سعود للحصول منه على نسخة من الكتاب الذي تلقاه من الملك جورج بخصوص فلسطين سنة 1929.

ثالثاً: وضع لائحة بأسماء الأعيان والوجهاء والتجار الذين يطلب منهم التبرع لسد نفقات المؤتمر. وضعت هذه اللائحة وهي مربوطة بهذه الخلاصة.

* * *

الجلسة الأولى حضرها:
سيادة الأستاذ الثعالبي.
سماحة رئيس المجلس.
الشيخ المظفر.
صبحي بك الخضرا.
عجاج نويهض.

الجلسة الثانية

خلاصة مذاكرات جلسة مساء الأحد 8 جمادى الأولى 1350 ـ 20 أيلول 1931.

* * *

أعيد النظر في مقررات الجلسة الأولى فنقحت للمرة الأخيرة النهائية. ونقح ضبط مذاكرات الجلسة الثانية على الصورة التالية:

1 ـ أسماء السادة المرشحين ليكونوا أعضاء في مختلف اللجان الدائمة في المؤتمر ونوع العمل المخصص لكل منهم:

الاسم	نوع العمل
1 ـ سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي.	ـ مناهج التعليم ولجنة المقترحات والأعمال التحضيرية.
2 ـ سماحة السيد أمين أفندي الحسيني.	ـ لجنة المقترحات والأعمال التحضيرية.
3 ـ أمين بك التميمي.	ـ لجان الأمور الاجتماعية والمحافظة على البقاع المشرفة.

4 ـ أحمد حلمي باشا.	ـ الأعمال المالية والاقتصادية.
5 ـ الشيخ إسماعيل أفندي الحافظ.	ـ التشريع ومناهج التعليم.
6 ـ الشيخ عبد القادر أفندي المظفر.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
7 ـ السيد عبد القهار مدكر.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
8 ـ الشيخ راغب أفندي الدجاني.	ـ التشريع والمحافظة على البقاع المشرفة.
9 ـ الشيخ سعيد أفندي الخطيب.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
01 ـ الشيخ حسن أفندي أبو السعود.	ـ لجنة المقترحات والمحافظة على البقاع المشرفة.
11 ـ الشيخ سعد الدين أفندي الخطيب.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
12 ـ الشيخ موسى أفندي العيزراوي.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
13 ـ عزة أفندي دروزة.	ـ لجنة المقترحات.
14 ـ رشيد أفندي الحاج إبراهيم.	ـ الدعاية والأمور المالية.
15 ـ رشيد أفندي الحاج إبراهيم.	ـ الأعمال التحضيرية ومناهج التعليم.
16 ـ صبحي بك الخضرا.	ـ الأعمال الإدارية والتحضيرية.
17 ـ إبراهيم أفندي درويش.	ـ الأعمال التحضيرية.
18 ـ إبراهيم أفندي سعيد الحسيني.	ـ الأعمال التحضيرية.
19 ـ رشدي بك الشوا.	ـ الأعمال التحضيرية.
20 ـ عبد اللطيف أفندي الحسيني.	ـ مناهج التعليم.
21 ـ منيف أفندي الحسيني.	ـ الدعاية والأعمال التحضيرية.
22 ـ محمد أفندي العفيفي.	ـ الأعمال التحضيرية والاقتصادية.
23 ـ كامل أفندي الدجاني.	ـ الأعمال التحضيرية والدعاية.

24 ـ مراد أفندي الأصفهاني. ـ الدعاية.
25 ـ عجاج نويهض. ـ لجنة المقترحات والتحضيرية والدعاية.

* * *

ب ـ تقرر أن تؤلف اللجنة التحضيرية للمؤتمر من أعضاء اللجان الدائمة ومن سواهم من الأعضاء الذين ينتدبون.

1 ـ سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي ـ رئيسا
2 ـ سماحة السيد أمين أفندي الحسيني ـ وكيل رئيس
3 ـ أمين بك التميمي
4 ـ الشيخ إسماعيل أفندي الحافظ
5 ـ الشيخ عبد القادر أفندي المظفر
6 ـ الشيخ توفيق أفندي الطيبي
7 ـ الشيخ محمد أفندي الصالح
8 ـ الشيخ سعيد أفندي الخطيب
9 ـ الشيخ حسن أفندي أبو السعود
10 ـ الدكتور حسام الدين أفندي أبو السعود
11 ـ إسحق أفندي درويش
12 ـ إبراهيم أفندي درويش
13 ـ الشيخ ناصر حسن الأنصاري
14 ـ مراد أفندي الأصفهاني
15 ـ جمال أفندي الحسيني
16 ـ عجاج نويهض

وتتألف من اللجنة التحضيرية اللجان التالية: ـ سكرتيرا

أ ـ لجنة وضع القانون للمؤتمر وتنظيم برنامج العمل.
ب ـ لجنة تنظيم الدعاية ومراقبتها
ج ـ لجنة العناية بالوفود ومرافقتهم وتأمين راحتهم.

تتخذ دور الضيافة في الأماكن التالية:

عدد الأسرة	اسم المكان
٤٠	كلية روضة المعارف الوطنية
٢٥	مدرسة البنات الخارجية
٢٥	مدرسة البنات الداخلية
٥	الزاوية البخارية النقشبندية
١٠	الزاوية الهندية
٥	الزاوية المولوية
٣	الزاوية الأدهمية
١١٣	المجموع

* * *

ج ـ يكون من جملة أعضاء لجنة المقترحات:
سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي.
سماحة السيد أمين أفندي الحسيني.
الشيخ حسن أفندي أبو السعود.
عزة أفندي دروزة.
عجاج نويهض.

* * *

الجلسة الثانية حضرها:
سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي.
سماحة رئيس المجلس.
الشيخ حسن أفندي أبو السعود.
عجاج نويهض.

الجلسة الثانية

ملحوظات تتعلق بأمور متفرقة:

أ ـ إرسال دعوات للجمعيات ذات الشأن في جميع العالم الإسلامي.

ب ـ مخابرة مكاتب روتر مستر ملفورد بالقدس بشأن تأجيل ميعاد عقد المؤتمر.

ج ـ وضع درابزين للباب المؤدي من الروضة إلى الحرم.

د ـ تهيئة اللجنة التي سيعهد إليها جمع الإعانات لسد نفقات المؤتمر.

هـ ـ عنوان السيد لطفي جمعة: منشية البكري ـ القاهرة مصر.

المؤتمر الإسلامي العامّ
للتعاون، والتربية، والتعليم، والثقافة
وصيانة البقاع المشرفة الإسلامية

نظام المؤتمر الإسلامي

بدعوة من صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسيني، مفتي الديار المقدسية الأكبر، ورئيس مجلسها الشرعي الإسلامي الأعلى:

ينعقد المؤتمر الإسلامي العام، للنظر في طرق التعاون، وصيانة الدين، والمحافظة على شعائره القويمة، وبقاعه المشرفة، والتربية، والتعليم، والثقافة.

المادة الأولى: في أعمال المؤتمر ـ يصدّق المؤتمر على هذا القانون الأساسي، ويبتّ في الاقتراحات والبيانات التي تعرض عليه في جلساته القانونية المقررة بالمادة الخامسة عشرة.

المادة الثانية: في تسمية المؤتمر (المؤتمر الإسلامي العام).

المادة الثالثة: في مركز المؤتمر ـ مركزه مدينة بيت المقدس، وإذا وجد مانع من انعقاده في هذه المدينة، فللجنة التنفيذية الدائمة

الدعوة لانعقاده في الجهة التي تراها صالحة لذلك، سواء كان الانعقاد لجلسة اعتيادية أم غير اعتيادية.

المادة الرابعة: في غاية المؤتمر.

أ ـ نشر أساليب التعاون الإسلامي وتعميم ذلك، وتنبيه المسلمين إلى المسؤولية الاجتماعية الملقاة عليهم بحكم الشريعة الإسلامية، وإذكاء روح الأخوة الإسلامية العامة.

ب ـ وقاية الدين الإسلامي من عوارض الفساد التي انتابته وإعزاز مبادئه وصيانة عقائده من شوائب الإلحاد، وحماية مصالحه وبقاعه المشرفة من كل طمع، وتدخلٍ، وسيطرة أجنبية.

ج ـ إحداث جامعة مليّة لتوحيد ثقافة المسلمين العالمية علماً وديناً، يجدون فيها الغناء عن المعاهد الأجنبية.

د ـ وضع رأس مال مركزي في فلسطين يرصد مع ريعه للمشروعات المتقدمة وغيرها مما يقرره المؤتمر، ويدار هذا المال من قبل اللجنة التنفيذية الدائمة للمؤتمر.

المادة الخامسة: في الانعقاد الدوري للمؤتمر ـ ينعقد المؤتمر دورياً مرة كل أربع سنوات، ويمكن عقده غير مرة أثناء ذلك، بطلب من ثلث الأعضاء يقدم إلى اللجنة التنفيذية، فإذا أقرّته وجهت الدعوة لانعقاده.

المادة السادسة: في تأليف المؤتمر ـ يتألف المؤتمر ممن يلي:

أ ـ الأفراد البارزون الذين يدعون إلى المؤتمر بواسطة اللجنتين التحضيرية والتنفيذية من ذوي المكانة والشهرة في الأقطار الإسلامية الذين يرجون القيام بخدمات قيّمة نافعة للمؤتمر.

ب ـ النواب ومندوبو الهيئات، وممثلو الأحزاب والجمعيات الإسلامية، على أن تكون في أيديهم وثائق صحيحة تخولهم حق التمثيل في المؤتمر، وحضور مداولاته العامة.

ج ـ الأفراد الذين قاموا بخدمات جليلة وأعمال أفادت الفكرة الإسلامية، علمية كانت، أم أدبية، أم اجتماعية، أم سياسية.

المادة السابعة: في إدارة المؤتمر ـ يدير المؤتمر مكتب مؤلف من رئيس دائم، ونائبين، وكاتب عام أول وثان، وأمين مال عام، ومعاون له، ومراقبين.

المادة الثامنة: في اللجنة العليا للمؤتمر ـ تؤلف إلى جانب مكتب المؤتمر أثناء انعقاده، لجنة موقتة عليا، للاستشارة ومعاونة المكتب في إدارة الأعمال، قوامها عشرة بالمئة على الأقل من عدد أعضاء المؤتمر، تنتهي وظيفتها بانتهاء المؤتمر.

ومنها تتألف اللجان الفرعية لدرس المشروعات والمسائل التي ينظر فيها، وهذه اللجان سبع: اللجنة التحضيرية، لجنة الدعاية والنشر، لجنة النظر في المقترحات والمطاليب، لجنة التربية والتعليم، لجنة الأمور الاجتماعية، لجنة الأمور الإدارية والمالية، لجنة المحافظة على البقاع المشرفة، وتنتهي وظائف هذه اللجان بانتهاء الأعمال التي تنظر فيها ثم تتحوّل مكاتبها إلى اللجنة التنفيذية فتندمج فيها، وأما اللجنة العليا فتنتهي وظيفتها بانتهاء المؤتمر.

المادة التاسعة: في الانتخاب للمؤتمر ـ ينتخب الرئيس ونصف عدد رجال المكتب، من أعضاء المؤتمر المقيمين في فلسطين،

ويجوز انتخاب النصف الآخر من الأعضاء المقيمين خارج فلسطين.

وأعضاء المكتب (ما عدا الرئيس الدائم) ينتخبون لمدة أربع سنوات، ولا مانع من تجديد انتخابهم أكثر من مرة.

المادة العاشرة: في اللجنة التحضيرية للمؤتمر ـ عند اختتام المؤتمر، تنتخب لجنة تنفيذية لمدة الدورة الاعتيادية، تؤلف كما يلي:

أ ـ الرئيس الدائم.

ب ـ الأعضاء المقيمون في فلسطين الذين تتألف منهم مكاتب لجان المؤتمر العاملة وهم:

ـ أعضاء مكتب اللجنة التحضيرية وأعضاء مكتب الدعاية والنشر.

ـ أعضاء مكتب لجنة مناهج التربية والتعليم.

ـ أعضاء مكتب لجنة المحافظة على البقاع المشرفة.

ـ أعضاء مكتب لجنة الأمور الاجتماعية.

ـ أعضاء مكتب لجنة الأمور المالية والإدارية.

ـ أعضاء لجنة الاقتراحات والمطالب.

المادة الحادية عشرة: في وظيفة الرئيس ـ وظيفة الدعوة إلى المؤتمر، ورآسة المؤتمر افتتاحاً واختتاماً وإدارة الجلسات وتعيين مواعيد انعقادها، ودعوة اللجنة العليا الموقتة، إلى الانعقاد وإدارتها مع تعيين مواعيد جلساتها، والمحافظة على النظام، ورآسة اللجنة التنفيذية الدائمة وتعيين مواعيد انعقادها، والإشراف على تنفيذ المقررات والمشروعات، وصيانة حقوق المؤتمر القانونية،

والمحافظة على ممتلكاته، والدفاع عنها، وتمثيل المؤتمر.

المادة الثانية عشرة: في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ـ يفتتح المؤتمر بهذه الجلسة، ويتولى رآستها وإدارتها أكبر الأعضاء سناً، وكتابتها أصغر الأعضاء سناً، لانتخاب رئيس المؤتمر وهيئة مكتبه الوارد ذكرها في المادة (7) وانتخاب اللجنة العليا الاستشارية الوارد ذكرها في المادة (8).

المادة الثالثة عشرة: في أحكام الانتخاب ـ يجري الانتخاب عادة بطريقة الاقتراع السرّي، وعند تساوي الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحاً.

المادة الرابعة عشرة: في وكالة الوكيل عن الأصيل ـ ينوب رجال المكاتب بعضهم عن بعض في الرآسة والكتابة، وأمانة المال، عند تخلّف الأصيل عن حضور الجلسة.

المادة الخامسة عشرة: في الاقتراع على المقررات ومشروعات المؤتمر ـ يؤخذ التصويت في اجتماعات المؤتمر واللجان بالأغلبية المطلقة، وإن لم تحصل، يعاد عقد الاجتماع ويكتفي بالأغلبية الحاصلة فيه.

المادة السادسة عشرة: في وظيفة الكاتب العام ـ يباشر الكاتب العام الشؤون الإدارية والكتابية للمؤتمر ولجانه، ويدير أعمال الكتابة والرسائل، ويصدر الدعوات لعقد الاجتماعات، ويحرر التقارير العامة في أعمال اللجنة التنفيذية، ويتولى النظر في فروع المؤتمر في جميع الأقطار إدارة ومكاتبة، ويتعهد الوسائل لتنمية الصلات بهذه الأقطار، وينظر في كل عمل يرتبط بالمكتب، ويقوم بالتنفيذ تحت إشراف الرئيس.

المادة السابعة عشرة: في وظيفة أمين الصندوق ـ يباشر أمين المال قبض الأموال الواردة للمؤتمر أو لمشروعاته لقاء سندات وصول، ويصرف الأموال المأذون في صرفها طبق الموازنة واللائحة المالية المقررة، وهو المسؤول عن ضبط الحسابات، دخلاً وخرجاً، في دفاتر يجري ضبطها على أصول الحسابات الفنية.

المادة الثامنة عشرة: في واجبات أعضاء التنفيذية والمسؤولية المترتبة عليهم ـ يباشر أعضاء اللجنة التنفيذية الوظائف عينها التي كانوا يشغلونها في مكاتب اللجان الفرعية، وهم مسؤولون عن أعمالهم أفراداً وهيئات، أمام مكتب اللجنة.

المادة التاسعة عشرة: في مسؤولية الرئيس والمكتب ـ الرئيس ومكتب اللجنة التنفيذية مسؤولان عن أعمالهما أمام المؤتمر.

المادة العشرون: في المرتبات والمخصصات ـ للمؤتمر أن يقرّر جعل مرتبات معينة، أو مخصصات محدودة، على أعمال مقرّرة، يقوم بها أعضاء من اللجنة التنفيذية أو مكتبها، وتقرر هذه الأعمال بحسب الحاجة، إمّا من قبل المؤتمر وإمّا من قبل مكتب اللجنة التنفيذية، وأمّا الموظفون الدائمون للأعمال الكتابية والحسابية ونحو ذلك، فجعل الموظفون الدائمون للأعمال الكتابية والحسابية ونحو ذلك، فجعل مرتباتهم يعود إلى مكتب اللجنة التنفيذية.

المادة الحادية والعشرون: في التدابير الضرورية في الحالات القهرية ـ يسوغ لمكتب اللجنة التنفيذية، بالاتفاق مع أعضاء اللجنة، في الحالات القهرية، أن يقفوا العمل في أي مشروع من مشروعات المؤتمر موقتاً، ولكن لا يسوغ لهم بحال، أن يحدثوا

مشروعاً جديداً لم يقرره المؤتمر.

المادة الثانية والعشرون: في اعتماد السنة الهجرية لتاريخ أعمال المؤتمر ـ التاريخ الهجري هو المعتبر في جميع محررات المؤتمر وكتاباته. وتعتبر السنة الشمسية السنة المالية لموازنة المؤتمر وحساباته لا غير.

المادة الثالثة والعشرون: في الإصلاح والتعديل في أنظمة المؤتمر ـ يمتنع مطلقاً حدوث أي تغيير وتبديل، أو تنقيح وتعديل، في الأنظمة الأساسية للمؤتمر، إلا بطلب من اللجنة التنفيذية يقترحه ثلث أعضاء المؤتمر على الأقل، وتصادق عليه أكثرية لا تقل عن ثلثي مجموع أعضاء المؤتمر، في جلسة علنية.

المادة الرابعة والعشرون: في البيان السنوي للجنة التنفيذية ـ يعرض الكاتب العام أو من يقوم مقامه، البيان السنوي على اللجنة التنفيذية في جلسة علنية، متضمناً شرح أعمال اللجنة في جميع المشروعات التي قامت بها أثناء السنة، وتفاصيل حساباتها المالية دخلاً وخرجاً.

وعند استيفاء الدورة المقررة للجنة، وانعقاد المؤتمر التالي، تقدم اللجنة بكامل هيئتها وبواسطة رئيسها إلى المؤتمر بياناً عاماً في النتائج الختامية لأعمالها. وينشر هذان البيانان على الرأي العام.

المادة الخامسة والعشرون: في لائحة النظام الداخلي ـ على اللجنة العليا أن تعدّ اللائحة الداخلية أثناء انعقاد المؤتمر للتصديق عليها قبل انفضاضه.

المادة السادسة والعشرون: في حق الشخصية المعنوية للمؤتمر ـ

للمؤتمر الذي تمثّله اللجنة التنفيذية، ويمثلها الرئيس، حق الشخصية المعنوية، بحيث تكون للمؤتمر حرية التصرف في مكاسبه وأملاكه بلا قيد ولا حدّ.

المادة السابعة والعشرون: في انحلال المؤتمر في الحالات القهرية ـ عند حصول حالات قاهرة توجب انحلال المؤتمر، فإن جميع ما له من الحقوق والممتلكات والمكاسب والتوابع، والمدارس والمؤسسات والمشروعات، ينتقل بما فيه حالاً إلى إدارة الأوقاف العامة في فلسطين، وللواقفين أو من يقوم مقامهم مراقبة إدارة الأوقاف العامة على إجراء الوقف في ما وقف له.

* * *



السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس وزراء إيران سابقاً وسماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني المنتخب رئيساً للمؤتمر الإسلامي.

المؤتمر الإسلامي العام
المنعقد في بيت المقدس
27 رجب ـ 7 شعبان 1350

مكتب اللجنة التنفيذية
بيت المقدس

[انتخب المؤتمر في آخر جلساته لجنة تنفيذية وجعل أمين سرها السيد الطباطبائي وأقيم مكتب دائم للمؤتمر الإسلامي في القدس واختير لإدارته نبيه بك العظمه].

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء مكتب المؤتمر الإسلامي العام المحترمين تحية واحتراماً، وبعد فإني أرسل إلى حضرتكم اللائحة الداخلية ونظام التشكيلات الفرعية بشأن المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي والوظائف والأعمال التي تنتظرونها من أمانة السرّ العامة والتي تترتب على هذه اللائحة التي نظمها أحد الأعضاء سعادة نبيه بك العظمة وقدمها إلى سماحة المفتي، وذلك بعد الاطلاع على ملاحظات بعض حضراتكم وسماحته عليها.

وقد شعرت أن تدوين لائحة داخلية وافية كاملة لا يمكن إلا بعد التجربة وبعد العمل والاختبار، إذ أن التجربة هي التي تملي علينا المواد التي يفتقر إليها عملنا، كما أن جميع القوانين هي وليدة التجربة فقط.

لهذا السبب أنشأت هذه اللائحة التي أعرضها على حضراتكم ولا أدّعي أنها مستوفاة، بل توخياً للطريق العملي، وفي نفس الوقت حفظاً لحرية المكتب في تفسيرها وشرح جزئياتها أثناء العمل وبما تقتضيه الظروف والأحوال في كل قطر.

ولا شك أن حضرات أعضاء المكتب كلهم لو كان محل إقامتهم القدس الشريف لم يكن هناك لزوم لإيجاد مواد مختصرة أو فيها شيء من المرونة والإبهام كهذه المواد، ولتسنى لنا أن نجتمع ونتشاور ونضع اللائحة حسبما يتفق عليه رأينا جميعاً.

غير أن بعدهم عن هذا البلد وبالتالي انتظارهم لتنفيذ مقررات المؤتمر قبل اجتماعهم، يرغمني على الشروع في القيام بالواجبات التي ألقوها على عاتقي، وأظن الفترة الطويلة التي مرّت من وقت انعقاد المؤتمر إلى يومنا هذا تضطرنا إلى الإسراع في العمل وعدم التواني لحظة، وهذا لا يتأتى إلا بالتوسع في صلاحية أمانة السرّ.

لذلك أرجو من حضرات الأعضاء الكرام الذين أظهروا اعتمادهم على هذا الضعيف في القيام بهذا العبء أن يقبلوا هذه اللائحة. وكنت أود أن أفتخر بمطالعة ملاحظاتكم عليها، غير أن قصدي من الاختصار هو إعطائي الحرية في سرعة القيام بالعمل الجدي المطلوب وقد أجبت على ملاحظات حضرات من أبدوا ملاحظاتهم وأرفقت كتاب أصحابها برأيي بما يفيد التوفيق بينها وبين هذه اللائحة الملفوفة طي هذا الكتاب.

راجياً في الختام أن تتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

غرة المحرم 1351

أمين السر العام
ضياء الدين الطباطبائي

نظام
عائد للمكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العالم ـ القدس الشريف

تأسيس المكتب وأغراضه:

المادة 1 ـ طبقاً لما قرره المؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد في بيت المقدس قد أسس له مكتباً يدعى (المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العالم) ومركزه العام في المسجد الأقصى في بيت المقدس.

المادة 2 ـ إن وظائف هذا المكتب على الوجه الأخص هي كما يلي:

أ ـ تنفيذ ما قرره المؤتمر الإسلامي العام من المواضيع المختلفة التي منها جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في بيت المقدس.

ب ـ الاهتمام بالمحافظة على الأماكن الإسلامية المقدسة.

جـ ـ مساعدة الفلاحين والقرويين وأرباب الحرف من المسلمين على إيجاد شركات تعاونية للتسليف والسعي لتحسين أحوالهم العمومية.

د ـ السعي لحل مسألة الخط الحديدي الحجازي.

هـ ـ إعلان حقائق الإسلام للأمم غير المسلمة ودفع الهجمات التي توجه إلى الإسلام بغير مبرر.

و ـ السعي لجمع المعلومات الكافية بشأن أحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية.

ز ـ درس البرامج والمسائل التي من شأنها أن تصلح أحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والسهر على الاحتفاظ بأوضاعهم لتقوية الأواصر الإسلامية بين عناصرهم المتعددة وتسهيل مبدأ التعاون الفكري بين علماء الإسلام ومعاهده وجامعاته.

ح ـ يقوم المكتب بمساعدة الأمور الخيرية الإسلامية والمؤسسات الاجتماعية في المواطن التي يرى الحالة فيها تقتضي ذلك.

ط ـ يهيء الوسائل لإذاعة النشرات الدورية أو السنوية أو الشهرية.

ي ـ الاهتمام بتهيئة التقويم الإسلامي العام وطبعه ونشره.

ك ـ اتخاذ التدابير اللازمة لوضع معجم عربي وموسوعة عربية.

المادة 3 ـ وسائل التنفيذ التي يتخذها المكتب لهذه المقررات هي عبارة عن التشكيلات وعقد الاجتماعات والخطابة والنشر وإلقاء النصائح.

المادة 4 ـ يقبل عضواً في التشكيلات الفرعية لهذه المؤسسة كل مسلم كامل الأهلية جاوز عمره العشرين من غير تمييز في الجنس أو اللغة أو المذهب بشرط قبول هذا النظام وتعهده باحترام مقررات المؤتمر واللوائح التي نظمها أو ينظمها مكتبه والمثابرة على دفع قيمة اكتتابه بصورة منتظمة.

المادة 5 ـ كل مسلم على الإطلاق يعد أخاً، أما أعضاء

تشكيلات المؤتمر الإسلامي العام في الأقطار الإسلامية فيقسمون إلى أربعة أنواع:

أولاً ـ أعضاء شرف.

ثانياً ـ أعضاء متبرعون.

ثالثاً ـ أعضاء محسنون.

رابعاً ـ أعضاء مؤازرون.

1 ـ أعضاء الشرف هم رجال الإسلام الذين يقومون بمنافع مادية أو أدبية لهذه المؤسسة يقدرها المكتب فيمنحهم لقب (الشرف).

ب ـ الأعضاء المتبرعون هم الذين يهدون إلى هذه المؤسسة الإسلامية هدية تساوي (٥٠٠) جنيه فلسطيني.

جـ ـ الأعضاء المحسنون هم الذين يكتتبون بدفع ما يزيد على العشرة جنيهات سنوياً في ميزانية هذه المؤسسة.

د ـ الأعضاء المؤازرون هم الذين يكونون أعضاء ضمن تشكيلات اللجان المحلية في الأقطار الإسلامية ويدفعون ربع جنيه فلسطيني في كل سنة أو ما يعادل ذلك في بلادهم على الأقل.

هـ ـ يمكن لأي مسلم أن يكون عضواً مؤازراً في هذه المؤسسة بدون اشتراكه في التشكيلات الفرعية وفي هذه الحالة يلزم أن يراسل دائرة المكتب ويدفع فيها اشتراكه السنوي مباشرة.

المادة 6 ـ إن تنفيذ المقررات من صلاحية أمين السر العام بالطرق اللازمة كما أنه يدعو لعقد الاجتماعات عند الاقتضاء.

المادة 7 ـ أمين السر العام يعين أعضاء اللجان المحلية في البلاد الإسلامية بموافقة المكتب وتؤسس هذه اللجان من أعضاء المؤتمر أو من المسلمين المعروفين لديه بالغيرة الدينية والحمية

الإسلامية ويكون الحد الأصغر لعدد أعضاء كل لجنة خمسة أعضاء والأعلى تسعة ويكون من هؤلاء أمين السر وأمين المال ومحاسب والباقون أعضاء، كما أنه يحق له عند اللزوم حل أية لجنة وانتخاب عوض عنها بموافقة المكتب أيضاً.

المادة 8 ـ إن طراز تشكيل هذه اللجان يكون كما تقتضيه حالة كل مملكة ويكون متناسباً مع حالتها العمومية، كما أنه يجوز تشكيل لجنتين محليتين أو أكثر عند اللزوم في بلد واحد عند الضرورة، وتكون مرتبطة كلها مباشرة بالمكتب الدائمي ولهذه اللجان أن تنتخب هيآتها الإدارية وتعلن مكتب المؤتمر باسمها.

المادة 9 ـ إذا رأت بعض اللجان المحلية ضرورة إضافة بعض المواد التي تكون في صالحها ولم تذكر في التعليمات، فعليها أن تخابر بذلك المكتب الدائمي للمؤتمر فإذا وافق على ذلك أقره.

المادة 10 ـ إذا حصل خلاف بين أعضاء أية لجنة محلية فإن فض هذا الخلاف عائد للمكتب.

الواردات

المادة 11 ـ إن واردات هذه المؤسسة الإسلامية تتكون من تبرعات واكتتابات سنوية منظمة ومن الإعانات الخاصة التي ستجمع لإنشاء جامعة المسجد الأقصى وللأغراض التي قررها المؤتمر ومن واردات أخرى كالمطبوعات والصور وغيرها من الوسائط التي يتخذها المكتب لهذه الغاية.

المادة 12 ـ لأجل تنظيم الإجراءات لا يصرف مبلغ ما إلا بعد أن يكون أدخل في الميزانية التي صدق عليها أكثرية أعضاء المكتب

الذين لا بد أن يكون بينهم أمين السر العام وأمين المال **ولا يجوز** صرف أية إعانة خاصة في غير المؤسسة وأمور إيجادها **وتأسيسها** التي دفعت لأجلها.

المادة 13 ـ يضع المكتب الأنظمة والقوانين اللازمة **لأجل** تحصيل الأموال بالطرق المنظمة وكذلك عليه أن يتدبر في أمر **حفظ** هذه الأموال والمحافظة عليها. وتنفيذ هذه المادة من صلاحية أمين المال وهو المسؤول عنها.

المادة 14 ـ يقدم أمين المال تقريره المالي مرة في كل ثلاثة أشهر على الأقل أو ستة أشهر على الأكثر إلى المكتب ويقوم المكتب بنشره ليطلع العالم الإسلامي على الواردات والنفقات بوجه التفصيل.

لفت نظر:

جميع المخابرات مع المركز العام تكون باسم (أمين العام للمكتب الدائمي للمؤتمر العام ـ المسجد الأقصى ـ القدس الشريف). ـ صندوق البريد 357 ـ تليفون: 1282.

وجميع الأموال ترسل باسم (أمين المال للمكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام ـ المسجد الأقصى ـ القدس الشريف).

نظام
التشكيلات الفرعية (المحلية للمؤتمر الإسلامي العام في الأقطار الإسلامية)

المادة:

1 تشكل اللجنة المحلية من خمسة إلى تسعة أعضاء يكون من بينهم أمين السر وأمين المال المنتخبان بالاقتراع السري وبالأكثرية بشرط حضور كل أعضاء اللجنة، ويختص أمين السر بتنظيم اجتماعات اللجنة وبتنظيم دفتر لكتابة محاضر الجلسات يقوم بالعمل فيه وكيل أمين السر.

2 ـ يقبل عضواً في اللجان المحلية كل مسلم كامل الأهلية جاوز عمره العشرين من غير تمييز في الجنس أو اللغة أو المذهب، بشرط قبول هذا النظام وتعهده باحترام مقررات المؤتمر وقوانينه ولوائحه التي نظمها أو ينظمها مكتبه، والمثابرة على دفع قيمة اكتتابه بصورة منظمة.

3 ـ كل مسلم يريد الانضمام إلى اللجان المحلية كعضو، عليه أن يقدم طلباً بذلك على النموذج المختص، من نسختين موقعاً عليهما يقدمهما إلى الاجنة التي يطلب الانضمام إليها. وهذه ترسل نسخة منهما إلى المكتب العام، وبعد قبول طلبه من قبل لجنته

يسمى «عضواً مؤازراً بتشكيلات المؤتمر الإسلامي العام» والأعضاء المؤازرون هم الذين يدفعون ربع جنيه فلسطيني في كل سنة أو ما يعادل ذلك في بلادهم على الأقل.

4 ـ للجان المحلية قبول أي طلب للانضمام أو رفضه، بدون ضرورة لبيان الأسباب الموجبة. وفي هذه الصورة يستطيع العضو الذي رد طلبه أن يراجع المكتب العام بالقدس والمكتب يرى ما يجب.

5 ـ للجان المحلية الحق في فصل أي عضو من تشكيلاتها بعد قبوله بشرط ذكر الأسباب المقنعة واتفاق الثلثين من أعضاء اللجنة على ذلك.

6 ـ ينظم أمين سر اللجنة دفتراً خاصاً يدون فيه أسماء الأعضاء الذين يقبلون فيها طبقاً للنموذج الصادر من المكتب العام بالقدس، ويرسل في آخر كل شهر بياناً إلى المكتب بأسماء المنضمين إلى اللجنة والمفصولين عنها.

7 ـ تنظيم وصول الاشتراكات من وظائف أمين المال الذي يجمعها طبقاً للتعليمات العامة الصادرة من أمين المال، ويرسل منها حصة المكتب بعنوان (أمين المال للمكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام ـ المسجد الأقصى ـ القدس الشريف) وكل قيمة تدفع لا تعتبر إلا إذا كانت بوصول موقع عليه من أمين المال وأمين السر أو عضو آخر.

8 ـ للجان المحلية أن تخصص قسماً من الواردات السنوية (الاشتراكات) في ميزانيتها المحلية لأجل النفقات التي تلزم. ولا يجوز أن يزيد هذا القسم على خمسة عشر في المائة (15٪) من

مجموع الاشتراكات. كما أن لها أن تحفظ لديها بعد ذلك ستين في المائة (60%) من جميع الاشتراكات لتنفق في الأبواب الخيرية المحلية التي يوافق المكتب على صرفها فيها.

أما الخمسة وعشرون (25) الباقية فيجب إرسالها إلى المكتب العام بالقدس الشريف باسم (أمين المال).

9 ـ للجان المحلية أن تعرض ملاحظاتها بشأن مصرف الستين في المائة المبينة في المادة السابقة على الجمعية العمومية المبينة في المادة (12) من هذا النظام، وبعد أخذ الآراء والموافقة على أبواب الصرف ترسل الأوراق والقرار الخاص بذلك إلى المكتب للمصادقة.

10 ـ قد تعرض لبعض البلاد ظروف قاسية تتطلب حالتها المعونة معها. وفي هذه الحالة يمكن للجان الفرعية طلب المعونة من المكتب العام بالقدس مع توضيح أسباب هذا الطلب لينظر بأمر مساعدتها.

12 ـ في الأحوال التي يطلب المكتب فيها من اللجان جمع تبرعات خاصة لإنشاء مؤسسة يعينها كالجامعة الإسلامية أو إنشاء مستشفيات أو غير ذلك من المشروعات الخيرية، يجب إرسال جميع المال المجموع إلى المكتب باسم (أمين المال)، ولا يسري على هذا المال ما يسري على الاشتراكات الموضحة بالمادة (8).

12 ـ اللجان المحلية التي يزيد عدد أعضائها على مائتي عضو تدعو إلى عقد اجتماع عام مرتين في كل سنة سيحضره الأعضاء المؤازرون ويعرض على هذا الاجتماع أعمال اللجنة في المدة الماضية، ويرسل محضر الجلسة إلى المكتب العام، وأمين سر

اللجنة المحلية يتولى إدارة هذا الاجتماع.

13 ـ ينتخب في هذا الاجتماع بالأكثرية ثلاثة أعضاء كمفتشين ومراقبين، ويكون من اختصاصهم فحص حسابات وأعمال اللجنة، ويجب أن لا يكون هؤلاء الثلاثة من أعضاء الهيئة الإدارية للجنة.

14 ـ تكتب اللجان المحلية مرتين في السنة للمكتب العام في القدس مطالعاتها عن الأحوال العمومية للمسلمين في بلادها، وعن الاقتراحات التي يرونها مفيدة لمصلحة العمل.

15 ـ تستطيع اللجان المحلية والجمعيات العمومية التي تعقدها، أن تبدي ملاحظاتها ومطالعاتها بشأن الدستور الأساسي ونظامات التشكيلات وترسلها إلى المكتب العام بالقدس لينظر فيما هو ضمن اختصاصه وليعرض ما يراه على المؤتمر في الدورة التالية.

16 ـ للجنة المحلية التي بلغ عدد أعضائها الألف أن تنتخب العضو الذي سيمثلها في المؤتمر القادم، وذلك في اجتماعها العمومي الواقع قبل انعقاد الدورة الآتية للمؤتمر، وتخبر المكتب بذلك، والمكتب يدعو المنتخب لحضور الدورة التالية، توفيقاً للفقرة (ب) من المادة (الثالثة) من القانون الأساسي للمؤتمر.

17 ـ كل النقاط والمواد التي لم تذكر في هذا النظام يراجع المكتب بشأنها لدرسها وإقرارها.

رسالة من سماحة السيد أمين الحسيني
إلى الأستاذ الثعالبي
بشأن أعمال المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي

12 رمضان 1350
20 كانون الثاني 1932

صاحب السعادة مولانا الأستاذ العلامة الكبير حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد أتيت يوم سفركم مع الأستاذ المظفر وصفوة أفندي إلى بيت الأستاذ إسعاف بك، فعلمنا أنكم سافرتم قبل بضع دقائق من وصولنا فأسفنا لذلك إذ حرمنا من وداعكم.

وقد أثّر بي الجهد والتعب فمرضت بضعة أيام انقطعت فيها عن العمل، ثم تعافيت والحمدلله وشعرت بنشاط جديد ورغبةً كبيرة في استئناف الأعمال.

قبل سفر السيد الطباطبائي اتفقت معه نهائياً على أن يعود للعمل ويتولى أمانة السر العام وسافر إلى سويسرة ليدبر شؤونه ويعود بأسرع ما يمكن.

وإني مرسل إلى سعادتكم صورة جوابي إلى حضرات محمد علي باشا والسيد رشيد رضا وسائر الإخوان من أعضاء اللجنة التنفيذية

المقيمين بالقاهرة لتطلعوا على أعمال المكتب ونشاطه في الأيام الأخيرة. وإني أرجو أن تتفضلوا بمعاضدة فكرة بقاء مركز المكتب في بيت المقدس. وأنتم أدرى الناس بأن من أهم غايات المؤتمر **الذي كان لكم الفضل الأكبر في إنجاحه**، أن يشكل مركز إسلامي قويّ يعضده العالم الإسلامي أمام الوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية اللتين يعضدهما العالم اليهودي قاطبة. كما أن للعالم المسيحي تشكيلات دينية خطيرة ومراكز مسيحية قوية يعضدها جميع المسيحيين في العالم. ولذلك فمن الضروري جدّاً أن يظل المكتب هنا في بيت المقدس الذي هو مركز التنافس بين الأديان.

أما انعقاد جلسات اللجنة التنفيذية في القاهرة بين وقت وآخر فلا أرى مانعاً في ذلك إذا رغب أعضاؤها. أرغب كثيراً القدوم إلى القاهرة لأتمتع بلقائكم والإخوان ولقضاء بضعة أيام هادئة بعيدة عن الزيارات والمراسم وذلك في الفرصة الأولى التي تسنح لي. عاد عجاج أفندي لمساعدتنا في بعض شؤون المكتب بصورة غير رسمية ولا سيما بالترجمة من الإنكليزية وإليها. جميع الإخوان هنا يقدمون فائق احترامهم ويهدون أطيب تحياتهم وسلامهم.

محمد أمين الحسيني

حضرة صاحب المعالي العلامة محمد علي باشا المحترم
القاهرة ـ مصر

12 رمضان 1350
30 كانون الثاني 1932

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد وصلني أمس كتاب معاليكم الكريم المؤرخ في 1932/1/7 متأخراً في البريد لنقص الطوابع التي على غلافه فبادرت بتقديم كتاب لمعاليكم في نفس اليوم مع الغلاف.

وإني أقدم لمعاليكم ملاحظاتي على الموضوع الذي تفضلتم بذكره بشأن اللجنة التنفيذية والمكتب وتنفيذ مقررات المؤتمر.

1 ـ قبل سفر فخامة السيد الطباطبائي، وبنتيجة أبحاث كثيرة أعطى كلمته الأخيرة في استعداده للقيام بالعمل الذي عهد إليه وهو أمانة السر العامة. ووعد بأنه سيعود من سويسرا قريباً لأجل القيام بذلك.

2 ـ وقبل سفره أي بعد أسبوع من انفضاض المؤتمر تولى أعمال المكتب التحريرية لتنفيذ مقررات المؤتمر كامل أفندي الدجاني الذي كان يقوم بتحرير محاضر الجلسات أثناء انعقاد المؤتمر، ومراد أفندي الأصفهاني المصري وهما من أقدر من يستطيع القيام

بمثل هذا الأمر ومعهما كاتب آخر على الآلة الكاتبة، ويساعدنا أيضاً عدة أشخاص من الإخوان القديرين هنا كعزة أفندي دروزة وعجاج أفندي وغيرهما، وشرعنا بالقيام بما يأتي (في فترة غيبة السيد الطباطبائي).

أ ـ الإجابة على ألوف الرسائل التي وردت على المؤتمر أثناء انعقاده وبعد انفضاضه من ملوك المسلمين وأمرائهم وعظمائهم وجمعياتهم وأفرادهم بتأييده وبمقترحات حول مشروعاته. (وقد تم هذا).

ب ـ طبع مقررات المؤتمر لنشرها في العالم الإسلامي، وقد شرع بترتيبها وأعطي قسم منها للمطبعة.

ج ـ طبع محاضر جلسات المؤتمر.

د ـ إعداد ما يقتضي لتبليغ مقررات المؤتمر إلى الجهات الرسمية بشأن السكة الحجازية والبراق وغيرهما مما قرر لتبليغه، ويساعدنا على ذلك بعض كبار القانونيين.

هـ ـ تنفيذ اقتراح الوزير اليوغوسلافي محمد بك سباهو الذي وافق عليه المؤتمر وقرره لجمع المعلومات والإحصاءات الوافية عن الأقطار الإسلامية قاطبة في كتاب وذلك بواسطة أعضاء المؤتمر وغيرهم من المطلعين على أحوال بلادهم من علماء المسلمين الذين يعول على تحقيقهم، وقد عهد إلى فاضل كفؤ بمتابعة هذا العمل وجمع مواد هذا الكتاب وإعدادها.

و ـ كتبنا إلى لجنة الدفاع عن السكة الحديدية الحجازية في دمشق وبلغناها نص قرار المؤتمر بهذا الشأن.

ز ـ أعددنا بلاغاً دورياً رجونا فيه من أعضاء المؤتمر الإسلامي أن يبذلوا الجهد في اتخاذ الوسائل الضرورية للدعاية لمشروعات المؤتمر وإعداد النفوس لتنفيذها في أقطارهم حسب الاستطاعة وتشكيل مراكز منتظمة لذلك وموافاة المكتب بنتائج جهودهم في هذا الشأن، وستوزع هذه الرسالة قريباً.

ح ـ شرعنا في ترجمة مقررات المؤتمر إلى اللغات التركية، والأوردو، والإنكليزية والإفرنسية، ووجدنا هنا من يجيد الترجمة إلى هذه اللغات، والمكتب يبحث عمن يستطيع ترجمتها إلى اللغات الأخرى الضرورية، وقد تمت ترجمة المقررات باللغتين التركية والإنكليزية، وأرسلتا للطبع.

ط ـ أعددنا رسالة لتقدم إلى جميع الملوك والأمراء والهيئات والجمعيات الإسلامية والعظماء والأغنياء والعلماء والتجار وكل من يرجى منه أي نفع في العالم الإسلامي قاطبة لتبليغهم مقررات المؤتمر والرجاء منهم المساعدة على تنفيذ ما يستطيعون منها، وسؤالهم عن مقدار مشاطرتهم في تنفيذ هذه المشروعات.

هذا ما شرع المكتب باتخاذه من الأعمال بعد التفاهم مبدئياً مع فخامة السيد الطباطبائي الذي رأى اتخاذ مكان خاص للمكتب بجوار المسجد الأقصى، فاتخذ مكان خاص ذو ثلاث غرف ودار العمل فيه بنشاط عظيم ولا سيما في الأسبوعين الأخيرين.

وقد وردت علينا عدة رسائل بشأن الأمور المالية والتبرع لمشروعات المؤتمر، وبما أن هذا عائد على معاليكم بصفتكم أمين المال فقد قدمنا صوراً من تلك الرسائل في البريد لتتفضلوا بالنظر فيها وإعلامنا ما ينبغي أن يكون الجواب عليها.

ويسرني جداً أن أبشركم بأن شخصاً رسمياً من إخواننا مسلمي الهند ألمّ بالقدس أخيراً (وهو صديق لي) وأكد لي بأن مشروعات المؤتمر لاقت أعظم تأييد من أمراء الهند المسلمين والهيئات الإسلامية هناك، وأن اثنين من أمراء الهند تعهدا أمامه بأن يقوم أحدهما بالنفقات السنوية لكرسي درس التاريخ الإسلامي في الجامعة (جامعة المسجد الأقصى الإسلامية)، وتعهد الآخر بنفقات كرسي العلوم الطبيعية فيها، أي بما لا يقل عن ألف جنيه سنوياً من كل منهما، وطلب إليّ عدم إذاعة ذلك الآن إلى أن يكتب بذلك رسمياً من قبل كل منهما، كما أنه أعلمني أن غير هذين الأميرين وبعض الشركات الإسلامية والأغنياء في الهند يرغبون في مساعدة مشروعات المؤتمر.

فترون معاليكم من هذه الخلاصة التي ذكرتها آنفاً أن أعمال المكتب سائرة بنشاط ونظام. وأن السيد الطباطبائي وافق نهائياً على العودة والقيام بالمهمة التي عهدت إليه، وقد وعدني أن لا تكون غيبته في سويسرا إلا ريثما يدير شؤونه هناك في مدة لا تزيد عن شهرين من تاريخ سفره، وعلى ذلك فلا ينقضي بضعة أسابيع حتى يعود إلينا.

فلذلك أرى أن بقاء مكتب المؤتمر في بيت المقدس ضروري ولا سيما أن من المقاصد الإسلامية لعقد المؤتمر أن يكون أمام الخطر اليهودي (الذي يحاول ابتلاع فلسطين والبقاع المشرفة الإسلامية فيها وفي مقدمتها المسجد الأقصى) بمظاهرة العالم اليهودي قاطبة، مركز دفاع إسلامي يعضده العالم الإسلامي، كما أن للعالم المسيحي أيضاً تشكيلات دينية خطيرة، ومراكز مسيحية قوية جداً من تبشيرية وغير تبشيرية يعضدها جميع المسيحيين في

العالم، ولذلك فإني أرى ضرورة قصوى في بقاء القدس مركزاً لأعمال المؤتمر حتى يستطيع المسلمون أن يحتفظوا بالتوازن في هذا المعمعان الديني، وأن لا ينهزموا أمام الحملات الأخرى التي تشنها الأمم غير الإسلامية، من أجل هذا أرجو من معاليكم غاية الرجاء الموافقة على الاستمرار في أعمال المكتب هنا، على أن هذا لا يمنع أن تكون بعض أعماله ومشروعاته القيمة، كشؤونه المالية، ومشروع القاموس والموسوعة العربية، ومشروع الدعوة والإرشاد في مصر نظراً للأسباب التي تفضلتم بذكرها في كتابكم الكريم.

أما اللجنة التنفيذية فإني لا أرى أي مانع من عقد اجتماعاتها في القاهرة بين وقت وآخر إذا رغبتم، ورغب إخواننا المقيمون فيها من أعضاء اللجنة التنفيذية في ذلك، وعلى كل حال فلا بد في هذا الشأن من الرجوع إلى رأي أعضاء اللجنة التنفيذية جميعهم كما تفضلتم معاليكم، والكتابة إليهم لأجل الاطلاع على آرائهم.

وقد كنت أود القدوم إلى مصر للتمتع بلقائكم ولقاء الإخوان والأصدقاء لولا موانع تحول دون ذلك في هذه الأيام بمناسبة شهر الصيام. يكون لي السرور العظيم بالقدوم إلى مصر إذا رأيتم أية ضرورة لحضوري، ولا سيما إذا تم الرأي على أن تعقد اللجنة التنفيذية جلستها الأولى في القاهرة.

أقدم احترامي لجميع الإخوان الكرام، وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام.

رسالة ثانية من السيد أمين الحسيني
إلى الأستاذ الثعالبي

حضرة صاحب السعادة العلامة الجليل حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد حظيت ببطاقتكم الكريمة بالتبريك بعيد الفطر فأشكر حضرتكم على تفضلكم بذلك شكراً جزيلاً. وقد استغربت عدم وصول كتابي لسعادتكم إلّا في سبعة وعشرين رمضان وذلك لأني أرسلته مع كتابيْ السيد رشيد ومحمد علي باشا في بريد واحد. ولعلّ الذي تولّى تحرير العنوان أخطأ السبيل الأقوم والأقرب لذلك. فأرجو قبول عذري. وإنكم لأكرم من يقبل العذر.

اطلعت على كتابٍ أرسله الأستاذ المفضال السيد رشيد إلى السيد جمال الحسينيِ فكتبت للسيد كتاباً أقدم لكم صورة منه لتتفضلوا بالاطلاع عليه وطيّه أو تمزيقه بعد ذلك لأنه خصوصي جداً.

والواقع في أمر المكتب أن القائمين به يبذلون أقصى الجهد في إنجاز أعماله بنشاط عظيم. لا نكران في أن العمل بعد انفضاض المؤتمر تعطل فترة من الزمن بسبب ما كنا فيه من الإعياء الشديد وما كنتُ فيه من المرض. ولكني بعد الشروع في العمل سار بنشاط ونظام أعتقد أنه يرضيكم متى شرفتم واطلعتم على تفاصيله.

وعلى كل حال فإن لحضرتكم من سمّو الرأي ونبل القصد والنظر البعيد ما يهدي إلى السبيل الأقوم. فإذا رأيتم مع الإخوان الكرام في مصر اتباع خطة في تسيير المكتب فإني أوافق عليه كل الموافقة. وبكل ارتياح. وليس لي أقل اعتراض على الشكل الذي ترون فيه توفر المصلحة. ولا على الشخص الذي ترون تسليمه شؤون المكتب. وكل ما أرجو من حضراتكم أن تتفضلوا بالموافقة عليه. على أن يكون مركز المكتب بيت المقدس كما تقرر في المؤتمر ونـصَّ عليه قانونه. ولأن من أهم غايات المؤتمر التي كنتم أول من فكر بها أن يكون في هذه البلاد مركز إسلامي قوي يستمد القوة من العالم الإسلامي ويستطيع الدفاع عن حياة الإسلام في هذه البلاد وبقاعه المشرفة.

أنـي أقـدم مع هذا الكتاب دعوة لعقد اجتماع المكتب، وذلك بناء على ما رأيت من رغبة بعض الإخوان الشديدة في عقد جلسة للمكتب في أقرب وقت ممكن. وقد كنت على شعوري بالحاجة لعقد هذه الجلسة منتظراً وصول السيد الطباطبائي ليحضرها لأنه بصفته السكرتير العام يكون من المفيد جداً لو شهدها. وعلى كل حال فإذا رأيتم أن الميعاد الذي ضربته للاجتماع موافقاً فأرجو التفضل بإعلامي، وإلّا فلحضرتكم والإخوان بمصر أن تنظروا في الميعاد الذي ترونه أنسب وتتفضلوا بإعلامي لأخبر سائر أعضاء المكتب.

ولحضرتكم الرأي الموفق إن شاء الله. جميع الأصدقاء هنا يقدمون فائق تحياتهم واحترامهم وتهنئتهم بعيد الفطر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

30 رمضان 1350 **محمد أمين الحسيني**

رسالة من السيد أمين إلى السيد رشيد رضا

خصوصي:

صاحب السيادة والسماحة الأستاذ العلامة الأكبر متع الله المسلمين بطول بقائه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد عاد أمس السيد جمال الحسيني من أريحا وأطلعني على كتابكم إليه. فشكرت لسيادتكم غيرتكم على المصالح العامة أولاً وعلى صالحي ثانياً، واعتقدت أنكم أرسلتم كتابكم هذا قبل وصول جوابي على كتابكم الأول.

وإني أستأذنكم في أن أبدي هاتين الملاحظتين: أما الأولى فإن محبتي لسيادتكم خاصة ولحضرات السادة الذين وقعوا الكتاب معكم عامة، هي في الدرجة القصوى، كما أن احترامي وإعجابي بأقدارهم العظيمة لا يحتاج إلى تأكيد. وقد علمتم سبب تأخري في الإجابة على كتاب معالي محمد علي باشا. وقد وصل كتابكم قبله. فلم أتأخر في الإجابة إلّا ريثما باحثت بعض الإخوان في هذا الموضوع وأجبتكم في مدة وجيزة. أما الملاحظة الثانية فهي ذكركم الحكومة واحتمال اضطراري لمداراتها فيما يتعلق بأعمال المؤتمر، فإني أؤكد لسيادتكم أيها السيد الأستاذ بأن هذه الحكومة مثلها

احتلالها بلادنا حتى يومنا هذا لم تستطع أن تخدعني أو تؤثر عليّ في قليل أو كثير في أي شأن من الشؤون الإسلامية أوالوطنية. وأنها لم تجد ليناً ما في قناتي كما أنها لن تجد أصلب مني عوداً في التمسّك بحقوق المسلمين. وهل دلّ سيري في قضية البراق منذ أكثر من عشر سنين وعجز حكومة فلسطين عن التأثير عليّ ثم محاولة وزير المستعمرات ورئيس الوزارة الحالي حينما كنا في لندن أن يؤثرا عليّ، ولما لم يستطيعا ذلك أحيلت القضية إلى جمعية الأمم. وحين عودتي من لندن ألممت بجنيف وقابلت السيد أريك درموند السكرتير العام لجمعية الأمم مع حضرتيْ الأمير شكيب وإحسان بك. فحدثني في قضية البراق، فأعلمته بوجهة نظري واحتججت على تدخل جمعية الأمم في شؤوننا الدينية. ثم أرسلت جمعية الأمم لجنة دولية لتحكم في ذلك، وقد حاولت اللجنة قبل إصدار حكمها أن تضطرني إلى اتفاق مع اليهود لا يضمن حقوق المسلمين كل الضمان. فتوسط المندوب السامي مرة أخرى والسيد جون سمبسون الشهير وغيرهما أن يقنعاني بذلك الصلح قبل أن تصدر اللجنة الدولية قراراً قد لا يكون مرضيّاً. ولما أبيت جاءني أقرب الناس مني وألصقهم بي يحمل إنذاراً شفهيّاً وقد أخذ عليه العهد بأن يكتم اسم من أبلغه إياه. ملخصه أني إذا لم تلن قناتي ولم أكن مرناً لاقيت ما لم أكن أحلم به من المقاومات التي يكون أقلها خسران وظيفتي. فوالله إن هذا التهديد وكل هذه المحاولات لم تزدني إلّا قوّة واطمئناناً وصلابة في الحق وثقة بالله. ولما أصدرت اللجنة قرارها طلب إليّ أن أصمت لأن هذا قرار صادر من المرجع الأعلى وهي جمعية الأمم، فلا يمكن استئنافه، فلم أبال بكل ذلك. وقد كان من أهم الأسباب أو السبب الأول المباشر لعقد المؤتمر الإسلامي قضية البراق الشريف والأماكن المقدسة

الإسلامية. وكان هذا شأني في جميع المواقف مع الحكومة وغير الحكومة. أكتب هذا لتكونوا على اطمئنان من هذه الوجهة.

أما التقصير، فلا أبرّىء نفسي من التقصير في الواجبات التي كان علينا أن نقوم بها نحو جميع السادة الإخوان، ولكن انشغالنا في المؤتمر وما أحاط به من الدسائس والشباك التي حاكها اليهود وأجراؤهم من المعارضين. زد على ذلك أني أصبت بالزكام قبل المؤتمر وكانت انتابتني الحمى في بعض الأوقات وأثناء انعقاد المؤتمر، فلم أكن في حالتي الصحية المعتادة. كل ذلك قد يكون سبباً في تقصيرنا في القيام بالواجبات التي كنا نرغب فيها نحو السادة الأعضاء فنرجو منكم قبول عذرنا وإنكم جميعاً أكرم من يقبل العذر.

أما إدارة شؤون المكتب، فإنه على ما ذكرت لكم في كتابي. فالعمل مستمر فيه بنشاط عظيم. وأرجو أن توقنوا أن لا غرض لي في شأن المكتب أوالمؤتمر إلّا خدمة المسلمين والعمل لإنقاذ هذه البلاد المقدسة التي أخشى أن يبتلعها اليهود والمستعمرون. وإذا رأيتم أنتم والإخوان عندكم من المصلحة في شيء أن لا أتدخّل في شأن المكتب فإني مستعدّ لذلك بكلّ ارتياح، وأن لي من مشاغلي الكثيرة ما يشجعني على ذلك. وليس لي ما اشترطه إلّا أمر واحد وهو أن يكون مركز المكتب ببيت المقدس كما تقرر ذلك بالإجماع في المؤتمر ونص عليه قانون المؤتمر الأساسي، لأن من أهم غايات عقد المؤتمر أن يكون في فلسطين (حيث تتصارع الأديان صراعاً هائلاً)، مركز إسلامي قوي. وما عدا ذلك فكل ما تقررونه بشأن المكتب فإني أتقبله بكل سرور وارتياح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد أمين الحسيني



صورة من رسالة خطية موجهة من الحاج أمين الحسيني إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

القرس الشريف

ه

حضرة صاحب السعادة العلّامة الجليل حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد خطّت بنظر فخيم الكريمة بالتبريك بعيد الفطر فاشكر حضرتكم على تفضلكم بذلك شاكراً جزيلاً . وقد استغربت عدم وصول كتابي السابق (وذلك) الآن في مسألة وعشرين رمضان الأولى أرسلته مع كتابي السيد رشيد ومحمد علي باشا في بريد واحد . ولعلّ الذي تولى تحرير العنوان أخطأ السبيل المؤدوم والمؤسف لذلك . فأرجو قبول عذري . وانكم لأكرم من يقبل العذر .

اطلعت على كتاب أرسله الأستاذ الفضال السيد رشيد الى السيد جمال الحسيني فكتب للسيد كتاباً أقدم لكم صورة منه لتتفضلوا بالاطلاع عليه وطيه اوتمزقه بعيونك لأنه مخصوص جداً والواقع فيما اكتب ان القائمين به يبذلون أقصى الجهد في انجاز أعماله بنشاط عظيم . لاشكان فيما ان العمل بعد انقضاء طول المؤتمر تعطل فترة من الزمن بسبب ما كنا فيه من الاعياء الشديد وما كنت فيه من المرض . وكذلك بعد الشروع في العمل سار بنشاط ونظام اعتقد انه يرضيكم متى شرفتم واطلعتم على تفاصيله . وعلى كل حال فان لحضرتكم من سمو الرأي وثاقب الفكر وانبساط الصدر ما يهدي السبيل المؤدوم فاذا رأيتم من الاخوان الكرام في مصر اتباع اية خطة في تسيير المكتب فأني موافقه عليه كل الموافقة . وبكل ارتياح . وليس لي أقل اعتراض على الشكل الذي ترون فيه توفير المصلحة . ولا

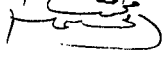


القدس الشريف

على الشخص الذي ترون تسميه شؤون المكتب . وكل ما أرجو من حضراتكم أن تتفضلوا بالموافقة عليه حتى يكون مركز المكتب بيت المقدس كما تقرر في المؤتمر ووفق عليه فانذاك . ولكن من أهم غايات المؤتمر التي كنتم أول من فكر بها أن يكون في هذه البلاد مركز اسلامي قوي يستمد القوة من العالم الاسلامي ويستطيع الدفاع عن حياة الاسلام في هذه البلاد وبقاعها المشرفة .

وانى أقتنع مع هذا الكتاب دعوة لعقد اجتماع للمكتب وذلك بناءً على ما رأيت من رغبة بعض الاخوان الشديدة في عقد جلسة للمكتب في أقرب وقت ممكن . وقد كنت على استعداد للحضور لعقد هذه الجلسة فنظراً لوجود السيد الطباخ لبحضرها لأنه يضيفه الكثير الهام يكون سماعه مفيداً جداً لمن يشهدها . وعلى كل حال فاذا رأيتم ان الميعاد الذي حددتموه للاجتماع موافقاً فأرجو التفضل بالعلم وأيضاً فحضرتكم والاخوان جميعاً أن تنظروا في الميعاد الذي ترونه أنسب وتتفضلوا بالعلم . وأخبار سائر اعضاء المكتب .

وحضرتكم ارأي الموفق ان شاء الله . جعله الله دائماً قدامكم فائزاً بمناهم وأخراهم وتنشرهم بعين لطفه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٢ رمضان ٣٥



رسالة من أمين سرّ المؤتمر الإسلامي العام إلى الأستاذ عبد العزيز الثعالبي

حضرة صاحب السعادة العلامة الجليل السيد عبد العزيز الثعالبي الأفخم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فإني مرسل في طيّه صورة عن كتاب موجه إلى معالي محمد علي باشا وحضرات أعضاء المكتب الدائم للمؤتمر لتتفضلوا بالاطلاع عليه.

لافتاً نظر سعادتكم إلى المادة الثامنة من هذا الكتاب بشأن تأليف لجنة في مصر للدعاية والنشر قوامها عدد من الأعضاء. ولقد رأينا بعد دراسة الموضوع من عديد النواحي أن تكوين اللجنة في القدس غير ميسور في الظروف الحالية.

أولاً: لأن قسماً من حضرات الأعضاء وخاصة سعادتكم بعيدين عنها.

ثانياً: أن تأليفها في مصر أعون على نشر دعاية واسعة النطاق جهيرة الصوت يتصل صداها بأسماع العالم.

لذلك عقدنا الرأي على الاستفادة من المركز الأدبي الرفيع الذي تتمتع به مصر لبث دعاية المؤتمر في الخارج ولكي لا تتعطل مهمة النشر من جراء التقيّد بنصوص النظام لا بروحه.

فرجاؤنا عنايتكم بالأمر وإعلامنا رأي سعادتكم بما يتم.
وأدامكم الله ركناً ركينا للأعمال الصالحة.
والسلام عليكم ورحمة الله.

أبعث إلى حضرتكم بمزيد سلامي
وخالص تحياتي

أمين السرّ العام
ضياء الدين الطباطبائي

8 صفر 1351

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المعالي محمد علي باشا علوبة . .
وحضرات أعضاء المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام حفظهم الله .

القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فإنه بعد وصول كتاب معاليكم المؤرخ 12 مايو 1932 ومع سروري العظيم بموافقتكم على ما وصل إليكم من مراسلاتي فإني لا زلت منتظراً أجوبتكم التي وعدتم بها ، وفي نفس الوقت أوجه نظر معاليكم إلى المسائل الآتية :

1 ـ أن تشكيلاتنا الفرعية تسير منتظمة طبق المرغوب ، وفعلاً فرغنا من التشكيلات في الأماكن الآتية :

فلسطين : القدس ، يافا ، عكا ، غزة ، جنين ، الخليل ، اللد ، حيفا ، نابلس ، الناصرة ، طبريا ، بيسان ، الرملة ، بئر السبع ، المجدل ، خان يونس .

شرق الأردن : عمان ، السلط ، معان ، الكرك ، إربد .
وقد بدأت هذه اللجان تعمل بجد لانتخاب الأعضاء المؤازرين

ـ وتسهيلاً لتنظيم عملهم طبعنا لهم ورقة (طلب التحاق) وهي التي أرسلنا نموذجها إلى معاليكم، وطبعنا وأرسلنا إليهم نموذج إيصال الاشتراكات للأعضاء المؤازرين.

وكما قرأتم في اللائحة الداخلية ونظام التشكيلات فإن 75٪ من هذه العائدات تبقى تحت تصرف اللجنة المحلية 5 و 25٪ فقط ترسل إلى المكتب.

ومع أن الأمور المتعلقة بالإيصالات من اختصاصات معاليكم غير أن ضرورتنا لسرعة العمل دعتنا لتنفيذ هذه الأعمال بعد موافقة إخواني الحاضرين. فإن رأيتم ضرورة لإحداث بعض التعديلات فيها تفضلوا بإخباري.

2 ـ بالنظر لأن المكتب كان في حاجة قصوى لإيجاد المال فقد كتبت كتاباً لبعض أعضاء المؤتمر والأفراد والجمعيات الذين أيدوا المؤتمر أثناء انعقاده ووعدوا بالتبرع، وطلبت معونتهم وقد وردت إلينا المبالغ التي أرسل إليكم بياناً بها.

3 ـ مع موافقة إخواني أعضاء المكتب هنا دعوت جماعة من رجال القدس لتشكيل جامعة المسجد الأقصى ودراسة مشروعها ووجهت هذه الدعوة إلى رجال من أعضاء المؤتمر وغيرهم ومن المعارضين (لإثبات حيادنا)، والذين لبوا الدعوة وقبلوها ستة عشر تشكلت منهم اللجنة في يوم الاثنين 24 محرم 1351 وفي كل أسبوع يجتمعون مرتين وهأنا أرسل إلى معاليكم نسخة من التقرير الذي قدمته إلى الأعضاء.

4 ـ وصلنا كتاب من رؤوف باشا مندوب سيلان في المؤتمر يخبرنا فيه أنه شكل لجنة للمؤتمر في مدراس وسألنا عن البرنامج

الذي يتتبعه في سيلان وبرما وعن غير ذلك من النقاط، وقد كتبت إليه مفصلاً عما طلبه.

5 ـ تشكيل اللجان في العراق وسوريا وسينتهي عن قريب إن شاء الله ـ كذلك كتبت رسائل إلى الحجاز واليمن والأفغان وجاوا وملايا وغيرها بشأن تشكيل لجان محلية وطلبت معاضدة الرجال الذين أرسلنا إليهم الكتب.

6 ـ أرى أن الضرورة تقضي بتأليف لجنة مالية في القدس تحت رياسة معاليكم تقوم بدراسة موضوع جمع المال ومراقبة وصوله وإيداعه في المصارف التي ترونها طبقاً للتعليمات التي تتفضلون بإعطائها وحسب المقترحات الخاصة بوظائفها وهي كما يلي:

أ ـ دراسة الطرق والوسائل المؤدية إلى جمع المال من الأقطار الإسلامية للمشروعات الموكولة إلى مكتب المؤتمر ومساعدة المكتب بوضع التقارير اللازمة لهذه الغاية.

ب ـ تنفيذ تعليمات معاليكم بصدد ضبط حسابات الدخل والخرج.

ج ـ تسلم الأموال الواردة باسم المكتب وإعطاء وصولات بها وتسجيلها وإيداعها البنك أو البنوك.

د ـ استلام رسائل التبرعات والإجابة عليها.

هـ ـ صرف الأموال بمقتضى قرارات من المكتب.

و ـ حفظ جميع الوثائق والمستندات المتعلقة بالأموال.

7 ـ نحن الآن مشتغلون بتشكيل لجان السكة الحديدية الحجازية في القدس وفلسطين وسوريا وشرق الأردن والحجاز وقريباً نخبر معاليكم عن أسماء الأعضاء وننشر الإذاعات بشأن هذه اللجان.

8 ـ سنبعث برجائنا إلى الأستاذ العلامة الثعالبي بأن يقوم بانتخاب وتشكيل لجنة الدعاية والنشر في مصر باسم المكتب وأن يعلمنا عن أسماء سبعة يكون سعادته أحدهم ليشكلوا هذه اللجنة، كما أننا سنبعث برجاء آخر إلى معاليكم لتأليف لجنة الثقافة والمعجم الذي تقرر عمله للغة القرآن الحكيم.

وسنسأل سماحة السيد رشيد رضا عن أسماء من يحسن اختيارهم لتأليف لجنة الدعوة والإرشاد. هذا ووفرة الأعمال التي أنجزت والتي نعمل على إنجازها لم نتمكن من عرضها تفصيلياً واجتزأنا بالجوهر.

وختاماً أرجو التفضل بقبول فائق تحياتي.

أمين السر العام

ضياء الدين الطباطبائي

تقرير
عن أعمال المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام بالقدس

حضرات أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فلي الشرف أن أتقدم إلى حضراتكم بتقرير مفصل عن الأعمال التي قام بها المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام منذ اختتام جلسات المؤتمر في 7 شعبان 1350 وعودة أعضائه إلى بلادهم سائلاً الله تعالى أن نكون موفقين فيما قمنا به وأن يجعل النجاح رائدنا وأن يوفقنا إلى الاستمرار في هذه الخدمة الجليلة حتى نكون قد أدينا الأمانة التي في أعناقنا للأمة الإسلامية والتي ألقيتموها على عواتق أعضاء المكتب وعسى الله أن يأتي بالفتح، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

إنه بعد انتخاب أعضاء المكتب وتشرفي بتقلّد أمانة السر لتنفيذ المقررات لم تسنح لي لسوء الحظ فرصة تمكني من المباشرة بالعمل عقب انفضاض المؤتمر لأنني حينما حضرت إلى المؤتمر كنت أقدر أن تلك الإقامة في القدس لا تتجاوز أسبوعين، وكانت ظروفي وعملي الشخصي في أوروبا مرتبين على هذا الأساس،

وكانت الحال تستدعي عودتي إليها عقب اختتام المؤتمر كما رأيت من الضروري البدء في تنفيذ المقررات، وهما فكرتان متعارضتان، فاضطررت وقتئذٍ إلى الاعتذار عن قبول أمانة السر أمام العوامل المحيطة بي.

غير أن حضرات الإخوان لم يقبلوا اعتذاري فلم يخلوني من هذه المسؤولية وسمحوا لي بالسفر إلى أوروبا وإقامتي بها ثلاثة أشهر لإنجاز أعمالي هناك ثم العودة، وبناء على ذلك قبلت مع الفخر تحمل هذه المهمة. وحتى لا تتعطل مقررات المؤتمر عن التنفيذ قررت أنا وإخواني أعضاء المكتب أن نعهد إلى سماحة المفتي السيد أمين أفندي الحسيني برعاية بعض الأعمال الضرورية باسم المكتب، ووكلنا إلى سماحته أمر الإجابة على الكتب الواردة من جميع الجهات بالتأييد قبل انعقاد المؤتمر وفي غضونه وبعد انفضاضه، وإرسال الاحتجاجات التي قررها المؤتمر وغير ذلك من الأعمال التي سيأتي بيانها.

ولما عدت إلى بيت المقدس في أواخر شهر ذي القعدة وجدت سماحة المفتي (السيد أمين أفندي الحسيني) قد أعدّ مكتباً خاصاً للمؤتمر في ساحة المسجد الأقصى وفاقاً لما اتفقنا عليه من قبل، وهو مكان دائرة المعاهد الدينية في الحرم الشريف. وقد أعدت فيه محافظ للأوراق وغيرها، وهيئته بالمفروشات والمقاعد والمناضد والأوراق والأدوات القرطاسية، ومن دواعي الاغتباط أن سماحته استطاع القيام بهذه الأعمال مع كثرة مشاغله وأعماله الأخرى.

وقد عين في المكتب حضرات علي أفندي رشدي **والشيخ** محمد فهمي أفندي غريب كاتبين وأمين أفندي عبد **اللطيف كاتباً**

على الآلة الكاتبة ليقوم ثلاثتهم بمباشرة العمل فأنجزت الأعمال الآتية قبل حضوري إلى المكتب.

1 ـ تنظيم دفاتر للصادرة والواردة من المراسلات وترتيب محافظ الأوراق وتخصيص محفظة لكل نوع منها على حدة، وقد كانت مبعثرة على أثر انفضاض المؤتمر، ولذلك استغرق هذا العمل وقتاً.

2 ـ إرسال كتب الشكر إجابة على رسائل التهنئة والتأييد الواردة برقياً وبريدياً قبل انعقاد المؤتمر وأثناءه.

3 ـ إذاعة الرسائل التي قرر المؤتمر نشرها في الصحف.

4 ـ تلخيص مقررات المؤتمر من محاضر الجلسات وإرسالها إلى الجهات التي طلبتها. بصورة مستعجلة.

5 ـ جمع كل المقررات مفصلة مع أسماء أعضاء اللجنة التنفيذية المنتخبين وأسماء أعضاء المكتب. وطبع ذلك في كتاب خاص، كما طبعت خطبة الإمام الحجة آل كاشف الغطاء مع ملحقاتها ـ ووزعت في الأقطار الإسلامية.

6 ـ إرسال الاحتجاجات التي قرر المؤتمر إرسالها إلى مراجعها، ثم طبع هذه الاحتجاجات وإرسالها إلى الأعضاء والصحف.

* * *

وقبل شروعي في العمل كان من الضروري تعيين برنامج أعمال المستقبل ووضع النظام الداخلي وما إلى ذلك، ولهذا السبب رجوت اجتماع المكتب من حضرات أعضائه جميعاً وأرسلت إليهم دعوة للشخوص إلى بيت المقدس لهذه الغاية، إلاّ أن الظروف لم تمكن بعض حضراتهم من الحضور إلى هنا وكلفوني بمباشرة

العمل.. لذا بدأت مع إخواني الأعضاء الحاضرين هنا وهم (سماحة المفتي السيد أمين أفندي الحسيني وسعادة نبيه بك العظمة) مع اتصالي بحضرات الأعضاء الغائبين بالمراسلة لإعلامهم بما عملناه هنا، ولا شك أن هذا الترتيب لم يكن ليسهل علينا مهمتنا ولم يكن هو المقصود، ولكن ماذا نعمل هكذا كان (والضرورات تبيح المحظورات).

وصعب علي أن يعطل العمل لتخلف بعض الأعضاء عن الحضور فرأيت من الضروري ومن المصلحة المحتومة البدء في العمل عملاً بالحكمة القائلة: ما لا يدرك كله لا يترك جله، وما دامت ضمائرنا جميعاً منطوية على الإخلاص وحب المصلحة العامة الإسلامية، وما دام عملنا قائماً على نفس هذه المبادىء والعقائد، فإن الله تعالى سيحقق هذا الرجاء ويشملنا بتوفيقه

أما مسألة مباشرتي العمل والبدء بأي موضوع منه، فمع أن الآراء كانت مختلفة في هذه النقطة، إلّا أني بعد التفكير الطويل والدراسة الدقيقة من جميع الوجوه تولدت عندي عقيدة وهي أنه لا يمكننا الحصول على أي نتيجة ولو بسيطة بدون تشكيلات، ولهذا السبب أعرت هذه المسألة كل عناية واشتغلت بدرسها درساً عميقاً، ولأجل الوصول إلى هذه الغاية كان من الضروري وضع نظام داخلي يعين وظائف المكتب ونظام آخر للتشكيلات الفرعية ـ فبعد الاطلاع على التقرير الذي قدمه سعادة نبيه بك العظمة بشأن هذه الأنظمة وعلى ملاحظات صاحب المعالي محمد علي علوبة باشا وسعادة الأستاذ الثعالبي وسائر الإخوان حول هذا التقرير، قدمت لائحة داخلية للمكتب ونظاماً للتشكيلات الفرعية في **الأقطار** الإسلامية. ومما يدعو إلى الارتياح أنه بعد المباحثات **العديدة**

وتبادل الأفكار مع الإخوان الحاضرين كانوا موافقين على هاتين اللائحتين، وأرسلناهما بعد ذلك إلى بقية أعضاء المكتب فنالتا الموافقة بالأكثرية ـ وقد نظرنا إلى التشكيلات النظرة الواسعة التي تستحقها كما ترون ذلك في نظامها الخاص.

وسترون من النظام المرسل أننا قد اجتهدنا في إيجاد وتنمية الروابط الدائمة بين الأمم الإسلامية والسعي في تشجيع المصالح الخيريّة المحلية للمسلمين حيثما كانوا، ولهذا قسمنا أعضاء تشكيلات المؤتمر إلى أربعة أنواع وخصصنا ثلاثة أرباع اشتراكات الأعضاء المؤازرين للنفقات الخيرية المحلية في اللجان على أن يرسل الربع الباقي إلى المكتب.

كذلك كان من الضروري تعيين طريقة انتخاب مندوبي هذه اللجان في المؤتمرات المقبلة، ومن المطالعة الدقيقة يكون من السهل فهم الروح التي أملت علينا هذا النظام.

ولكي نتجنب التطويل وضياع الوقت بدأنا بانتخاب لجان فرعية لمكتب المؤتمر في أنحاء القطر الفلسطيني ومعظم الأنحاء الإسلامية، ولم أزل متصلاً بحضرات أعضاء المكتب وأكاتب الغائبين منهم في كل موضوع مهم وأتلقى آرائهم وملحوظاتهم، وها إنني أرسل لحضرتكم رؤوس المسائل التي تمت منذ أول شهر ذي الحجة سنة 1350 إلى آخر ربيع الأول سنة 1351 وهي كما يلي:

1 ـ وضع نظام داخلي للمكتب ونظام للتشكيلات الفرعية.

2 ـ اقتراح مقدم لحضرات أعضاء المكتب بشأن شراء مطبعة للمؤتمر وطبع المصحف الشريف وأخذ مناظر أثرية ودينية بفلسطين

تأميناً لإيجاد موارد ثابتة للمكتب وتنفيذاً لقرارات المؤتمر.

3 ـ طلب التبرّعات من المتبرعين أثناء انعقاد المؤتمر.

4 ـ الشروع في وضع كتاب المؤتمر الذي تقرر وضعه وقد رجونا حضرة كامل أفندي الدجاني القيام بهذه المهمة ومن دواعي السرور أنه قبل تحمل هذا العبء وهو قائم به، وسيكون الكتاب شاملاً ما يأتي:

أ ـ البواعث التي حدت للتفكير في عقد المؤتمر والدعوة إليه.

ب ـ تأليف اللجنة التحضيرية ومباشرتها الدعوة إلى المؤتمر.

جـ ـ انعقاد المؤتمر وأسماء الأعضاء الذين لبوا الدعوة إليه.

د ـ البلدان التي تمثلت في المؤتمر.

هـ ـ الذين أولوا المؤتمر تأييدهم عقب انعقاده.

و ـ جلسات المؤتمر وأبحاثه.

ز ـ المقررات التي أبرمها المؤتمر.

حـ ـ انتخاب أعضاء لجنته التنفيذية.

ط ـ انتخاب أعضاء المكتب الدائمي.

ي ـ تفاصيل أخرى في الموضوع.

5 ـ طلب المعونة من بعض حضرات أعضاء المؤتمر ومن الملوك والعظماء لأجل مساعدة المكتب على إنشاءاته ونفقاته الأولية.

6 ـ تسجيل المكتب في حكومة فلسطين طبقاً للقوانين العثمانية المعملو بها في هذه البلاد، وقد تم ذلك بتاريخ 4 صفر سنة 1351 ـ 8 حزيران، سنة 1933.

7 ـ طلب هدايا الصحف للوقوف على أحوال المسلمين في جميع في الأقطار وإمدادها بأخبار المؤتمر وإذاعاته، وقد أصبح يصل إلينا كثير من الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية، والنصف شهرية من الأقطار العربية والمأمول وصول غيرها تباعاً.

أما الجرائد والصحف والمجلات التي تنشر إذاعاتنا التي نصدرها فإن عددها يزيد على مائة وثلاثين صحيفة عربية عدا الصحف الأخرى التي تصدر باللغات المختلفة.

8 ـ البدء بالتشكيلات الفرعية المحلية للمؤتمر وقد شكل منها إلى الآن في فلسطين ست وعشرون لجنة وفي شرق الأردن خمس لجان وفي سوريا ثلاث لجان مركزية وفي بقية الأقطار توشك أن تتم هذه التشكيلات بنجاح باهر طبقاً للبيان المرسل في طيه.

9 ـ تأليف لجنة جامعة المسجد الأقصى وفيما يلي نبذة عن كيفية تأليفها والغرض منها:

تأليف لجنة الجامعة: لما كان من أهم وظائف المكتب دراسة مشروع هذه الجامعة وأنه لا يمكن إنجاح هذا المقصود إلا بتقدير النفقات الإنشائية، وبما أن تقدير هذه النفقات لا يكون في حيز الإمكان إلا إذا تصورنا ما نريد عمله تفصيلاً، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ـ لذلك اقتضى تشكيل لجنة لهذه الغاية باسم (لجنة جامعة المسجد الأقصى)، وقد دعوت فريقاً من ذوي الرأي والعلم والمكانة في بيت المقدس «بدون نظر إلى حزبياتهم» لتأليف هذه اللجنة لكي تقوم بدرس هذا المشروع، فلبى أكثرهم الدعوة وتألفت اللجنة من سبعة عشر عضواً وبدأت عملها. ولتسهيل مباحثات الأعضاء وإبداء ملاحظاتهم قدمت إلى جميع

حضرات الأعضاء ملاحظاتي على المشروع لكي أطلعهم على رأيي نحوه (انظر الملحق رقم 2).

ولقد انعقدت أولى جلسات هذه اللجنة يوم 24 محرم سنة 1351 وتقرر فيها استمرار عقد الجلسات في كل أسبوع وقد عقدت اللجنة حتى الآن سبع جلسات بحثت فيها المشروع بحثاً دقيقاً، وإجابة لرغبة أعضاء اللجنة حضرت جميع الجلسات لتوضيح مطالعاتي.

وكان في النتيجة أن قررت اللجنة إنشاء الجامعة طبقاً للنظريات المذكورة وللأساس الذي رسمته في تقريري المقدم إليها ـ كما أنها أقرت التفصيلات اللازمة بشأن طرق الإنشاء وتحديد عدد الطلاب وغير ذلك وستقرؤون ذلك عن قريب في بلاغ اللجنة المذكورة.

وقد أصدر المكتب على أثر ذلك نداء عاماً نشر في جميع الصحف التي يراسلها المكتب محلية وغير محلية وقد وجه إلى مهندسي العالم يدعو منهم من شاء التطوع في وضع تصميمات الجامعة وتقدير نفقات إنشائها تمهيداً لطلب المعونات من العالم الإسلامي، وتعهد المكتب بدفع نفقات الذهاب والإياب والإقامة في القدس لمن يختارهم من المهندسين المتطوعين لوضع هذه التصميمات وينقش اسم من تعتمد خرائطه وتصميماته منهم على باب الجامعة، وقد بدأت ترد الطلبات تباعاً على المكتب من جمهرة من المهندسين المسلمين من أقطار متعددة.

كما أننا طلبنا من حضرات محمد علي علوبة باشا، والأستاذ الثعالبي، ورياض بك الصلح، وشكري بك القوتلي، درس مناهج التعليم في الجامعات والمدارس العليا في مصر وسوريا وتونس، ووضع تقارير مفصلة بذلك للاستنارة بها ـ وأرسلنا لهم تأكيداً

للإسراع بإنجاز هذه المهمة ـ ومتى وصلت فستكون مرجعاً للاسترشاد. وزيادة على ما ذكرنا فإنني مشغول بدراسة برنامج شعبة الفنون الصناعية، أما بشأن برنامج شعبة العلوم الشرعية والإلهية فإني سأستطلع رأي كبار علماء المسلمين في مختلف البلدان لكي نصل في النتيجة إلى برنامج يجمع كلمة المسلمين ولن ننسى أيضاً دراسة شعبة الطب والصيدلة.

10 ـ أرسلنا كتباً في الفترة الواقعة بين 25 صفر و 17 ربيع الأول سنة 1351 إلى اثني عشر ملكاً وأميراً مسلماً في البلاد المختلفة بطلب عضد مشروع الجامعة الإسلامية مادياً، واعترافاً بجميل المتبرع وتخليداً لذكراه أعلنا أنه سينقش اسمه على مقاعد الجامعة وأبوابها.

11 ـ لجان السكة الحديدية: لقد اعتمدنا التشكيل الحالي للجنة السكة الحديد العليا في دمشق (سوريا) فأصبحت مرتبطة بمكتب المؤتمر، وتم تأليف لجنة ثانية في بيت المقدس (فلسطين) ـ أما لجنة شرق الأردن فقد أحلنا تشكيلها إلى حضرة الأخ الكريم عادل بك العظمة بتاريخ 5 صفر سنة 1351 لانتخاب الرجال الذين يصلحون لعضوية هذه في شرق الأردن ـ وفي نفس التاريخ كتبنا لجلالة ملك الحجاز لكي يسمح بتأليف لجنة لسكة الحديد في المدينة المنورة.

12 ـ بقية اللجان ـ لجنة المالية: وجهنا رجاءنا بشأن تشكيل اللجنة المذكورة بتاريخ 4 صفر سنة 1351 إلى معالي محمد علي باشا.

لجنة البراق والأماكن المقدسة: أُلفت في بيت المقدس تحت

رياسة سماحة السيد محمد أمين أفندي.

لجنة الدعاية والنشر: أحيل تشكيلها بمصر إلى سعادة العلامة الأستاذ الثعالبي بكتاب تاريخه 5 صفر 1351، لأن سعادته خبير بهذه الشؤون وقد بتنا نتوقّع نجاحاً باهراً لأعماله.

لجنة الثقافة والمعجم: رجونا بشأنها معالي محمد علي باشا في 4 صفر سنة 1351 ومع كثرة مشاغله فقد قبل معاليه أن يهتم بهذا الموضوع.

لجنة الدعوة والإرشاد: رجونا بشأن تأليفها سماحة الأستاذ السيد رشيد رضا بتاريخ 7 صفر 1351.

13 ـ كان من أهم المسائل التي نواجهها مسألة وضع ترتيب التقويم الإسلامي الذي قرره المؤتمر، ولسنا في حاجة إلى بيان أهمية هذا المشروع فهو غني عن كل بيان ـ غير أنه مع الأسف لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن جميع الأقطار والبلاد الإسلامية ولذلك فإن نجاحنا في هذه المهمة كان لا بد معه من مضاعفة الجهد تذليلاً للصعاب.

على أنه قد ورد تقرير مفصل من معالي محمد علي باشا كتقويم للقطر المصري وكذلك وردت إلينا بعض التقارير عن بلاد أخرى. ولكنها كلها ليست من الكفاية بحيث يستغنى بها في هذا المشروع. وسننشر أسماء حضرات أصحاب هذه التقارير في التقويم.

وبعد أبحاث ودراسة دقيقة وتفكير فيما يلزم أن يكون عليه شكل التقويم من حيث الوضع والترتيب ورسم برنامج للعمل، وكلنا إلى حضرة مصطفى أفندي الحسيني أن يقوم بتنفيذ هذه المهمة وأن

يكون عمله تحت إشرافي وملاحظتي ولم يحدد زمن نشره لأن هذا التحديد موكول إلى الظروف التي نبذل مجهوداً كبيراً في تذليلها حتى يتم الكتاب ويبرز إلى الوجود في أقرب فرصة ممكنة.

14 ـ لأجل إيجاد موارد للمكتب تساعد على إنشاء جامعة المسجد الأقصى وكوسيلة من وسائل تنفيذ مقررات المؤتمر الخاصة بالدعاية والنشر رأيت من المفيد أخذ شريط سينمائي للعاديات والآثار الإسلامية في فلسطين وما جاورها ـ وهي واسطة من الوسائط التي قررها المؤتمر ـ فخاطبت بذلك سعادة طلعت باشا حرب لأستوضحه في الأمر، فورد إلينا الرد من شركة مصر للتمثيل والسينما موضحاً لكل النقاط الضرورية في هذا الشأن كما أن الشركة ستنتدب قسمها التجاري ليتولى التوزيع والعرض والتأجير على دور السينما، وكتبنا للشركة المذكورة بأن في إمكانها الاتصال بمعالي محمد علي باشا أمين المال بمصر وفي ذات الوقت كتبنا لمعاليه عن سير المخابرات بيننا وبين الشركة ليتولى مفاوضتها. وسيكون الفيلم باللغة العربية واللغات الأخرى التي يتكلمها المسلمون في الأقطار المختلفة.

وقد وصل إلينا كتاب من معالي محمد علي باشا بتاريخ 27 ربيع الأول 1351 (31 يوليو 1932) يدل على أن المكتب موفق في هذا السعي وأن الاتفاق بينه وبين الشركة قد تم على أساس حررت بمقتضاه صيغة العقد الخاص بهذا المشروع وقد أرسل إلينا معاليه الصيغة المذكورة.

15 ـ وفي خلال هذه الظروف لم أنقطع عن التفكير في إنشاء مكتبة لجامعة المسجد الأقصى وتحقيقاً لهذه الفكرة أذعت نداء في الصحف إلى المؤلفين والعلماء وذوي النخوة من المسلمين بأن

يتبرعوا للمكتبة، وقد بدأت الهدايا تصلنا وافتتحت قائمتها بنسخة من تفسير القرآن الكريم للإمام الرازي والكتب الآتية هي التي تم التبرع بها ـ (تفسير القرآن للفخر الرازي ـ كتاب الأغاني ـ صبح الأعشى ـ الفريدة في الفرائض ـ ثلاثون رسالة من مختلف العلوم ـ الأسمدة وطريق استعمالها في الزراعة ـ مائة مجلد في علوم مختلفة بلغات مختلفة) ولي كبير الأمل في التوفيق العظيم الذي سيصادف هذا المشروع الجليل الذي سيكون من أهم المؤسسات الأدبية الإسلامية في فلسطين وسيستفيد منها العالم الإسلامي بأجمعه.

* * *

وإنني أمسك عن شرح بعض الأمور الأخرى التي بدأ المكتب القيام بها ولسوف أبسطها أمام حضراتكم بعد نجاحها في تقرير آخر. وأُلحق بهذا التقرير المرفقات الآتية توضيحاً لما أجملته فيه:

1 ـ أسماء البلاد التي شرعنا في إيجاد تشكيلات المؤتمر فيها وكاتبنا أهلها بذلك تحت رقم 1.

2 ـ تقرير بشأن جامعة المسجد الأقصى الإسلامية تحت رقم 2.

3 ـ صورة عن التقرير الذي وضعناه بشأن شراء مطبعة للمؤتمر وطبع المصحف الشريف وأخذ المناظر الأثرية تحت رقم 3 و 4 و 5.

4 ـ إننا لم نبدأ بجمع المال لأننا رأينا من الضروري قبل الشروع بالجمع تقدير النفقات التي يتطلبها القيام بمشروع الجامعة الإسلامية، وقنعنا فقط بطلب المعونة من بعض حضرات أعضاء المؤتمر وبعض الزعماء والأمراء والملوك والجمعيات التي وعدتنا أثناء انعقاد المؤتمر بتقديم مساعداتها، وكانت نتيجة هذا السعي

أن وصلت إلينا المبالغ التي نرسل بيانها تحت رقم 6.

قلم المكتب: وقد اتفق أن استقال على أفندي رشدي من المكتب لاشتغاله بوظيفة الوعظ والإرشاد في المجلس الإسلامي الأعلى، ولما كانت مشاغلنا الكثيرة تفتقر لوجود كاتب مقتدر بالمكتب، اضطررنا مع موافقة حضرات إخواني هنا لدعوة حضرة الأستاذ الكاتب سامي بك السراج الذي وصل إلى هنا في 20 محرم سنة 1351 - 26 مايو 1932 وأصبح قلم المكتب مؤلفاً من حضرته وحضرات الشيخ محمد فهمي أفندي غريب ومحمد عارف أفندي الحسيني وأمين أفندي عبد اللطيف للقيام بالشؤون الكتابية، ولا بد لي من إعلان سروري وامتناني من حضراتهم لقيامهم بما عهد إليهم خير قيام، كما أرى لزاماً علي إبداء تشكراتي من اهتمام سماحة المفتي السيد محمد أمين أفندي الحسيني لإمداده المكتب بكل التسهيلات وعلى الأخص اهتمام سماحته بتشكيل اللجان الفرعية في البلاد الفلسطينية، كما أشكر شكراً جزيلاً سعادة نبيه بك العظمة لما يبديه من الآراء الصائبة التي تساعدنا مساعدة قيمة في شؤوننا.

وكذلك أعلن عظيم شكري للثقة الغالية التي تفضل بها عليّ حضرات إخواني أعضاء المكتب جميعاً وأثني على الحمية والهمة اللتين أبداهما إخواننا أعضاء المؤتمر في الأقطار السورية والعراقية والهندية وغيرها.

وفي الأخير أشكر لحضرات الرجال ذوي الغيرة والحمية الذين بادروا بتشكيل اللجان الفرعية في القدس وفلسطين وسائر أقطار العالم وأسأل الله تعالى أن يكلل أعمالنا بالفوز ويقرنها بالنجاح إنه سميع مجيب.

كلمة ختامية: هذا أيها الإخوان من حيث أعمالنا الماضية سواء ما تم منها وما هو في طريق التمام. أما الأعمال التي سيشتغل بها المكتب في المستقبل القريب فيمكن حصرها فيما يلي:

1 ـ موضوع جمع المال.
2 ـ السير في إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية ومكتبتها.
3 ـ السير في تشكيلات المؤتمر إلى النهاية.
4 ـ بقية المسائل المهيأة للتنفيذ.

ومع ملاحظة الظروف والأحوال الحالية في العالم، والضائقة المالية في الممالك الإسلامية، فإن مما لا شك فيه أن النجاح سيعترضه شيء من الصعوبة، غير أن لي أملاً كبيراً في هممكم العالية وهمم الرجال العاملين المخلصين من المسلمين في جميع الأقطار وهم كثيرون ولله الحمد، وهذا الأمل يبشرني بنيل كل أمانينا وتحقيق المهمة التي أخذناها على عاتقنا جميعاً نحن أعضاء المكتب.

وأسأل الله تعالى التوفيق في جميع الشؤون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريراً في 5 ربيع الثاني سنة 1351 — **أمين السر العام**
الموافق 7 آب سنة 1932 — **ضياء الدين الطباطبائي**

بيان رقم - ١ -
عن البلاد التي شرعنا في تنظيم تشكيلات المؤتمر فيها

فلسطين: شكل فيها إلى الآن ست وعشرون لجنة ولا زالت حركة التشكيل متمشية، أما اللجان أن التي تم تشكيلها فهي:

القدس، حيفا، الناصرة، طبريا، نابلس، الخليل، الرملة، بئر السبع، غزة، المجدل، عشائر بئر السبع، خان يونس، دير ديوان، عكا، بيسان، البيرة، عيلوط، كفركنة، صفوريا، صفد، اللد، بيت دجن، بيت لحم، يافا، طولكرم، قلقيلية.

سوريا ولبنان: تشكلت فيها ثلاث لجان مركزية عالية في بيروت دمشق، حلب علاوة على اللجان الفرعية في حمص، حماه، صيدا، واللجان العالية ستتبعها جميع اللجان الفرعية في أنحاء البلاد.

شرق الأردن: تشكلت فيها خمس لجان مركزية في عمان، السلط، الكرك، إربد، معان، وستتبعها فروعها.

الصومال الفرنسي: تشكلت فيها لجنة مركزية عليا في جيبوتي وستتبعها فروعها.

إفريقيا الغربية: تشكلت فيها لجنة مركزية عليا في فريتون (سراليون) وستتبعها فروعها.

القطر المصري: قريباً ستشكل فيه لجنة عليا تتبعها جميع التشكيلات في القطر.

أما البلاد الآتية فهي في طريق التشكيل والمأمول أن تصلنا تشكيلاتها قريباً وهي:

العراق	البلقان	ممباسة (إفريقيا)
الحجاز ونجد	بولندا	سيام
اليمن	فنلدنا	الفلبين
مصر	يوغسلافيا	شنغاي (الصين)
طرابلس الغرب	ألمانيا	أستراليا
السودان والحبشة	قبرص	شيلد (إنجلترا)
عدن	نيجيريا	جزيرة بوريم
الخليج الفارسي (إمارات)	غينيا	
المغرب الأقصى	أوغندا	
الجزائر وتونس	الكاب	
الأفغان	السنغال	
جاوة	دوربان	
الهند	الصومال الإنكليزي	
كولمبو (سيلان)	الكونغو (البلجيكي)	
التركستان الصينية	تنجانيقا	

بلغ عدد الرسائل التي صدرت عن المكتب 1961 رسالة في أول ذي الحجة سنة 1350 إلى 5 ربيع الأول سنة 1351 ـ هذا عدا المطبوعات من مقررات واحتجاجات وخطبة سماحة آل **كاشف** الغطاء.

بيان رقم 2
بشأن لجنة (جامعة المسجد الأقصى الإسلامية)

حضرات أعضاء لجنة جامعة المسجد الأقصى الإسلامية المحترمين.

مع أن البحث في كيفية إنشاء (جامعة المسجد الأقصى) ودرس هذا المشروع هو من شأن حضراتكم وكذا تحديد النقاط التي يلزم دراستها ـ غير أن لي رأياً أحببت أن أعرضه عليكم.

لا شك أن القصد من إنشاء هذه الجامعة التي قررها المؤتمر والتي يتطلع إليها المسلمون من جميع الأنحاء، هو جعل هذه الجامعة حديثة من كل جهاتها ـ فكما أنها حديثة من حيث التعليم، تكون حديثة من حيث البناء والمعدات مستكملة كل مزايا الحياة الحديثة حتى تكون مماثلة لجامعات الأمم الراقية وحتى يعيش فيها الطلاب متوفرة لديهم مقتضيات المعيشة الحديثة:

بناء على ذلك ـ ما هي فراستكم نحو طريقة إنشاء هذه الجامعة؟.

أتفضلون بناء واحداً لجميع الشعب العلمية على اختلافها، أم تفضلون أن تكون في أبنية مختلفة متفرقة.

وفي هذه الصورة الأخيرة كيف تفكرون في تقسيم هذه

الشعب؟. وهل توافقون على تقسيمها كما يلي؟:

1 ـ شعبة العلوم الشرعية والإلهية.
2 ـ شعبة الطب والصيدلة.
3 ـ شعبة الرياضيات والعلوم الصناعية.

وإذا كنتم تعتقدون أن هذه الشعب غير كافية، فما هي الشعب والعلوم التي تفضلون تعليمها في الجامعة؟. وإذا كنتم ترون كفايتها وتوافقون على تقسيمها بهذا الشكل، فكم تقدرون عدد الطلبة لكل شعبة؟.

مثلاً: هل خمسمائة طالب تكفي لشعبة العلوم الشرعية والإلهية؟.

وفي حالة كفاية هذا العدد، كم تفترضون منه بالقسم الداخلي وكم بالقسم الخارجي؟.

ونظراً إلى أن أكثر الطلاب في هذه الشعبة يأتون من خارج القدس وخارج فلسطين من كافة الانحاء الإسلامية ـ فوالحالة هذه إذا كان الطلاب الداخليون بنسبة ثلاثة أرباع والخارجيون بنسبة الربع هل تكون هذه النسبة معقولة؟.

وطريقة الإنشاء ـ أترون أن يكون إنشاؤها جديداً كاملاً، أم تفضلون تعمير الأبنية التي كانت سابقاً وبعضها حالاً من الأوقاف الإسلامية؟.

إذا كنتم توافقون على الاستفادة من أملاك الأوقاف، فهل ترجحون أن تكون شعبة العلوم الشرعية والإلهية مجاورة للحرم الشريف؟.

وفي أي جهة تكون؟، وأي مبان تفضلون؟.

مثلاً: ما رأيكم في الأبنية القائمة في الجهة الشمالية من الحرم من الزاوية البخارية إلى قطعة الأرض الخالية بجانب باب الأسباط؟.

مع ملاحظة أن القسم الأعظم من هذه الأبنية من توابع الحرم وفي تصرف إدارة الأوقاف حالياً ـ وسمعت م سماحة المفتي أنه يمكن لنا استعادة الأبنية الباقية مقابل عوض من المال وبهذه الواسطة، وبسبب وفرة هذه الأماكن واتساع مساحتها يمكن لنا تعميرها أو تعمير غير الصالح منها بجزء قليل من المال نسبياً ـ وهل بذلك نكون قد عملنا على إيجاد الجامعة (الشعبة) مشتملة على المساكن اللازمة لأربعمائة طالب مع غيرها من بقية المشتملات كصالات التدريس المتعددة وأخرى للمطالعة وغيرها للطعام ومتعلقاته والغرف الخاصة بالمعلمين والضباط والنظار ورئيس الشعبة والخدم ـ أم لا.

«أما البحث في مسألة الطعام وهل هي مجانية أم لا ـ وكذلك شروط قبول الطلبة والبحث في الوضعية المالية لكل طالب، فهذه مسائل لم يأت دور البحث فيها بعد».

ولا شك أنه سيراعى في تعمير هذه الأبنية استيفاء كل الشرائط الصحية ومعدات المعيشة الحديثة. وإذا كنتم توافقون على أن هذه الطريقة مفيدة وعملية ـ مع المحافظة على هذه الأبنية (الأثرية) (والتي تبذل الأمم الراقية جهدها في المحافظة على أمثالها) بمبلغ من المال قليل نسبياً ـ فهل يمكننا عند ذلك أن نحكم بأننا تملكنا الجامعة التي لو أردنا إنشاءها من جديد لتحتم علينا صرف أموال لا تقل عن عشرة أمثال القيمة التي نعمر بها؟.

ثم أي مبلغ من المال يمكن القيام معه بهذا الإصلاح؟.

وفي كم من الزمن يمكن إتمامه «بعد مشاورة الأخصائيين طبعاً»؟.

وإذا كنتم تفضلون طريقة أخرى فما هي هذه الطريقة «مع مراعاة الطريق العملي والتحرز من إحداث نفقات كثيرة»؟.

جامعة الطب والصيدلة:

ما هو رأيكم في إنشاء هذه الشعبة، ولأجل كم طالب، والطلاب داخليون أم خارجيون؟.

إذا كانوا داخليين فهل تكون سكناهم داخل الجامعة الطبية (الشعبة) أم خارجها، وكم نسبة الداخلي والخارجي؟.

وإذا كان كل الطلاب خارجيين فما هو الطريق لإعداد منازل لأجل سكناهم (لأنكم تدرون أن لا منازل كافية في القدس لقبول الطلاب من المحال المعروفة باسم (بانسيونات) كالممالك الأوروبية؟.

أم كيف رأيكم في إنشاء أبنية مجهزة بالمفروشات ولوازم السكنى المجانية لأجل الطلبة. مع تكليفهم فقط بنفقات الأكل والمعيشة مع التسهيلات التي تضمن للطالب أرخص قيمة توضع على كاهله؟.

وفي هذه الصورة يلزم في النظامات المتعلقة بهذه الأبنية، كنظام المطعم وتعيين قيمة الطعام وسائر المسائل المربوطة بها، أن تكون تحت إشراف هيئة إدارة جامعة المسجد الأقصى مع التفتيش الدقيق والمراقبة الشديدة الكاملة.

وعلى كلا الحالات فأين تفكرون في محل إنشاء هذه الجامعة (الشعبة)؟.

وما هو العمل الذي تختارونه لها؟ ـ وهل توافقون على أن تكون حول الحرم الشريف أيضاً؟.

وما هو تقديركم التقريبي عن نفقات إنشاء الشعب وملحقاتها كالمتحف الطبي والمعمل الخاص وغير ذلك؟.

ومن المعلوم أنه لدرس هذه المباحث يجب أخذ رأي المتخصصين والمهندسين الفنيين الذين تدعونهم أو تكلفوني بدعوتهم.

شعبة الرياضيات والعلوم الصناعية:

على أي شكل وأصول ودرجة ترون إنشاء هذه الشعبة..

أتريدون أن تكون معدة للتحصيلات العالية النظرية لأجل إعداد مهندسين عالين في الشعب المختلفة (الرياضية والميكانيكية والهندسية وغير ذلك) كالجامعات العالية مثل (بولتكنيك) (Polytechnique) ؟.

أم تريدون تعليم العلوم الرياضية والصناعية العملية كالمدارس التي تسمى (Technicum أو Arts et metiers) ؟.

إنه مع الأسف بسبب فقدان المؤسسات والعمال الصناعيين والفنيين في فلسطين وأغلب البلاد الإسلامية لا فائدة من إيجاد مدرسة رياضية عالية نظرية ـ ومن المفيد أن تكون هذه الكلية علمية تخرج لنا عمالاً فنيين درسوا فنونهم عملياً، وفي الوقت نفسه علماء وبدرجة محدودة.

ولبيان مقصودي أقول: إذا وجد في القطر الفلسطيني مشروعات

عمرانية تحتاج إلى خمسين مهندساً من الدرجة الأولى في الأعمال المختلفة، فإن هذا القطر يحتاج على الأقل إلى ألف من العمال العمليين لكي يقوموا بتنفيذ تصميمات هؤلاء الخمسين مهندساً ـ وعلى هذا فأنا أظن أنه قبل تهيئة علماء رياضيين من الدرجة الأولى، يجب علينا تهيئة عمال مقتدرين في كل أنواع الفنون الحديثة.

وفي الصورة الأخيرة ما هي فراستكم في إنشاء هذه الشعبة لكي تكون كلية فنية؟.

وهل يجب أن تكون هذه الكلية متوسطة أم عالية؟.

وكم فرعاً تكون؟. وما هي العلوم التي يجب أن تدرس في هذه الشعبة؟.

مع ملاحظة أنه لأجل أخذ النتائج المطلوبة يجب تهيئة وشراء الآلات (الماكينات) المتنوعة للشعب الفنية والصناعية كالمسكب وماكينات الكهرباء والمصنع الذي سيكون معداً لصنع جميع الآلات بأنواعها وغيره وغيره ـ بمبلغ يمكن أن لا يزيد على العشرة آلاف جنيه.

ولا شك أنه بدون وجود الماكينات المختصة والتعليمات العملية لا يمكن أخذ النتيجة التي يترقبها طلاب هذه الشعبة ـ ولأجل قبول الطلبة في هذه الشعبة لا يجوز أن يقبل فيها إلا كل طالب ختم التحصيلات الابتدائية ومكث مدة لا تقل عن ستة أعوام في المدارس العادية ـ أما مدة التحصيل في هذه المدرسة (الشعبة) فتكون من ثلاث إلى أربع سنوات طبقاً للبرنامج الذي يوضع في المستقبل.

وفي مثل هذه (الشعبة) أظن أن الطلاب يجب أن يكونوا كلهم

داخليين بالنسبة للجهود الفكرية والبدنية التي يلاقيها الطلبة في هذه الشعبة أكثر من سائر فروع الجامعة. ولهذا يلزم تأمين معيشة الطلاب من حيث المسكن والراحة والمعيشة بأحسن الطرق والأساليب الممكنة.

إذا قبلتم هذه الأصول كأساس للإنشاء ـ فكم طالباً تريدون لهذه الشعبة؟. وفي أي محل تقام؟.

إذا أردتم أن تكون بجوار الحرم الشريف فالمظنون أن أرض وقف المغاربة جنوب الحرم من حيث الاتساع تؤمن مطالبنا.

البتة من أن نسلم سلفاً أن هذه الشعبة تفتقر إلى بناءين مستقلين ومنفصلين:

1 ـ بناء خاص بالتدريس والصالونات التي توضع فيها الماكينات والمسكب وسائر اللوازم الفرعية المتعلقة بها.

2 ـ وبناء ثان لأجل سكنى الطلاب ومعيشتهم.

ملاحظة:

نظراً لأن معلمي هذه المدرسة يكون أكثرهم من الأوروبيين لا بد لنا من تهيئة منازل خاصة لسكناهم ـ وأسهل السبل الاقتصادية هو إنشاء عمارة مركبة من خمسة أو ستة دوائر للسكن.

ومقصودي من هذه التذكرة هو توجيه نظر حضراتكم إلى المسائل التي يلزم درسها بشكل خاص، وليس اقتراحاً أعرضه للعمل.

أما موضوع برامج التعليم والمسائل المرتبطة بها فستبحث بعد ـ أما اليوم فالمنتظر من أفكاركم الصائبة دراسة المسائل المرتبطة

بالإنشاء وتقدير مصاريف الجامعة لكل الشعب على السواء ـ وتقدير الزمن الذي يمكن فيه إقامة هذه الأبنية.

ويمكن لسهولة الدرس والتحليل تشكيل لجان فرعية من أعضائكم المحترمين وتستدعون عند اللزوم المتخصصين الذين يلزم أخذ مطالعتهم بشأن تسهيل مهمتكم.

وأذنوا لي أن أوجه نظركم إلى أن مسائل المكتب الدائمي للمؤتمر واللجان الفرعية التي تشكل في الأقطار الإسلامية ـ كل أولئك يتوقفون عن المبادرة بأعمالهم وجمع الأموال إلى ما بعد ختم دراستكم وبعد إعلان برنامج إنشاء الجامعة ونفقاتها ولهذا ـ فسرعة عملنا تتوقف على سرعة تصميماتكم.

وفي الختام، إن المكتب بل والمسلمين جميعاً يترقبون نتائج مجهوداتكم وتصميماتكم الفنية والعلمية بهذا المشروع المقدس. وأرجو أن تودعوا كل تصميماتكم إلى المكتب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

أمين السر العام
ضياء الدين الطباطبائي

بيان رقم ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥)

(1) عن رقم 3: إنه لإنجاز مطبوعات المؤتمر من تبليغات ورسائل وغيرها في أوقاتها، ولأجل طبع التقويم الإسلامي العام في المستقبل وطبع كتاب المؤتمر وطبع المعجم العربي، وإنشاء مجلة شهرية للدعاية والنشر، وغير ذلك وفقدان المطابع الإسلامية الكاملة التي تقوم بهذه الأعمال في كل فلسطين، وتحملنا نفقات طائلة في المطابع الأخرى. اقترحت مطبعة خاصة للمؤتمر تكون حديثة الطراز مستكملة جميع لوازمها، وتسمى مطبعة «المسجد الأقصى» أو مطبعة «المؤتمر الإسلامي العام» ويباشر بالشراء بعد التحري والاسترشاد بآراء الخبراء ومساومة المتاجر المتعددة، والأخذ بالأصلح ودفع الثمن مقسطاً.

والسبب الذي دعاني للتفكير في هذا المشروع هو:

1 ـ أن الطوائف المتعددة في هذه البلاد (من روحية وغيرها) لكل منها مطبعة خاصة مستكملة تقوم بكل حاجياتهم ويستفيدون منها فائدة أخرى تجارية، ومن النقيصة أن نكون بغير مطبعة تقوم بالمهمة التي تقوم بها المطابع الأخرى لاسيما الطائفية منها.

2 ـ عدم موافقتي شخصياً على طبع مطبوعات المؤتمر خارج القدس لأسباب:

أ ـ ضرورة إشراف المكتب على مطبوعات المؤتمر.

ب ـ لأن هذا البلد مملوء بالفقراء الذين يفتقرون إلى معاونتنا ومساعدتنا وقد أخذ المؤتمر ذلك على عاتقه.

وبهذه الواسطة ـ نقتصد كثيراً من الوقت والمال وتخفيف عبء البؤس عن الفقراء والعائلات فنكتسب بذلك الأجر.

(2) عن رقم 4 ـ رأيت من المفيد طبع مائة ألف نسخة من المصحف الشريف (ووجود المطبعة يساعد على تحقيق هذه الفكرة) وتوزيعها على الأقطار الإسلامية بواسطة اللجان الفرعية ومن يتطوع بالتوزيع من المسلمين الغيورين ـ ويوضع للآيات في نهاية المصحف فهرس يبين فيه المكي والمدني من الآيات وتاريخ النزول بحروف أصغر من حروف المصحف. ويدرس موضوع الطبع لاختيار الشكل الأنسب (طبوغرافي، أو ليتوغرافي، أو زنكوغرافي) كما تدرس أحسن الطرق من حيث السرعة وقلة النفقات.

أما الورق فيكون على ثلاثة أنواع متفاوتة في الجودة. ويكون الثمن للورق الذي من الدرجة الأولى جنيهاً ونصفاً وللثانية جنيهاً وللثالثة نصف جنيه ـ وترصد عائدات هذا المورد باسم صندوق الدعوة والإرشاد ويشترى بها عقارات أو أراضي زراعية، وتؤسس بها مؤسسات صناعية تكون غلتها وقفاً على الدعوة والإرشاد.

(3) عن رقم 5 ـ كما اقترحت أخذ مناظر تفصيلية لأبنية المسجد الأقصى ومحتوياته وآثاره وملحقاته داخلاً وخارجاً بأحسن أشكال التصوير وألوانها الجذابة ـ ويطبع منها أو من بعضها آلاف

المجموعات (البومات) والبطاقات المفردة (كارت بوستال) ويكتب على كل رسم اسمه ومميزاته، وتوزع هذه المناظر في أنحاء العالم الإسلامي. وترصد عائدات هذا الباب لعمارة المسجد الأقصى بالشكل الذي يقرره المكتب الدائمي للمؤتمر.

بيان رقم - 6 -
عن أسماء حضرات أصحاب الدولة والسعادة والفضيلة السادة المتبرعين المحترمين والمبالغ التي تبرعوا بها وتواريخها

مل	جنيه	الاسم	البلد	التاريخ
300	12	محمود بك سالم	مصر	6 شعبان سنة 350
000	30	الشيخ سالم مفتيح	يوغسلافيا	6 منه
026	1	محمد حسين أفندي العناني	مصر	22 القعدة 1350
000	25	سعد الدين أفندي خلف	يافا	6 محرم سنة 351
000	5	أحمد أفندي بيوض الخليلي	الخليل	8 محمرم سنة 51
000	10	محمد علي بك بيهم	بيروت	3 صفر 1351
000	3	أحمد حلمي باشا	القدس	3 منه
000	1	حسن بك الحكيم	يافا	3 منه
000	5	رشيد أفندي الحاج إبراهيم	حيفا	3 منه
000	1	عادل بك العظمة	عمان	3 منه
600	204	مصطفى النحاس باشا	مصر	4 منه
000	100	إدارة البنك العربي	القدس	40 منه
000	1	أبو صلاح أفندي العكاوي	يافا	10 صفر 1351
026	1	محمد عبد الوهاب أفندي	مصر	21 صفر 1351

مل	جنيه	الاسم	البلد	التاريخ
000	10	الشيخ راغب أفندي الدجاني	يافا	24 صفر 1351
000	5	الشيخ سليم أفندي الغصين	الخليل	26 صفر 1351
000	10	حسين باشا الطراونة	الكرك	4 ربيع الأول 351
000	3	محمد حسن أفندي أبو غنيمة	عمان	4 منه
500	0	حسن قاسم راجح	لندن	21 منه
500	102	محمود بك سالم	مصر	8 ربيع الأول 351
876	3	سيد أحمد أفندي عارف	السويس	6 ربيع الثاني 351
828	534			

ملحق (*)

مقررات المؤتمر الإسلامي العام

(*) تم الحصول على نسخة من مقررات المؤتمر في طبعته الأولى التي تكرم مشكوراً بعملها بهـا الأخ الدكتور يحيى أحمد الكعكي فله جزيل الشكر والتقدير.

مقررات

المؤتمر الاسلامي العام

في دورته الاولى

افتُتح في المسجد الاقصى المبارك ليلةَ الاثنين ٢٧ رجب
واختُتم بجواره في صبيحة يوم الخميس ٧ شعبان
سنة ١٣٥٠ هجرية ، وفق ٧ — ١٧
كانون الاول (ديسمبر)
سنة ١٩٣١

بيت المقدس

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى الحق والى صراط مستقيم . وبعد فهذه عجالة نبادر الى نشرها عن مقررات المؤتمر الاسلامي العام الذي وفق الله المسلمين الى عقده في بيت المقدس والى افتتاح جلساته في المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله ليلة الاسراء المباركة (سنة ١٣٥٠)، والذي شهده عدد عظيم من اعلام المسلمين ورجالاتهم وذوي الرأي والبصيرة فيهم يمثلون اثنين وعشرين قطراً من الاقطار الاسلامية على اختلاف شعوبها ولغاتها، وعلى ما بينها من الابعاد الشاسعة والمسافات القاصية، والذي استبشر به المسلمون في جميع ارجاء الارض وايدوه وفي مقدمتهم عدد كبير من ملوك المسلمين وامرائهم وذوي المكانة السامية في اقطارهم، فكان بهذا كله مؤتمراً اسلامياً عظيماً في اجتماعه، عظيماً في جلساته، عظيماً في مقرراته وابحاثه، عظيماً في صداه الذي ردده العالم في كافة جنبات الارض.

ويتخذ مكتب اللجنة التنفيذية للمؤتمر العدة من الآن لاصدار كتاب ضخم يحتوي على تفصيل وقائع المؤتمر والاسباب التي دعت لانعقاده وكيفية تكوينه يكون متناسباً مع تلك العظمة التي احاطته،

والمكانة الرفيعة التي سما اليها . طالبين من الله العون والتوفيق ، آملين من كرام المسلمين في مشارق الارض ومغاربها المؤازرة والتأييد .

***

أما الاقطار التي تمثلت في المؤتمر فهي الآتية اسماؤها فيما يلي مرتبة بحسب ترتيب الحروف الهجائية : —

١ ـ تركستان الصينية	١٢ ـ العراق
٢ ـ تركيا	١٣ ـ فارس
٣ ـ تونس	١٤ ـ فلسطين
٤ ـ جاوا	١٥ ـ قافقاسيا
٥ ـ الجزائر	١٦ ـ لبنان
٦ ـ الحجاز	١٧ ـ مصر
٧ ـ روسيا	١٨ ـ المغرب الاقصى
٨ ـ سوريا	١٩ ـ نيجريا
٩ ـ سيلان	٢٠ ـ الهند
١٠ ـ شرق الاردن	٢١ ـ اليمن
١١ ـ طرابلس الغرب (برقه)	٢٢ ـ يوغوسلافيا

***

وقد انتخب المؤتمر من بين اعضائه هيئة لادارة جلساته واعماله مؤلفة من اصحاب السماحة والدولة والمعالي والسعادة الآتية اسماء

حضراتهم فيما يلي:

= السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي الديار القدسية .	رئيساً
= السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس الوزراء السابق لدولة ايران العلية . ومحمد علي باشا علوبة وزير الاوقاف السابق للمملكة المصرية . والسر محمد اقبال شاعر الهند الاكبر . والعلامة السيد محمد بن محمد زبارة امير القصر السعيد ومندوب جلالة الامام يحيى.	وكلاء
=رؤوف باشا مندوب سيلان . وابراهيم بك الواعظ النائب العراقي. والاستاذ عزة افندي دروزة . والاستاذ عبد القادر افندي المظفر	امناء للسر
= شكري بك القوتلي. ورياض بك الصلح.	مراقبين
= احمد حلمي باشا وزير الماليـة السابق لحكومة شرق الاردن والمدير العام الحالي للبنك العربي	امیناً للمال
= الشيخ محمود افندي الدجاني نائب رئيس الغرفة التجارية في القدس	مساعداً لامين المال

ثم تألف في المؤتمر ثمان لجان لبحث الشؤون التي عُرضت عليه وتقديم التقارير الوافية عنها بعد دراستها وهي :

(١) لجنة الدستور (٢) لجنة الدعاية والنشر (٣) لجنة المالية والتنظيم (٤) لجنة الثقافة وجامعة المسجد الاقصى (٥) لجنة السكة الحديدية الحجازية (٦) لجنة الاماكن المقدسة والبراق الشريف (٧) لجنة الدعوة والارشاد (٨) لجنة المقترحات .

وقد وُفق المؤتمر لوضع مقررات هامة جداً في هذه الشؤون وهاهي مرتبة بحسب لجانها :

= ١ =

الدستور

تثبيتاً لفكرة المؤتمر واستمرار أعماله ونشر مقاصده العالية ورعايتها أقر المؤتمر المواد الآتية نظاماً اساسياً له وهي :

المادة الاولى في تكوين المؤتمر واسمه — يُعقد مؤتمر دوري عام لجميع المسلمين في بقاع الارض يُسمى « المؤتمر الاسلامي العام »

المادة الثانية في غاية المؤتمر — غاية المؤتمر :

أ — تنمية التعاون بين المسلمين على تعدد مواطنهم ومذاهبهم ونشر الثقافة والفضائل الاسلامية واذكاء روح الاخوة الاسلامية العامة .

ب — حماية المصالح الاسلامية وصيانة المقدسات

والبقاع المشرفة من كل تدخل او سيطرة .

ج — مقاومة المساعي والحملات التبشيرية بين المسلمين .

د — انشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الاسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الاسلامية . ويبدأ بانشاء جامعة في بيت المقدس تسمى « جامعة المسجد الاقصى » .

هـ — النظر في الشؤون الاسلامية الاخرى التي تهم المسلمين .

المادة الثالثة في تأليف المؤتمر

— يؤلف المؤتمر في دوراته المقبلة من :

أ — الذين حضروا دورته الاولى

ب — الذين تدعوهم اللجنة التنفيذية للدورات الآتية ويحضرونها، افراداً كانوا اوممثلين لهيئات اسلامية

ج — الذين يقرر المؤتمر قبولهم من المسلمين ايام انعقاده.

المادة الرابعة

— للمؤتمر ان يقرر اعتبار اي مسلم عضواً فيه ولو لم يحضر جلساته متى ثبت له انه قام بخدمات جليلة للمسلمين ،أدبية كانت أومادية.

المادة الخامسة
في انعقاد المؤتمر

- يعقد المؤتمر دورته كل سنتين مرة . واللجنة التنفيذية بموافقة ثلاثة ارباعها ان تدعو الى انعقاده خلال هذه المدة اذا طرأت اسباب خطيرة

المادة السادسة
في مركز اعمال المؤتمر

- مركز اعمال المؤتمر مدينة بيت المقدس. وللمؤتمر ان يختار مركزاً آخر لاعماله . وكل مؤتمر يقرر مكان انعقاد الدورة التالية . اما مكان الانعقاد الاستثنائي فتعينه اللجنة التنفيذية .

المادة السابعة
في ادارة المؤتمر ومكتبه

- يدير المؤتمر أثناء انعقاده مكتب مؤلف من رئيس واربعة وكلاء رئيس واربعة مراقبين واربعة امناء سر ينتخبهم المؤتمر وفقاً للائحة الداخلية .

المادة الثامنة
في لجان المؤتمر

- يؤلف المؤتمر اثناء انعقاده اللجان التي يرى حاجة اليها لدرس المشروعات وتقديم تقارير عنها

المادة التاسعة
في تكوين اللجنة التنفيذية

- ينتخب المؤتمر من بين اعضائه لجنة تنفيذية مؤلفة من خمسة وعشرين عضواً يمثلون الشعوب الاسلامية بقدر الامكان .

ويكون اختصاصها ما يأتي :

أ — تنفيذ قرارات المؤتمر والاشراف على اعمال لجانه ومكاتبه .

ب — تهيئة الوسائل لانعقاد دورة المؤتمر التالية

وتحديد موضوعاتها

ج — تأسيس لجان فرعية في مختلف الاقطار الاسلامية وايفاد الوفود اليها تحقيقاً لغايات المؤتمر وعلى اللجنة التنفيذية ان تضع لائحة داخلية تسير عليها في اعمالها وجلساتها وماليتها تعرضها على المؤتمر في الدورة التالية .

المادة العاشرة في تكوين المكتب

— تنتخب اللجنة التنفيذية من اعضاء المؤتمر مكتباً مؤلفاً من سبعة اعضاء يكون من بينهم امين سر عام، ومساعده، وامين مال، ويكون اختصاصه:

أ . ـ تنفيذ قرارات اللجنة التنفيذية .

ب . ـ ادارة الاعمال الكتابية والحسابية .

ويختص أمين السر العام بتنظيم اجتماعات المكتب وتنفيذ مقرراته. والمكتب بمجموعه مسؤول عن اعماله امام اللجنة التنفيذية .

المادة الحادية عشرة ـ رئيس المؤتمر يرأس اللجنة التنفيذية اثناء انعقادها

المادة الثانية عشرة ـ يستمر عمل اللجنة التنفيذية والمكتب الى ان ينتخب المؤتمر في دورته التالية ، لجنة تنفيذية جديدة وهي تنتخب مكتباً جديداً .

ويجوز اعادة انتخاب كل او بعض اعضاء اللجنة

او المكتب .

وعلى اللجنة التنفيذية ان تقدم للمؤتمر تقارير عن ماليتها واعمالها ومقترحاتها .

المادة الثالثة عشرة في مالية المؤتمر

— تتكون مالية المؤتمر من الاشتراكات والتبرعات والموارد الاخرى .

المادة الرابعة عشرة في الحسابات

ـ امين المال مسؤول عن مال المؤتمر وحساباته ومعاملاته المالية التي يجب أن تُفحص سنوياً من قبل فاحص حسابات قانوني.

المادة الخامسة عشرة

ـ جميع الاموال التي ترد الى المؤتمر باسم أي عضو من اعضائه او لجنة من لجانه يجب تسليمها لامين المال .

ولا يجوز التصرف فيها الا برأي المكتب طبقاً لقرارات اللجنة التنفيذية وقرارات المؤتمر .

وتُوضع اموال المؤتمر في المصارف التي يعينها المكتب باسم المؤتمر الاسلامي العام. ولا يُسحب شيء منها الا بامضاء عضوين من المكتب احدهما امين المال .

المادة السادسة عشرة

ـ للمؤتمر ان يقرر باكثرية الثلثين من الحاضرين فصل أي عضو من اعضائه اذا ثبت انه ارتكب

جريمة الدس على المؤتمر او العمل لاحباطه .
وللمتهم حق الدفاع عن نفسه اما بشخصه او بوكيل عنه

المادة السابعة عشرة ـ لا يُعدل هذا القانون الا بقرار من المؤتمر يصدر باغلبية ثلثي اعضائه الحاضرين على الاقل بشرط ان يُعرض التعديل واسبابه على اعضاء المؤتمر قبل البحث فيه بيومين على الاقل .



=٢=
الدعاية والنشر

أقر المؤتمر المواد الآتية لتكون نظاماً يُسار عليه في تنظيم الدعاية لمقاصد المؤتمر العليا وهي :

١ ـ تأسيس مكتب رئيسي للدعاية في مركز أعمال المؤتمر غايته نشر الدعاية لمقاصد المؤتمر الاسلامي العام في أنحاء العالم

٢ ـ ينشيء المكتب الرئيسي مكاتب للدعاية في البلاد التي يعينها بمعونة مندوبي هذه البلاد في المؤتمر .

٣ ـ تتصل هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي مباشرة

٤ ـ جميع أعضاء المؤتمر الاسلامي العام أعضاء طبيعيون في المكتب الرئيسي وله أن يعتمدهم في الفروع التي ينشئها .

٥ ـ يقوم كل مكتب بنشر الدعاية بالوسائل الآتية :

(أ) انشاء مجلة أو مجلات على قدر المستطاع لنشر دعاية المؤتمر والدفاع عن مقاصده باللغة العربية وغيرها .

(ب) القاء الخطب والمحاضرات وعقد الاجتماعات .

(ج) تأليف الكتب والنشر في الصحف والمجلات.

(د) انشاء المدارس واستخدام التمثيل والسينما والتصوير وغيرها وسائل للدعاية مع مراعاة أحكام الشريعة الاسلامية .

(٥) يجتهد مكتب الدعاية وفروعه للاستفادة من الصحافة الاسلامية في مختلف المدن الاسلامية بقطع النظر عن لغاتها وسياستها المحلية في نشر غايات المؤتمر العليا والدفاع عن المصالح والثقافة الاسلامية، ويهتم لتشكيل اتحاد صحافي إسلامي تأميناً لهذا الغرض.

٦ ـ تقدم مكاتب الدعاية تقارير عن أعمالها الى المكتب الرئيسي لكل ستة أشهر مرة ويجوز التعجيل في الاحوال الاستثنائية.

٧ ـ يضع المكتب الرئيسي تقريراً سنوياً يشتمل على خلاصة أعماله وأعمال المكاتب الاخرى ليوزع على الجماعات والصحف الاسلامية وغيرها وينشر.

= ٣ =

المالية والتنظيم

بما ان مسألة المالية والتنظيم ذات خطورة عظمى لنشر غايات المؤتمر وتنفيذ مقرراته فقد اقر المؤتمر المواد الآتية بشأنها:

١ ـ يقوم بجمع التبرعات العامة معتمدون تعهد اليهم اللجنة التنفيذية للمؤتمر بذلك في بلدانهم، وينتخب المؤتمر لجنة خاصة لمراقبة هذا المشروع وتنفيذه ووضع برنامج عملي له على ان تطوف هذه اللجنة على جميع الملوك المسلمين والامراء والعظماء والمثرين من المسلمين لهذه الغاية، وان يُسمى العظماء الذين يتبرعون بمبالغ قيمة (حماة المسجد الاقصى) وتُنقش اسماؤهم

في لوحات تُعلق في المسجد الاقصى.

٢ ـ تتألف لجان في كل بلد من البلاد الاسلامية لجمع اعانة سنوية عامة لا تقل عن عشرة ملات فلسطينية عن كل فرد.

٣ ـ يعهد الى هذه اللجان ايضاً بان تجمع اعانات اخرى بالوسائل التي تستطيعها.

٤ ـ يُلفت نظر المسلمين في جميع الاقطار الى تخصيص قسم من زكاة اموالهم للمؤتمر يُسلم الى لجان بلدانهم.

٥ ـ يُطبع كتاب يحوي مقررات المؤتمر ويوزع على اللجان الخاصة ببيعه ويُرسل ريعه الى اللجنة التنفيذية.

٦ ـ تُطبع ايصالات ذات اورمات ونمر متسلسلة يمضيها امين المال والمحاسب ورئيس اللجنة التنفيذية ثم تُختم بخاتم اللجنة التنفيذية للمؤتمر ويُذكر فيه اسم المستلم حين التحصيل بخطه وتكون هذه الايصالات ذات قيم مختلفة مطبوعة بعضها من ذات العشرة ملات والبعض من ذات الخمسين ملا ومئة مل وخمسمائة مل والف مل.

٧ ـ تعين اللجنة التنفيذية مصرفاً لايداع الاموال التي تجمعها اللجان.

٨ ـ يُنشر في كل ستة أشهر بيان في الصحف المحلية بجميع التبرعات وأسماء المتبرعين والنفقات.

٩ ـ تُطلب التبرعات لمشروعات المؤتمر بصورة مناسبة من الملوك والامراء المسلمين سيما الذين شاركوا المؤتمر في فكرته.

١٠ ـ النفقات :

تقرر ان يُبدأ بها في انشاء جامعة المسجد الاقصى الاسلامية .

= ٤ =

الثقافة وجامعة المسجد الاقصى

اقر المؤتمر القيام بمشروعين عظيمين يتعلقان بالثقافة الاسلامية هما مشروع انشاء جامعة اسلامية عليا ومشروع القاموس العربي .

وهذه هي المقررات التي اتخذها في هذا الشأن :

١ ـ انشاء جامعة اسلامية عليا تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم وتكفل للمتعلمين منهم تعلما ثانوياً ان يستغنوا او يستغنى بعضهم عن الالتجاء الى الجامعات غير الاسلامية وتكون ذات فروع متعددة وتسمى (جامعة المسجد الاقصى الاسلامية) ويكون محل انشائها في بيت المقدس.

وقد رُئي ان مشروع الجامعة يتألف من خطوتين :

الاولى ـ انشائية ، والثانية ـ تعليمية ، والخطوة الانشائية هي ضمان المال الكافي لشراء أرض واقامة بنيان وتكوين موازنة تكفل حياة الجامعة ولذلك تقرر :

(أ) ان تحصر الجهود في الخطوة الاولى الانشائية وان تؤلف لجنة فنية خاصة يُعهد اليها بتقدير المبلغ الكافي من المال للارض والبناء وغيرهما ويخول حق التأسيس بحيث يتهيأ للمؤتمر في اجتماعه المقبل أن يسير

بالجامعة الخطوة الثانية التعليمية وان يضع خططها ومناهجها .

(ب) اذا تحقق اتمام المشروع قبل انعقاد المؤتمر المقبل فللجنة التنفيذية للمؤتمر الحالي ان تباشر العمل بالشق الثاني وهو الامور التعليمية على شرط ان تدعو من ترتأي من رجال الاختصاص بأمور الجامعات لتسترشد بآرائهم ثم تبدأ بما ترى الحاجة ماسة اليه قبل غيره من الفروع

(ج) ان تكون لغة القرآن الكريم هي اللغة الرسمية للجامعة .

(د) ان ينشأ في الجامعة صف تحضيري تُدرس فيه لغة القرآن الكريم على طريقة عملية للطلاب الذين لم يتمكنوا من درس اللغة العربية درساً يؤهلهم لفهم ما يُلقى عليهم من الدروس تبلغهم الغاية المنشودة من اقرب الطرق وعلى أحدث أساليب التعليم التي يُعنى بها في تدريس اللغات الاوروبية .

(ه) تُعنى عمدة الجامعة بالكتابة الى جمعيات التعليم الاسلامية في الاقطار الاسلامية والى مديري المدارس الخاصة بان يتبعوا في تدريس اللغة العربية للطلاب غير العرب الذين يريدون ان يدرسوا اللغة العربية منذ الصغر في بلادهم منهاجاً يكفل لهم الامنية المنشودة ويهيء من اراد منهم الالتحاق بالجامعة لمتابعة دروسها .

(و) تأخذ عمدة الجامعة على عهدتها اتصال الطلاب غير العرب الذين يريدون ان يتعلموا العربية في بلاد العرب (اي منذ الصغر) بكلية روضة المعارف بالقدس او في اية مدرسة اسلامية اخرى في فلسطين او غيرها

من الديار المجاورة على شرط ان يكون الطلاب تحت كنف العمدة ورعايتها

٢ ـ ضرورة عمل معجم للغة القرآن الحكيم يؤلف على أحدث نمط وصلت اليه الامم الراقية تذكر فيه المصطلحات العلمية والفنية الحديثة وتشرح فيه الكلمات شرحاً يتفق وآخر ما وصل اليه العلم

وقد تقرر بشأنه :

(أ) ان يكون المعجم من عمل الامم العربية والاسلامية .

(ب) ان يكون مركز العمل في مصر، ويجوز للقائمين به ان يتصلوا بمركز العمل بواسطة المراسلات او الاشتراك الفعلي .

(ج) ان تتحمل الامم الشرقية نفقات العمل به وان يبدأ بالهبات له من الآن فاذا وصلت الهبات الى نصف النفقات الكافية لهذا المشروع بدىء في العمل.

(د) ان تؤلف من الآن لجنة مالية وادارية تنظر في مسائله المالية والادارية ثم تؤلف بعد ذلك لجنة علمية للنظر في المشروع من ناحيته العلمية البحتة

(هـ) ان يكون المعجم بعد اتمامه في يد المجمع اللغوي العربي المزمع انشاؤه بمصر يرعى المعجم ويقوم بحاجاته وما بقي من نفقاته يصرف في نشر المؤلفات النافعة للمسلمين والعرب وبخاصة المؤلفات العربية القديمة.

(و) تفويض معالي محمد علي باشا بالشروع في ما يتعلق بالمعجم .

= ٥ =

السكة الحديدية الحجازية

كان موضوع السكة الحديدية الحجازية من المواضيع التي اهتم لها المؤتمر اهتماماً عظيماً لعلاقتها بالمسلمين وبقبلتهم ومناسك حجهم اللذين هما من اركان دينهم . وقد أقر بشأنها المقررات الآتية وهي :

١ ـ بعد الاطلاع على صور القوانين والوثائق الرسمية تحقق للمؤتمر ان الخط الحديدي الحجازي وفروعه قد أُنشىء بأموال المسلمين واعاناتهم تسهيلا لاداء فريضة الحج الشريف ، وأنه بأمواله المنقولة وغير المنقولة وامتيازاته وقف صحيح اسلامي .

٢ ـ تخول المؤتمر اللجنة التنفيذية حق المراجعات الادارية والقانونية والسياسية واتخاذ التدابير الفعالة لاسترداد أقسام هذا الخط المغتصبة وتوحيد اجزائه وتشغيله من قبل هيئة اسلامية عليا تنظم ادارته وتنفق ريعه في سبيل الغاية التي أُنشىء لاجلها .

٣ ـ تخويل لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي المؤلفة في دمشق من قبل الاستمرار في اعمالها على ان تكون على اتصال دائم واتفاق مع اللجنة التنفيذية للمؤتمر .

٤ ـ تبليغ هذه القرارات الى المراجع المختصة .

= ٦ =

الاماكن المقدسة والبراق الشريف

كان هذا الموضوع من اعظم مواضيع المؤتمر خطورة لعلاقته بالاماكن المقدسة الاسلامية في القطر الفلسطيني المعرض لخطر المطامع الصهيونية اليهودية والاستعمارية ، والواجب على مئات الملايين المسلمين في جميع اقطار الارض الاهتمام بالمحافظة على الاماكن المقدسة التي فيه واستبقاؤه قطراً اسلامياً ، وهذه هي المقررات التي أقرها المؤتمر في هذا الشأن :

١ ـ مقاطعة جميع المصنوعات الصهيونية الفلسطينية في جميع الاقطار الاسلامية .

٢ ـ تأسيس شركة زراعية كبرى في فلسطين يشترك فيها العالم الاسلامي — تكون غايتها انقاذ اراضي المسلمين في فلسطين والحيلولة دون تسربها وخروجها من حوزتهم ، وتسعى الى ذلك بالوسائل الآتية :

(أ) مشترى الاراضي واستغلالها وذلك بعد الدرس الفني المقنع الذي به يحصل العلم بان مشترى الاراضي في فلسطين واستغلالها عمل مفيد من الوجهة الاقتصادية .

(ب) للشركة ان تتخذ احسن الوسائل بعد حصول هذا الدرس للوصول الى غايتها .

٣ ـ تنبيه علماء المسلمين ورؤساء حكوماتهم وذوي الرأي في اصقاع الارض منهم بخطر الصهيونية على فلسطين ومقدسات المسلمين فيها ، وعلى البلاد الاسلامية التي تجاورها ، حتى يكونوا على بينة من امرها ، وحتى يبثوا بين مواطنيهم مقاومة هـذه الحركة ، والكتابة الى ملوك المسلمين وامرائهم بشأن البراق الشريف .

٤ ـ اعلان استنكار قرار لجنة البراق الدولية ، والاستمرار في الاحتجاجات ضد الهجرة الصهيونية وغيرها من المظالم ـ كالسماح ببيع الاراضي لليهود ، مع احتفاظ فلسطين بحق تقرير مصيرها بنفسها .

٥ ـ استنكار أعمال السماسرة الذين يساعدون اليهود على إخراج الاراضي من حوزة المسلمين الفلسطينيين ـ ودعوة العالم الاسلامي لشراء الاراضي المعرضة للضياع من ايديهم .

= ٧ =

الدعوة والارشاد

كان موضوع الدعوة والارشاد من المواضيع التي اعارهـا المؤتمر عنايته لما يترتب عليه من القيام بنشر المبادىء الاسلامية العالية والدفاع عن غايات الدين الاسلامي الشريفة ـ وقد أقر المواد الآتية لتكون نظاماً يُسار عليه في هذا الموضوع وهي:

١ — تُؤلف جمعية باسم «جمعية الدعوة والارشاد الاسلامية» تكون تابعة للجنة التنفيذية وهي تعين مركزها العام، ويكون لها فروع في الاقطار الاسلامية.

٢ — غايتها (أ) نشر الهداية الاسلامية (ب) توثيق عرى الوحدة والاخاء بين المسلمين (ج) مقاومة الالحاد (د) صد الغارة على الاسلام ودفع الشبهات عنه.

٣ — تتوسل الجمعية الى ذلك بالوسائل الآتية:

(أ) بث الدعاة الى الاسلام (ب) بث المرشدين بين المسلمين ولا سيما أهل البادية منهم (ج) نشر رسائل وكتب تشتمل على أصول الاسلام وفضائله، وآداب وحكمة التشريع فيه (د) القاء محاضرات وخطب ونشر مقالات في الصحف (هـ) انشاء صحف باللغة العربية وغيرها في الاقطار المختلفة تُعنى بالشؤون الاسلامية (و) السعي لاصلاح نهج الخطب المنبرية ودروس الوعظ والارشاد (ز) السعي لدى حكومات البلاد الاسلامية ومدارسها الاهلية لاجل العناية بالتعليم الديني والتربية الاسلامية.

٤ — الاهتمام بتعميم لغة القرآن الحكيم في جميع الشعوب الاسلامية.

٥ — انشاء شعبة في كلية الدين بجامعة المسجد الاقصى لتخريج وعاظ ومرشدين للدعوة الى الدين وارشاد عامة المسلمين.

= ٨ =

المقترحات

عُرضت على المؤتمر مقترحات عامة فأقر منها ما يلي :

١ ـ في الوحدة الاسلامية والشؤون الاجتماعية

(أ) ان يؤم المسلمين في صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى سماحة المجتهد الكبير الحجة العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء امام الشيعة ، وذلك تمكينا للرابطة الاسلامية بين مذاهب الامة . وقد تنفذ هذا القرار في يوم الجمعة الواقع في غرة شعبان سنة ١٣٥٠ وائتم بسماحته نحو عشرة آلاف من المسلمين بينهم السني والشيعي والاباضي ومندبو مذاهب أخرى في المؤتمر ، وقد قابل المسلمون تنفيذه بعظيم الابتهاج .

(ب) طبع الخطاب القيم الذي القاه في المؤتمر الامام الحجة محمد الحسين آل كاشف الغطاء بشأن الوحدة الاسلامية ونموها ، وبشأن الدسائس الخاطئة التي احاطت بمشروع المؤتمر . وقد قُبل مع الشكر تطوع السر محمد اقبال بترجمته الى اللغة الاوردية ونشره في الهند ، وتطوع عبد القهار افندي مذكر بترجمته الى لغة الملايو ونشره في اصقاع جزائر الجاوى

(ج) ان يوضع تقويم عام لنفوس المسلمين واحوالهم الدينية والعلمية والاجتماعية وغيرها وأن يُناط امر وضعه باللجنة التنفيذية .

(د) تحبيذ فكرة جمعية الشبان المسلمين وتوجيه نداء بتشجيع الاقبال

على انشاء جمعيات الشبان المسلمين في الاقطار الاسلامية وفي ديار المهجر

٢ — تجاه التصرفات الاستعمارية

(أ) ان يحتج المؤتمر بشدة على فظائع ايطاليا في طرابلس ـ برقة.

(ب) ان تكون مسألة طرابلس ـ برقة في مقدمة ابحاث المؤتمر في دورته الآتية.

(ج) استنكار تصرفات روسيا البلشفية ضد المسلمين وعدوانها على المقدسات الاسلامية في الاورال والقفقاس وغيرها.

(د) مطالبة الحكومة الفرنسية بالغاء الظهير القاضي بتنصير مسلمي البربر.

(ه) اعلان استنكار المؤتمر لأي نوع من انواع الاستعمار في اي قطر من الاقطار الاسلامية ـ وذلك لان الاستعمار لا يتفق مع الحق العام ومبادىء الدين الاسلامي القويم، والاحتجاج بشدة على كل سلطة تستعمل نفوذها وقوتها في مصادرة الحرية الدينية وسن قوانين لتحويل الناس عن شعائرهم ولغتهم وتقاليدهم الاسلامية، واعتبار كل مسلم يساعد هذه السلطات الاستعمارية على ذلك حرصاً على مصلحته الشخصية عدواً للاسلام والمسلمين مهما كانت منزلته.

٣ ـ في الشؤون العمومية.

(أ) العمل لترقية الصناعات في الاقطار الاسلامية.

(ب) احالة مسألة وقف السلطان ابراهيم بن ادهم في جبلة الى اللجنة التنفيذية لدرسها واتخاذ ما يقتضي نحوها .

(ج) طبع كتاب بأعمال المؤتمر في دورته الحاضرة .

(د) تكبير صورة السيد جمال الدين الافغاني لتعليقها في قاعة المؤتمر واخذ نسخ عنها تقدم لكل عضو على حدة .

٤ ـ في شكر عظماء المسلمين والمتبرعين وتحيتهم

(أ) ارسال اجوبة شكر الى العظماء الذين ايدوا المؤتمر ببرقياتهم ورسائلهم وكتبهم من الملوك والامراء والعلماء وغيرهم .

(ب) تحية الوفد السوري في جنيف وشكره على جهاده المتواصل في سبيل القضية الاسلامية .

(ج) شكر سعد الدين افندي خلف « في يافا » على تبرعه ، ونقش اسمه على احد ابواب الجامعة باعتباره أول متبرع لها .

٥ ـ في شكر نصارى العرب وتحيتهم

(أ) شكر نصارى فلسطين وشرق الاردن على عواطفهم التي ابدوها نحو المؤتمر .

(ب) تحية المؤتمر الارثوذكسي المنعقد في يافا واعتبار قضية العرب الارثوذكس جزءا من القضية العربية الكبرى التي هي قضية الشرق والفات نظر الحكومة الى وجوب تمكينهم من انتخاب بطريرك عربي لهم.

٦ — في انعقاد المؤتمر في دورته الآتية

تقرر انعقاد المؤتمر في الدورة الآتية في بيت المقدس الا اذا رأت اللجنة التنفيذية ان المصلحة تقضي بانعقاده في بلد آخر ؟

* * *

هذه هي مقررات المؤتمر الاسلامي العام في دورته الاولى — قد قررها في سبع عشرة جلسة ، رُفعت الجلسة الختامية منها في الساعة الاولى بعد منتصف ليلة الخميس الواقع في ٧ شعبان سنة ١٣٥٠ بعد انتخاب لجنته التنفيذية التي نصت عليها المادة التاسعة من الدستور .

وقد تكونت اللجنة المذكورة من حضرات الاعضاء الآتية أسماؤهم مرتبة بحسب الحروف الهجائية وهي :

١ — سعادة الاستاذ بشير بك السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية — البرقاوية .
٢ — سعادة الحاج توفيق افندي حماد عضو المجلس النيابي العثماني سابقاً وعضو الوفد العربي الفلسطيني الاول .
٣ — سماحة الشيخ مفتيج افندي سالم رئيس العلماء في سراي بوسنه — يوغسلافيا
٤ — سعادة سعيد بك ثابت سكرتير شركة حلج الاقطان العراقية .
٥ — سمو الامير سعيد الجزائري حفيد المجاهد الكبير الامير عبد القادر الجزائري الشهير ورئيس لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي .

٦ — سعادة الامير سعيد بك شامل حفيد الشيخ شامل الشهير ورئيس الدفاع الملي للقوقاز الشمالي .

٧ — سعادة سليمان باشا السودي مندوب شرق الاردن .

٨ — حضرة مولانا شفيع داودي عضو مؤتمر المائدة المستديرة .

٩ — سعادة شكري بك القوتلي مندوب الكتلة الوطنية بدمشق .

١٠ — حضرة مولانا شوكت علي خادم الكعبة وحارس المسجد الاقصى والبراق الشريف .

١١ — سعادة صلاح الدين بك بيهم المهندس الزراعي ونائب رئيس المجلس الاسلامي في بيروت .

١٢ — دولة السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس الوزراء السابق لدولة ايران العلية .

١٣ — سعادة عبد الرحمن بك عزام عضو البرلمان المصري سابقاً وعضو الوفد المصري .

١٤ — حضرة العلامة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس .

١٥ — فضيلة الشيخ عبد القادر افندي المظفر عضو اللجنة التنفيذية العربية الفلسطينية .

١٦ — حضرة عبد القهار افندي مذكر مندوب جاوا واندونسيا .

١٧ — سعادة عوني بك عبد الهادي المحامي وامين سر اللجنة التنفيذية العربية وعضو الوفد الفلسطيني العربي .

١٨ — سعادة عياض بك اسحاقي صاحب جريدة « ملى يول» في وارشوا قوس قوا .

١٩ — حضرة غلام رسول مهر صاحب مدير جريدة «انقلاب» الهندية وصاحبها .

٢٠ — سعادة السر محمد اقبال شاعر مسلمي الهند الكبير .
٢١ — سماحة المجتهد الكبير الحجة محمد الحسين آل كاشف الغطاء امام الشيعة .
٢٢ — سماحة العلامة السيد محمد رشيد رضا رئيس المؤتمر السوري سابقاً ومنشىء مجلة المنار .
٢٣ — سيادة العلامة السيد محمد بن محمد زبارة امير القصر السعيد ومندوب جلالة الامام يحيى .
٢٤ — معالي محمد علي باشا علوبة الوزير السابق للاوقاف المصرية .
٢٥ — سيادة الحاج محمد العربي بنونه مندوب المغرب الاقصى .

وقد أرسل أحد أعضاء اللجنة التنفيذية المحترمين استقالته من عضويتها الى مكتب اللجنة المذكورة فان تمت يكون العضو من بعده حضرة ـ السيد محمد المكي الناصري مندوب مراكش .

وطبقاً للمادة الحادية عشرة من الدستور أصبح سماحة السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي الديار القدسية رئيسا للجنة التنفيذية .

* * *

ووفقا لما جاء في المادة العاشرة من الدستور قد انتخبت اللجنة التنفيذية مكتباً لها مؤلفاً من الاعضاء السبعة الآتية اسماء حضراتهم وهي :—

١ — صاحب الدولة السيد ضياء الدين الطباطبائي — سكرتيراً عاماً

٢ — صاحب المعالي محمدعلي باشا علوبه — أميناً للمال

٣ — صاحب السعادة رياض بك الصلح — مساعداً للسكرتير العام

اعضاء

٤ — صاحب السعادة الامير سعيد بك شامل

٥ — حضرة العلامة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي

٦ — صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني

٧ — صاحب السعادة نبيه بك العظمة

***

وقد اتخذ المكتب مقراً دائماً له في ساحة المسجد الاقصى المبارك رجاءأن يباركه الله ويبارك أعماله ويوفقه لتنفيذهذه المقررات ويمده بروح منه ويؤيده بنصره وبالمؤمنين الذين أيقنوا بأن في تنفيذ مشاريع المؤتمر الاسلامي العام خطوة كبرى في سبيل تحقيق السلام الذي لا يزال ينشده العالم

ورجع أعضاء المؤتمر الكرام الى بلادهم مشيّعين بمثل ما قوبلوا به من الحفاوة والتكريم شاكرين لله ما وفقهم اليه مرددين قوله سبحانه وتعالى ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾

تمت

المـــراجع

ـ أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، بيروت، 1972.

ـ خيرية قاسميّة، المؤتمر الإسلامي العام في القدس 1931: محاولة للبحث عن نصير، (تحت الطبع).

ـ عادل غنيم، المؤتمر الإسلامي العام 1931، شؤون فلسطينية، سبتمبر 1975.

ـ عبد الوهاب كيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918 ـ 1939، بيروت 1968.

ـ مجيد خدوري، عرب معاصرون، بيروت 1973.

ـ محمد رشيد رضا، مجلة المنار، الجزء الثاني، المجلد 32، فبراير 1932.

ـ محمد صالح المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، تونس 1985.

ـ محمد علي الطاهر، خمسون عاماً في القضايا العربية، بيروت 1974.

ـ نويهض الحوت، بيان القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، 1917 ـ 1948، بيروت 1981.

الفهـــرس

- **التقديم** 7
- **الباب الأوّل**: الغاية الباعثة على عقد المؤتمر الإسلامي والمحاولات الفاشلة لإحباطه 21
  - المقدمة 23
  - مؤامرات الصهيونيّين وأذنابهم من المعارضين 27
  - حملة كبار مشايخ الأزهر على المؤتمر 43
  - بيان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي 46
  - الردّ على خصوم المؤتمر 49
  - استمرار المؤامرة ضد المؤتمر 58
  - دوران رحى المعركة في مصر بين عملاء الصهيونية وأنصار المؤتمر 63
  - اجتماع الأستاذ الثعالبي بفضيلة شيخ الأزهر 68
  - اجتماع الثعالبي بصدقي باشا 73
  - مقاومة المساعي المبذولة لإحباط المؤتمر 80
  - تواطؤ المعارضين للمجلس الإسلامي الأعلى مع الصهيونيّين 93
  - اتحاد صفوف الوطنيّين ومقاطعة اليهود 105

- محاولات أخرى لإحباط المؤتمر الإسلامي 112
- الصهيونية في المؤتمر؟ 118
- دفاعاً عن المؤتمر الإسلامي العام 125

- **الباب الثاني**: المخابرات التي دارت بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين والمدعوّين إلى الاشتراك في المؤتمر الإسلامي 135
- المقدمة 137
- الدعوة العامة إلى المؤتمر 139
- الرسائل المتبادلة مع الشيخ رشيد رضا 144
- الرسائل المتبادلة بين الثعالبي وأمين الحسيني 149
- الرسائل المتبادلة بين اللجنة التحضيرية وبين السيد مهدي بك رفيع مشكي 163
- الرسائل المتبادلة مع محمد علي علّوبة باشا 180
- الرسائل المتبادلة مع الشيخ محمد التفتزاني 194
- الرسائل المتبادلة بين الحاج أمين الحسيني وجمعية الشبان المسلمين في القاهرة 201
- تبادل الرسائل بين أمين الحسيني ومحبّ الدين الخطيب 217
- الرسائل المتبادلة مع بهي الدين بركات 227
- رسالة محمد علي الطاهر وردّ أمين الحسيني 233
- الرسائل المتبادلة بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى والحزب الحر الدستوري التونسي 235

- **الباب الثالث**: أعمال اللجنة التحضيرية والمكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام 251

- برنامج المؤتمر 253
- محاضر جلسات اللجنة التحضيرية 256
- نظام المؤتمر الإسلامي العام 266
- رسالة من أمين السرّ العام إلى أعضاء المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي 275
- رسالة من الحاج أمين الحسيني إلى الشيخ الثعالبي حول أعمال المكتب الدائم 286
- رسالة ثانية حول نفس الموضوع 293
- رسالة من أمين السر العام إلى الشيخ الثعالبي بشأن تأليف لجنة في مصر للدعاية والنشر 300
- تقرير عن أعمال المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام بالقدس 306

ملحق : مقررات المؤتمر الإسلامي العام: 337

ـ المراجع 335

ـ الفهـرس 337

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1988/1/3000/117

التنضيد: كومبيوتايب للصف الطباعي الإلكتروني

الطباعة: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت - لبنان



صدر من مؤلفات الشيخ عبد العزيز الثعالبي

1 ـ مسألة المنبوذين فى الهند.
90 صفحة ـ الطبعة الأولى 1984.

2 ـ معجز محمد رسول الله (ﷺ).
مراجعة وتقديم الدكتور محمد اليعلاوى.
280 صفحة ـ الطبعة الثانية 1984.

3 ـ تونس الشهيدة.
تعريب حمادى الساحلى، مراجعة محمد العروسى المطوى.
391 صفحة ـ الطبعة الأولى 1984.

4 ـ النص الفرنسى LA TUNISIE MARTYRE.
2 eme edition, 264p.

5 ـ روح التحرر فى القران.
تعريب حمادى الساحلى، مراجعة الشيخ محمد المختار الإسلامى.
121 النص العربى،83 النص الفرنسى ـ الطبعة الأولى 1985.

6 ـ محاضرات فى تاريخ المذاهب والأديان.
تقديم حمادى الساحلى.
256 صفحة ـ الطبعة الأولى 1985.

7 ـ مقالات فى التاريخ القديم.
جمع وتعليق جلول الجربى.
226 صفحة ـ الطبعة الأولى 1976.

8 ـ تاريخ شمال إفريقيا (من الفتح الإسلامى إلى نهاية الدولة الأغلبية).
أعدها وعلق عليها الدكتور أحمد بن ميلاد.
تقديم حمادى الساحلى.
344 صفحة ـ الطبعة الأولى 1987.

9 ـ خلفيات المؤتمر الإسلامى بالقدس (1931).

فى الطريق بقية تراث الشيخ الثعالبى حيث فى البرنامج نشر 6 نصوص جديدة سنة 1988.

وصدرت أول دراسة عنه بقلم الأستاذ أنور الجندى بعنوان: «الشيخ عبد العزيز الثعالبى ـ رائد الحرية والنهضة الإسلامية 1874/1944 ـ».
222 صفحة ـ الطبعة الأولى 1984.